الافصاح فی الامامه

نویسنده: شیخ مفید

بسم الله الرحمن الرحیم

الافصاح فی الامامه

کاتب:

محمد بن محمد بن نعمان شیخ مفید

نشرت فی الطباعهٔ:

دار المفید

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

الإفصاح فی الإمامه

اشاره

سرشناسه : مفید، محمدبن محمد، ق ۴۱۳ - ۳۳۶

عنوان و نام پدیدآور : الافصاح فی الامامه . اقسام المولی فی اللسان . رساله فی معنی المولی . شرح المنام / ابی عبدالله محمدبن محمدبن النعمان العکبری البغدادی : تحقیق موسسه البعثه ؛ مهدی نجف

مشخصات نشر : بیروت : دار المفید، ۱۴۱۴ق . = ۱۹۹۳م . = ۱۳۷۲.

مشخصات ظاهری : ۱ج (شماره گذاری گوناگون)، نمونه

فروست : (سلسله مولفات الشیخ المفید، [ج] ۸)

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

یادداشت : عربی

یادداشت : کتابنامه

مندرجات : الافصاح فی الامامه / تحقیق موسسه البعثه .-- اقسام المولی فی اللسان / تحقیق مهدی نجف .-- رساله فی معنی المولی / تحقیق مهدی نجف .-- شرح المنام / تحقیق مهدی نجف

موضوع : کلام شیعه امامیه -- قرن ق ۴

موضوع : امامت

موضوع : علی بن ابی طالب (ع)، امام اول ، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق . -- اثبات خلافت

شناسه افزوده : نجف ، محمدمهدی ، . - ۱۳۲۵

شناسه افزوده : بنیاد بعثت

رده بندی کنگره : BP۲۰۹/۶ /م ۷م ۸۰۸ج

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۱۷۲

شماره کتابشناسی ملی : م ۷۷-۱۸۹۸

المقدمه

[صفحه ۲۵]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمـد لله موجب الحمـد ومسـتحقه وصـلواته على خيرته من خلقه محمد وآله . أما بعدفإنى بمشـيئه الله وتوفيقه مثبت فى هـذاالكتاب جملا من القول فى الإمامه يسـتغنى ببيانها عن التفصـيل ومعتمـد فى إيضاحها على موجز يغنى عن التطويل وراسم فى أصول ذلك رسوما يصل بها إلى فروعها ذوو التحصـيل و إن كان ماخرج من تصنيفاتى وأمالى فى هذاالباب يوفى و الله المحمود على ماتضمن معناه من كل كتاب ويعرف الزياده فيه متأمله

من ذوی الألباب .

[صفحه ۲۶]

والغرض فیما نورده الآن بمعونه الله عز و جل بعد ألـذی ذکرناه ووصـفنا حاله وبیناه تلخیص جنس مفرد لم یتمیز بالتحدید فیما أسلفناه و لاوجدناه علی مانؤمه لأحد من أصحابنا المتقدمین رضی الله عنهم و لاعرفناه مع صدق الحاجه إلیه فیما کلفه الله تعالی جمیع من ألزمه فروضه وأمره ونهاه إذ کان به تمام الإخلاص لمن اصـطفاه سبحانه من خلقه وتولاه وکمال الطاعه فی البراءه إلیه ممن بمعصیته له عاداه وبالله أستعین وإیاه أستهدی إلی سبیل الرشاد

[صفحه ۲۷]

مسأله

اشاره

إن سـأل سائـل فقـال أخبرونی عن الإمـامه مـاهی فی التحقیق علی موضوع الـدین واللسـان قیل له هی التقـدم فیما یقتضـی طاعه صاحبه والاقتـداء به فیما تقـدم فیه علی البیان فإن قال فحدثونی عن هذاالتقدم بما ذا حصل لصاحبه أبفعل نفسه أم بنص مثله فی الإمـامه علیه أم باختیاره قیل له بل بإیثار سـبق ظهور حاله أوجب له ذلک عنـد الله تعالی لیزکی أعماله فأوجب علی الـداعی إلیه بمـا یکشف عن مسـتحقه النص علیه دون مـاسوی ذلـک ممـا عـددت فی الأقسـام . فـإن قـال فخبرونی عن المعرفه بهـذا الإمـام أمفترضه

على الأنام أم مندوب إليها كسائر التطوع ألذى يؤجر فاعله و لايكتسب تاركه الآثام .

[صفحه ۲۸]

قيل له بل فرض لازم كأوكد فرائض الإسلام . فإن قال فما الدليل على ذلك و ماالحجه فيه والبرهان قيل له الدليل على ذلك من أربعه أوجه أحدها القرآن وثانيها الخبر عن النبى ص وثالثها الإجماع ورابعها النظر القياسى والاعتبار.فأما القرآن فقول الله سبحانه و تعالى يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَ أَطِيعُوا الرّسُولَ وَ أُولِي الأَمرِ مِنكُمفأوجب معرفه الأئمه من حيث أوجب طاعتهم كماأوجب معرفه نفسه ومعرفه نبيه ع بما ألزم من طاعتهما على ماذكرناه . وقول الله تعالى يَومَ نَدعُوا كُلّ أُناسٍ بِإِمامِهِم فَمَن أُوتيِ‌َ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولئِكَ يَقرَؤُنَ كِتابَهُم وَ لا يُظلَمُونَ فَتِيلًا و ليس يصح أن يدعى أحد بما لم يفترض عليه علمه والمعرفه به . و أماالخبر فهو المتواتر عن

-قرآن-۲۷۶-۳۶۸-قرآن-۵۰۲-۶۳۱

النبى ص أنه قال من مات و هو لايعرف إمام زمانه مات ميته جاهليه

-روايت-۱-۲-روايت-۲۳-۷۵

و هذاصريح بأن الجهل

[صفحه ۲۹]

بالإمام يخرج صاحبه عن الإسلام . و أماالإجماع فإنه لاخلاف بين أهل الإسلام أن معرفه إمام المسلمين واجبه على العموم كوجوب معظم الفرائض فى الدين . و أماالنظر والاعتبار فإنا وجدنا الخلق منوطين بالأئمه فى

الشرع إناطه يجب بهاعليهم معرفتهم على التحقيق و إلا كان ماكلفوه من التسليم لهم فى أخذ الحقوق منهم والمطالبه لهم فى أخذ مالهم والارتفاع إليهم فى الفصل عندالاختلاف والرجوع إليهم فى حال الاضطرار والفقر إلى حضورهم لإقامه الفرائض من صلوات وزكوات وحج وجهاد تكليف ما لايطاق و لمااستحال ذلك على الحكيم الرحيم سبحانه ثبت أنه فرض معرفه الأئمه ودل على أعيانهم بلا ارتياب . فإن قال فخبرونى الآن من كان الإمام بعدالرسول ص والقائم فى رئاسه الدين مقامه لأعرفه فأؤدى بمعرفته ماافترض له على من الولاء.قيل له من أجمع المسلمون على اختلافهم فى الآراء والأهواء على إمامته بعد النبى ص و لم يختلفوا من بعدوفاته فيما أوجب له ذلك من اجتماع خصال الفضل له والأقوال فيه والأفعال أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع .

[صفحه ۳۰]

فإن قال أبينوا لى عن صحه هذاالمقال فإنى أراكم مدعين الإجماع فيما ظاهره الاختلاف ولست أقنع منكم فيه إلابالشرح لوجهه والبيان .قيل له ليس فيما حكيناه من الإجماع اختلاف ظاهر و لاباطن فإن ظننت ذلك لبعدك

عن الصواب أ فلاترى أن الشيعه من فرق الأمه تقطع بإمامته ع بعد النبی ص بلا فصل وتقضی له بذلک إلی وقت وفاته وتخطئ من شک فی هذاالمقال علی کل حال والحشویه والمرجئه والمعتزله متفقون علی إمامته ع بعدعثمان و أنه

[صفحه ۳۱]

لم یخرج عنها حتی توفاه الله تعالی راضیا عنه سلیما من الضلال والخوارج وهم أخبث أعدائه وأشدهم عنادا یعترفون له بالإمامه کاعتراف الفرق الثلاث و إن فارقوهم بالشبهه فی انتهاء الحال و لاسادس فی الأمه لمن ذکرناه یخرج بمذهبه عما شرحناه فیعلم بذلک وضوح ماحکمنا به من الإجماع علی إمامته بعد النبی ص کماوصفناه .فأما الإجماع علی مایوجب له الإمامه من الخلال فهو إجماعهم علی مشارکته ع لرسول الله ص فی النسب ومساهمته له فی کریم الحسب واتصاله به فی وکید السبب وسبقه کافه الأمه إلی الإقرار وفضله علی جماعتهم فی جهاد الکفار وتبریزه علیهم فی المعرفه والعلم بالأحکام وشجاعته وظاهر زهده اللذین لم یختلف فیهما اثنان وحکمته فی التدبیر وسیاسه الأنام وغناه بکماله فی التأدیب المحوج إلیه المنقص عن الکمال وببعض هذه الخصال یستحق الإمامه

فضلا عن جميعها على ماقدمناه . و أماالإجماع على الأفعال الداله على وجوب الإمامه والأقوال

[صفحه ۳۲]

فإن الأمه متفقه على أن رسول الله ص قدمه فى حياته وأمره على جماعه من وجوه أصحابه واستخلفه فى أهله واستكفاه أمرهم عندخروجه إلى تبوك قبل وفاته واختصه لإيداع أسراره وكتب عهوده وقيامه مقامه فى نبذها إلى أعدائه و قد كان ندب ليعرض ذلك من تقدم عليه فعلم الله سبحانه أنه لايصلح له فعزله بالوحى من سمائه . و لم يزل يصلح به إفساد من كان على الظاهر من خلصائه ويسد به خلل أفعالهم المتفاوته بحكمه وقضائه و ليس يمكن أحد ادعاء هذه الأفعال من الرسول ص لغير أمير المؤمنين ع على اجتماع و لااختلاف فيقدح بذلك فى أس ماأصلناه وبيناه . و أماالأقوال المضارعه لهذه الأفعال فى الدلاله فهى أكثر من أن تحصى على ماشرطناه فى الاختصار و إن كنا سنورد منها ما فيه كفايه إن شاء الله تعالى .فمنها ماسلم لروايته الجميع من قول الرسول ص بغدير خم بعد أن قرر أمته على المفترض له من الولاء الموجب لإمامته عليهم والتقدم لسائرهم فى الأمر والنهى والتدبير فلم ينكره أحد

منهم

[صفحه ۳۳]

وأذعنوا بالإقرار له طائعين

من كنت مولاه فعلى مولاه

-روايت-۱-۲-روايت-۳-۳۲

فأعطاه بـذلك حقيقه الولايه وكشف به عن مماثلته له فى فرض الطاعه والأمر لهم والنهى والتـدبير والسياسه والرئاسه و هذانص لايرتاب بمعناه من فهم اللغه بالإمامه. ومنها أيضا قوله ص بلا اختلاف بين الأمه

أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لانبى بعدى

-روايت-۱-۲-روايت-۳-۵۹

فحكم له بالفضـل على الجماعه والنصـره والوزاره والخلافه فى حياته و بعـدوفاته والإمامه له بـدلاله أن هـذه المنازل كلها كانت لهـارون من موسـى ع فى حيـاته وإيجـاب جميعهـا لأـمير المؤمنين ع إلاـ ماأخرجه الاسـتثناء منها ظاهرا وأوجبه بلفظ بعـد له من بعـدوفاته وبتقـدير ما كان يجب لهارون من موسـى لوبقى بعدأخيه فلم يسـتثنه النبى ص فبقى لأمير المؤمنين ع عموم ماحكم له من المنازل و هذانص على إمامته لاخفاء به على من تأمله وعرف وجوه القول فيه وتبينه . ومنها

قوله ص على الاتفاق أللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى من هذاالطائر

-روايت-۱-۲-روايت-۲۵-۸۲

فجاءه بأمير المؤمنين ع فأكل

[صفحه ۳۴]

معه و قدثبت أن أحب الخلق إلى الله تعالى أفضلهم عنده إذ كانت محبته منبئه عن الثواب دون الهوى وميل الطباع و

إذاصح أنه أفضل خلق الله تعالى ثبت أنه كان الإمام لفساد تقدم المفضول على الفاضل فى النبوه وخلافتها العامه فى الأنام . ومنها

قوله ص يوم خيبر لأعطين الرايه غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غيرفرار لايرجع حتى يفتح الله على يديه

-روايت-۱-۲-روايت-۲۱-۱۳۳

فأعطاها من بين أمته جميعا عليا ع ثم بين له من الفضيله بما بان به من الكافه و لو لا ذلك لاقتضى الكلام خروج الجماعه من هذه الصفات على كل حال و ذلك محال أو كان التخصيص بهاضربا من الهذيان و ذلك أيضا فاسد محال و إذاوجب أنه أفضل الخلق بما شرحناه ثبت أنه كان الإمام دون من سواه على مارتبناه . وأمثال ماذكرناه مما يطول به التقصاص من تفضيله له ع على كافه أصحابه و أهل بيته بأفعاله به وظواهر الأقوال فيه ومعانيها المعقوله لمن فهم الخطاب والشهاده له بالصواب ومقتضى العصمه من الذنوب والآفات مما يدل على غناه عن الأمه ويكشف بذلك عن كونه

[صفحه ۳۵]

إماما بالتنزيل ألذى رسمناه و قداستقصينا القول فى أعيان هذه المسائل على التفصيل والشرح والبيان فى غير هذاالمكان فلاحاجه بنا إلى

ذكره هاهنـا مع الغرض ألـذى أخبرنـا به عنه ووصـفناه . واعلم أرشـدك الله تعالى أن فيما رسـمناه من هـذه الأصول أربع مسائل يجب ذكرها والجواب عنها لتزول به شـبهه أهل الخلاف أولها السؤال عن وجه الـدلاله من الإجماع ألـذى ذكرناه فى إمامه أمير المؤمنين ع بعـد النبى ص على إمامته من بعـده على الفور دون من قام ذلك المقام ممن يعتقد الجمهور فى فعله الصواب .ثانيها عن الـدلاله على أن أمير المؤمنين ع الأفضـل عنـد الله تعالى من الجميع و إن كان أفضل منهم فى ظاهر الحال .ثالثها عن الـدليل على فسـاد إمـامه المفضول على الفاضـل بحسب ماذكرنـاه .رابعها عن حجه دعوى الإجماع فى سائر ماعـددناه مع مايظن فيه من خلاـف البكريه والعثمـانيه والخـوارج و مايعتقـدونه من الـدفع لفضائـل أمير المـؤمنين ع .الجـواب عن السؤال الأـول أنه إذاثبت بالحجه القاهره من الإجماع وجود إمام بعـد النبى ص بلا فصل وثبوت إمامته على الفور و لم يكن على من ادعى ذلك له سوى أمير المؤمنين ع إجماع على حال

من الأحوال لمايعرف من مذاهب شيعه على بن أبى طالب ع والعباس فى أبى بكر

وتقـدمه فى ذلك المقام ونفى الإمامه عنه على كل حال ومـذهب شـيعه أمير المؤمنين ع فيما تـدعيه الراونـديه من إمامه العباس وأنهـا لم تصـح له فى حال و لم يكن دليل من كتاب و لاسـنه و لااعتبار على إمامه المتقـدم فينوب ذلك مناب الإجماع ثبت أن أمير المـؤمنين ع كـان إمامـا فى تلـك الحـال ومسـتقبلها إلى أن قبضـه الله تعـالى إلى جنته على ماوصـفناه و إلاـخرج الحـق عن الإجماع وبطل قول كافه الأمه فيما شـهدوا به من وجود الإمام وثبوت الإمامه له على القطع والثبات و ذلك فاسد بالنظر الصحيح والإجماع . والجواب عن السؤال الثانى أن الدلائل قدقامت على أن رسول الله ص لم ينطق عن الهوى و لافعل فى شرعه شيئا و لا قال إلابوحى يوحى و قـدعلمنا أن الوحى من الله جل اسـمه العالم بالسـر وأخفى و أنه جل اسـمه لايحابى خلقه و لايبخس أحدا منهم حقه فلو لا أن أمير المؤمنين ع كان الأفضل عنـده جل اسـمه لمافرض على نبيه ص التفضـيل له على الكافه والتنويه بفضـله من بين

[صفحه ٣٧]

الجماعه والإقرار له من التعظيم بما

لم يشركه فيه غيره لأنه لو لم يكن ذلك كذلك لكان محابيا له وباخسا لغيره حقه أو غيرعالم بحقيقه الأمر فى مستحقه و ذلك كله محال فثبت أن الفضل ألذى بان به أمير المؤمنين ع فى الظاهر من الجماعه بأفعال الرسول ص وأقواله أدل دليل على فضله فى الحقيقه و عند الله سبحانه على ماذكرناه . والجواب عن السؤال الثالث ماقدمناه فى فساد نبوه المفضول على الفاضل ومشاركه الإمامه للنبوه فى معنى التقدم والرفعه والرئاسه وفرض الطاعه وبما يفسد به علو المفضول على الفاضل فى الثواب ودلاله التعظيم الدينى على منزله المعظم فى استحقاق الجزاء بالأعمال وثبوت علو تعظيم الإمام على الرعيه فى شريعه الإسلام و فى كل مله و عند أهل كل نحله و كتاب . والجواب عن السؤال الرابع أنا لانعلم بكريا و لاعثمانيا و لاخارجيا دفع إجماع المختلفين على تسليم ماروىناه من فضائل أمير المؤمنين ع وعددناه وكيف ينكرون روايه ذلك وهم أنفسهم قدرووه ونقلوه عن أسلافهم وتقبلوه وأعملوا أفكارهم فى الاستخراج لوجوهه وتأولوه و ليس خلافهم للشيعه فيما تعلقوا به من معانيه خلافا فى صحه سنده والتسليم لرواته كما أن اختلاف

المسلمين فی تأويل القرآن لايوجب إنكارهم للتنزيل . و من دفع ماوصفناه من هذه الحال وجب رده إلی أصحاب

[صفحه ۳۸]

الحديث ممن سميناه و إن كان الموجود فی أصولهم من نقلهم شاهدا عليهم بما ذكرناه علی أننا لاننكر أن يدفع المتفق عليه واحد من أهل النظر أواثنان أوألف من العامه أوألفان لكنه لا يكون ذلک باتفاق الحجه قادحا فيما انعقد به الإجماع لوجود أمثاله فيما نعتناه . وإنما مدار الأمر علی اصطلاح معظم العلماء واجتماع المختلفين علی التسليم عندالسلامه من العصبيه وحال السكون عن المماراه والمجادله ونقل المتضادين فی الآراء والاعتقادات مع العداوه فی أصل الديانات والمناصبه و لو لا أن الأمر كذلک لماثبت إجماع علی شیء من شريعه الإسلام لوجود المختلفين فيها علی كل حال . وهاهنا منصفه بيننا و بين أهل الخلاف وهی أن يذكروا شيئا من فرائض الشريعه وواجبات الأحكام أومدائح قوم من الصحابه أوتفضيلا لهم علی غيرهم من الأنام ممن يلجئون فی صحته إلی الإجماع فإن لم نوجدهم خلافا فيه من أمثال المنكرين لماعددناه من فضائل أمير المؤمنين ع و إلافقد ظهرت الحجه لهم فيما ادعوه وهيهات . فإن قال قائل فإذا كان أمير

المؤمنين ع هوالإمام بعد

[صفحه ۳۹]

النبی ص دون سائر الناس فعلی أی وجه تقدم علیه أبوبکر وعمر وعثمان وادعوا الإمامه دونه وأظهروا أنهم أحق بها علی کل حال .قیل له لقد کان ذلک علی وجه الدفع له ع عن حقه والخلاف علیه فی مستحقه و لیس ذلک بمستحیل ممن ارتفعت عنه العصمه و إن کان فی ظاهر الأمر علی أحسن الصفات . فإن قال فکیف یجوز ذلک ممن سمیناه وهم وجوه أصحاب النبی ص والمهاجرین والسابقین إلی الإسلام .قیل له أماوجوه الصحابه ورؤساء المهاجرین وأعیان السابقین إلی الإیمان بواضح الدلیل و بین البرهان فهو أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب أخو رسول الله ص ووزیره وناصره ووصیه وسید الأوصیاء وعم رسول الله ص حمزه بن عبدالمطلب أسد الله وأسد رسوله سید الشهداء رضوان الله علیهم و ابن عم رسول الله ص جعفر بن أبی طالب الطیار مع الملائکه فی الجنان رضی الله عنه و ابن عم رسول الله ص أیضا عبیده بن الحارث بن عبدالمطلب رضی الله عنه الذین سبقوا من سمیت إلی الإیمان وخرجوا فی مواساه النبی ص

عن الـديار والأوطان وأثنى الله عليهم فى محكم القرآن وأبلوا دون أصـحابه فى الجهاد وبارزوا الأقران وكافحوا الشـجعان وقتلوا الأبطال وأقاموا عمود الدين وشيدوا الإسلام .

[صفحه ۴۰]

ثم الطبقه التى تليهم كخباب وعمار و أبى ذر والمقـداد وزيد بن حارثه ونظرائهم فى الاجتهاد وحسن الأثر والبلاء والإخلاص لله ولرسوله ع فى السر والإعلان . و بعـدفلو سـلمنا لـك دعواك لمن ادعيت الفضـل لهم على مـاتمنيت لم يمنع ممـا ذكرنـاه لأنه لا يوجب لهم العصـمه من الضـلال و لايرفع عنهم جواز الغلط والسـهو والنسـيان و لايحيل منهم تعمـد العناد. و قـدرأيت ماصـنع شركاؤهم فى الصـحبه والهجره والسبق إلى الإسلام حين رجع الأمر إلى أمير المؤمنين ع باختيار الجمهور منهم والاجتماع فنكث بيعته طلحه والزبير و قـدكانا بايعاه على الطوع والإيثار وطلحه نظير أبى بكر والزبير أجل منهما على كل حال وفارقه سـعد بن أبى وقـاص و هوأقـدم إسـلاما من أبى بكر وأشـرف منه فى النسب وأكرم منه فى الحسب وأحسن آثارا من الثلاثه فى الجهاد. وتبعه على فراقه وخذلانه محمد بن مسـلمه و هو من رؤساء الأنصار واقتفى آثارهم فى ذلك وزاد عليها بإظهار سبه والبراءه منه حسان فلو كانت

الصحبه مانعه من الضلال لمنعت من ذكرناه ومعاويه

[صفحه ۴۱]

بن أبی سفیان و أبا موسی الأشعری و له من الصحبه والسبق ما لایجهل و قدعلمتم عداوتهم لأمیر المؤمنین ع وإظهارهم البراءه منه والقنوت علیه و هو ابن عم رسول الله ص وأمیره علی أبی بکر وعمر وعثمان . و لوکانت الصحبه أیضا مانعه من الخطإ فی الدین والآثام لکانت مانعه لمالک بن نویره و هوصاحب رسول الله ص علی الصدقات و من تبعه من وجوه المسلمین من الرده عن الإسلام . ولکانت صحبه السامری لموسی بن عمران ع وعظم محله منه ومنزلته تمنعه من الضلال باتخاذ العجل والشرک بالله عز و جل ولاستحال أیضا علی أصحاب موسی نبی الله ع وهم ستمائه ألف إنسان و قدشاهدوا الآیات والمعجزات وعرفوا الحجج والبینات أن یجتمعوا علی خلاف نبیهم و هوحی بین أظهرهم وباینوا خلیفته و هویدعوهم ویعظهم ویحذرهم من الخلاف وینذرهم فلایصغون إلی شیء من قوله ویعکفون علی عباده العجل من دون الله عز و جل . ولکان أیضا أصحاب عیسی ع معصومین من الرده و لم یکونوا کذلک بل فارقوا أمره وغیروا شرعه

وادعوا علیه أنه کان یأمرهم بعبادته واتخاذه إلها مع الله تعالی تعمدا للکفر والضلال وإقداما علی العناد من غیرشبهه و لاسهو و لانسیان .

[صفحه ۴۲]

فإن قال فإذا کان الأمر علی ماذکرتموه و کان القوم قددفعوا حقا لأمیر المؤمنین ع کماوصفتموه فلم أقرهم علی ذلک أمیر المؤمنین ع واتبعهم علیه الأنصار والمهاجرون و مابال أمیر المؤمنین ع لم یجاهدهم کماجاهد الناکثین والقاسطین والمارقین .قیل له لم یقرهم علی ذلک جمیع المسلمین و لاتبعهم علیه سائر الأنصار والمهاجرین و إن کان الراضی بذلک منهم الجمهور والمؤثر فی العدد هم الأکثرون و لیس ذلک علامه علی الصواب بل هو فی الأغلب دلیل علی الضلال و قدنطق بذلک القرآن قال الله تعالی وَ ما أَکثَرُ النّاسِ وَ لَو حَرَصتَ بِمُؤمِنِینَ. و قال تعالی وَ ما یُؤمِنُ أَکثَرُهُم بِاللّهِ إِلّا وَ هُم مُشرِکُونَ و قال تعالی وَ أَنّ أَکثَرَکُم فاسِقُونَ. و قال تعالی وَ إِنّ کَثِیراً مِنَ الخُلَطاءِ لَیَبغِی بَعضُهُم عَلی بَعضٍ إِلّا الّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ و قال تعالی وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلّا قَلِیلٌ فی آیات یطول بإثباتها الکتاب .

-قرآن-۵۱۱-۵۵۹-قرآن-۵۷۵-۶۳۱-قرآن-۶۴۶-۶۷۳-قرآن-۶۸۹-۷۹۷-قرآن-۸۱۲-۸۴۳

[صفحه ۴۳]

علی أن هذاالقول و إن کان حجه فیما ذکرناه فالوجود شاهد لصحته علی ماوصفناه أ لاتری

أن أكثر الخلق على مرور الأيام والأوقات عصاه لله تعالى والقليل منهم مطيعون له على الإخلاص والجمهور الأكثر منهم جهال على كل حال والعلماء قليل يحصرهم العدد بلا ارتياب و أهل التصون والمروءه من بين الخلق أفراد و أهل المناقب فى الدين والدنيا آحاد فيعلم بذلك أن الأكثر لامعتبر بهم فى صحيح الأحكام . و بعدفإنه لم يتمكن قط متملك إلا و كان حال الخلق معه حالهم مع أبى بكر وعمر وعثمان و هذه عاده جاريه إلى وقتنا هذا و إلى آخر الزمان أ لاترى إلى اجتماع الأمه على متاركه معاويه بن أبى سفيان حين ظهر أمره عندمهادنه الحسن بن على بن أبى طالب ع وسكوت الكافه عنه و هويلعن أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع على المنابر ويقنت عليه فى الصلوات ويضرب رقاب المسلمين على الولايه له ويجيز على البراءه منه بالأموال . وكذلك كانت حالهم مع يزيد لعنه الله و قدقتل الحسين بن

على ع ولد رسول الله ص وحبيبه وقره عينه ظلما وعدوانا وسبى أهله ونساءه وذراريه وهتكهم بين الملإ وسيرهم على الأقتاب فى الفلوات واستباح

حرم رسول الله ص فی وقعه الحره وسفک دماء أهل الإیمان وأظهر الرده عن الإسلام فلم یجاهره أحد من الأمه بنکیره وأطبقوا علی إظهار التسلیم له والائتمام به والاتباع له والانقیاد. و لم یزل الأمر یجری فی الأمه بعدیزید لعنه الله مع الجبارین من بنی أمیه ومروان علی ماوصفناه وکذلک کانت صورتهم من عهد آدم ع و إلی وقت من سمیناه و من بعدهم إلی الآن وإنما ینظر الناس إلی من حصل له الاتفاق فی الرئاسه والسلطان وینقادون له کماذکرناه ویجتنبون خلافه علی مابیناه سواء کان من الله أو من الشیطان أو کان عادلا فی الرعیه أو کان ظالما من الفجار.بل قدوجدنا الجمهور فی کثیر الأحوال یتحیزون عن أولیاء

[صفحه ۴۵]

الله تعالی ویخالفون أنبیائه ویسفکون فی العناد لهم الدماء ویطبقون علی طاعه أعداء الله عز و جل ویسلمون لهم علی الطوع والإیثار وربما اتفق للظالم المتغلب والناقص الغبی الجاهل من الجماعه الرضا به والاتباع فانقادت الأمور له علی منیته فیها والمحاب واختلفت علی العادل المستحق الکامل الحکیم العالم واضطربت علیه الأمور وکثرت له المعارضات وحصلت فی ولایته الفتن والمنازعات والخصومات

والمـدافعات . و قـدعرف أهـل العلـم مـاجرى على كـثير من أنبيـاء الله ص من الأـذى والتكـذيب والرد لـدعواهم والاسـتخفاف بحقوقهم والانصراف عن إجابتهم والاجتماع على خلافهم والاستحلال لدمائهم .فأخبر الله تعالى بذلك فيما قص به من نبئهم فى القرآن فكان من الاتباع للفراعنه والنمارده وملوك الفرس والروم على الضـلال ما لايحيل على ذى عقل ممن سمع الكتاب فيعلم بما شرحناه أنه لامعتبر فى الحق بالاجتماع و لامعتمد فى الباطل على الاختلاف وإنما مدار

[صفحه ۴۶]

الأـمر فى هـذين البـابين على الحجـج والبينـات لماوصـفناه مـن وجـود الاجتمـاع على الضـلال والاختلاـف والتبـاين فى الهـدى والصواب بما بيناه و لاسبيل إلى دفعه إلاالعناد

فصل

فأما قوله فلم لم يجاهـدهم أمير المؤمنين ع كماجاهـد الناكثين والقاسـطين والمارقين فقد ذكر أمير المؤمنين ع ذلك فيما تظاهر عنه من الأخبار فكان من الجواب حيث

يقول أمـا و الله لو لاـحضور الحاضـر وقيام الحجه بوجود الناصـر و ماأخـذ الله على العلماء أن لايقاروا على كظه ظالم و لاسـغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها

-روایت-۱-۲-روایت-۹-۱۸۵

فدل على أنه ع إنما ترك جهاد الأولين لعدم الأنصار وجاهد الآخرين لوجود الأعوان

و كان ذلك هوالصلاح الشامل على معلوم الله تعالى وشرائط حكمته فى التدبيرات .

[صفحه ۴۷]

فإن قال أفليس قدروى

عن النبى ص أنه قال ما كان الله ليجمع أمتى على ضلال

-روايت-۱-۲-روايت-۲۷-۶۴

فكيف يصح اجتماع الأمه على دفع المستحق عن حقه والرضا بخلاف الصواب و ذلك ضلال بلا اختلاف .قيل له أول ما فى هذاالباب أن الروايه لماذكرت غيرمعلومه عن النبى ص وإنما جاءت بهاالأخبار على اختلاف من المعانى والألفاظ و قددفع صحتها جماعه من رؤساء أهل النظر والاعتبار وأنكرها إمام المعتزله وشيخها ابراهيم بن سيار النظام . و بعدفلو ثبت ماضرنا فيما وصفناه لأنا لانحكم بإجماع أمه الإسلام على الرضا بما صنعه المتقدمون على أمير المؤمنين ع فكيف نحكم بذلك ونحن نعلم يقينا كالاضطرار خلاف الأنصار فى عقد الإمامه على المهاجرين وإنكار بنى هاشم وأتباعهم على الجميع فى تفردهم بالأمر دون أمير المؤمنين ع و قدجاءت الأخبار مستفيضه بأقاويل جماعه من وجوه الصحابه فى إنكار ماجرى وتظلم أمير المؤمنين ع من ذلك برفع الصوت والإجهار.

[صفحه ۴۸]

و كان من قول العباس بن عبدالمطلب عم رسول الله ص ما قدعرفه الناس و من أبى سفيان

بن حرب والزبير بن العوام أيضا ما لايخفى على من سمع الأخبار وكذلك من عمار بن ياسر وسلمان و أبى ذر والمقداد وبريده الأسلمى وخالد بن سعيد بن العاص فى جماعات يطول بذكرها الكلام . و هذايبطل ماظنه الخصم من اعتقاد الإجماع على إمامه المتقدم على أمير المؤمنين ع على أنه لاشبهه تعرض فى إجماع الأمه على أبى بكر وعمر وعثمان إلا وهى عارضه فى قتل عثمان بن عفان وإمامه معاويه من بعدصلح الحسن ع وطاعه يزيد بعدالحره وإمامه بنى أميه وبنى مروان . فإن وجب لذلك القطع بالإجماع على الثلاثه المذكورين حتى تثبت إمامتهم ويقضى لهم بالصواب ليكون جميع من ذكرناه شركاؤهم فى الإمامه وثبوت الرئاسه الدينيه والسلطان إذ العله واحده فيما أوجب لهم ذلك فهو ظاهر التسليم والانقياد على الاجتماع وترك النكير والخلاف و هذا مايأباه أهل العلم كافه و لايذهب إليه أحد من أهل التمييز لتناقضه فى الاعتقاد.

[صفحه ۴۹]

فإن قال أ ليس قدروى أصحاب الحديث

عن النبى ص أنه قال خير القرون القرن ألذى أنا فيه ثم الذين يلونه

-روايت-۱-۲-روايت-۲۷-۷۸

و قال ع إن الله تعالى اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ماشئتم

فقد غفرت لكم

-روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۸۴

و قال ع أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم

-روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۵۵

فكيف يصح مع هذه الأحاديث أن يقترف أصحابه السيئات أويقيموا على الذنوب والكبائر الموبقات .قيل له هذه أحاديث آحاد وهى مضطربه الطرق والإسناد والخلل ظاهر فى معانيها والفساد و ما كان بهذه الصوره لم يعارض الإجماع و لايقابل حجج الله تعالى وبيناته الواضحات مع أنه قدعارضها من الأخبار التى جاءت بالصحيح من الإسناد ورواها الثقات

[صفحه ۵۰]

عندأصحاب الآثار وأطبق على نقلها الفريقان من الشيعه والناصبه على الاتفاق ماضمن خلاف ماانطوت عليه فأبطلها على البيان .فمنها

ماروى عن النبى ص أنه قال لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لودخلوا فى جحر ضب لاتبعتموهم فقالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن إذن

-روايت-۱-۲-روايت-۳۴-۱۷۴

و قال ص فى مرضه ألذى توفى فيه أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها الآخره شر من الأولى

-روايت-۱-۲-روايت-۳۸-۱۱۲

و قال ص فى حجه الوداع لأصحابه إلا و إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمه يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا إلاليبلغ الشاهد منكم الغائب ألا لأعرفنكم ترتدون بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ألا إنى قدشهدت

وغبتم

-روايت-۱-۲-روايت-۳۷-۲۴۶

و قال ع لأصحابه أيضاإنكم محشورون إلى الله تعالى يوم

-روايت-۱-۲-روايت-۲۶-ادامه دارد

[صفحه ۵۱]

القيامه حفاه عراه وإنه سيجاء برجال من أمتى فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يارب أصحابى فيقال إنك لاتدرى ماأحدثوا بعدك إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم

-روايت-از قبل-۱۷۸

و قال ع أيها الناس بينا أنا على الحوض إذ مر بكم زمرا فتفرق بكم الطرق فأناديكم ألا هلموا إلى الطريق فينادينى مناد من ورائى إنهم بدلوا بعدك فأقول ألا سحقا ألا سحقا

-روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۱۷۹

و قال ع مابال أقوام يقولون إن رحم رسول الله ص لاتنفع يوم القيامه بلى و الله إن رحمى لموصوله فى الدنيا والآخره وإنى أيها الناس فرطكم على الحوض فإذاجئتم قال الرجل منكم يا رسول الله أنافلان بن فلان و قال الآخر أنافلان بن فلان فأقول أماالنسب فقد عرفته ولكنكم أحدثتم بعدى فارتددتم القهقرى

-روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۳۲۱

و قال ع و قدذكر عنده الدجال أنالفتنه بعضكم أخوف منى لفتنه الدجال

-روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۷۷

[صفحه ۵۲]

و قال ع إن من أصحابى من لايرانى بعد أن يفارقنى

-روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۵۸

فى أحاديث من هذاالجنس يطول شرحها وأمرها فى الكتب عندأصحاب الحديث أشهر من أن يحتاج فيه إلى برهان على أن

كتاب الله عز و جل شاهد بما ذكرناه و لو لم يأت حديث فيه لكفى فى بيان ماوصفناه . قال الله سبحانه و تعالى وَ ما مُحَمّدٌ إِلّا رَسُولٌ قَد خَلَت مِن قَبلِهِ الرّسُلُ أَ فَإِن ماتَ أَو قُتِلَ انقَلَبتُم عَلى أَعقابِكُم وَ مَن يَنقَلِب عَلى عَقِبَيهِ فَلَن يَضُرّ اللّهَ شَيئاً وَ سَيَجزِي اللّهُ الشّاكِرِينَفأخبر تعالى عن ردتهم بعدنبيه ص على القطع والثبات . و قال جل اسمه وَ اتّقُوا فِتنَةً لا تُصِيبَنّ الّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُم خَاصّةً وَ اعلَمُوا أَنّ اللّهَ شَدِيدُ العِقابِفأنذرهم الله سبحانه من الفتنه فى الدين وأعلمهم أنها تشملهم على العموم إلا من خرج بعصمه الله من الذنوب . و قال سبحانه و تعالى الم أَ حَسِبَ النّاسُ أَن يُترَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنّا وَ هُم لا يُفتَنُونَ وَ لَقَد فَتَنّا الّذِينَ مِن قَبلِهِم فَلَيَعلَمَنّ اللّهُ الّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعلَمَنّ الكاذِبِينَ أَم حَسِبَ الّذِينَ يَعمَلُونَ السّيّئاتِ أَن يَسبِقُونا ساءَ ما يَحكُمُونَ و هذاصريح فى الخبر عن

-قرآن-٢٣٠-٤٣١-قرآن-٥٠٣-٦٠٧-قرآن-٧٤٢-١٠٠٠

فتنتهم بعد النبى ص بالاختبار وتمييزهم بالأعمال . و قوله تعالى يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا مَن يَرتَدّ مِنكُم عَن دِينِهِ فَسَوفَ يَأتِي اللّهُ بِقَومٍ يُحِبّهُم وَ يُحِبّونَهُ إلى آخر الآيه دليل على ماذكرناه . و قوله تعالى أَم حَسِبَ الّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَرَضٌ أَن لَن يُخرِجَ اللّهُ أَضغانَهُميزيد ماشرحناه . و لوذهبنا إلى استقصاء ما فى هذاالباب من آيات القرآن والأخبار عن رسول الله ص لانتشر القول فيه

وطال به الکتاب .

-قرآن-۶۷-۱۸۰-قرآن-۲۳۲-۳۰۶

و فی قول أنس بن مالک دخل رسول الله ص المدینه فأضاء منها کل شیء فلما مات ع أظلم منها کل شیء و مانفضنا عن النبی ص الأیدی ونحن فی دفنه حتی أنکرنا قلوبنا

-روایت-۱-۲-روایت-۲۷-۱۶۸

شاهد عدل علی القوم بما بیناه . مع أنانقول لهذا السائل المتعلق بالأخبار الشواذ المتناقضه ماقدمنا حکایته وأثبتنا أن أصحاب رسول الله ص الذین توهمت أنهم لایقارفون الذنوب و لایکتسبون السیئات هم الذین حصروا عثمان بن عفان وشهدوا علیه بالرده عن الإسلام وخلعوه عن إمامه الأنام

[صفحه ۵۴]

وسفکوا دمه علی استحلال وهم الذین نکثوا بیعه أمیر المؤمنین ع بعدالعهود والإیمان وحاربوه بالبصره وسفکوا دماء أهل الإسلام وهم القاسطون بالشام ومنهم رؤساء المارقه عن الدین والإیمان و من قبل منع جمهورهم الزکاه حتی غزاهم إمام عدل عندکم وسبی ذراریهم وحکم علیهم بالرده والکفر والضلال . فإن زعمت أنهم فیما قصصناه من أمرهم علی الصواب فکفاک خزیا بهذا المقال و إن حکمت علیهم أو علی بعضهم بالخطاء وارتکاب الآثام بطلت أحادیثک ونقضت مابینته من الاعتلال ویقال له أیضا وهؤلاء الصحابه الذین رویت مارویت فیهم من الأخبار وغرک

منهم التسـميه لهم بصـحبه النبى ص و كـان أكـابرهم وأفاضـلهم أهـل بـدر الـذين زعمت أن الله قطع لهم المغفره والرضوان هم الـذين نطق القرآن بكراهتهم للجهاد ومجادلتهم للنبى ص فى تركه وضـنهم بأنفسـهم من نصـره ورغبتهم فى الـدنيا وزهدهم فى الثواب فقال جل اسـمه كَما أَخرَجَکَ رَبّکَ مِن بَیتِکَ بِالحَقّ وَ إِنّ فَرِيقاً مِنَ المُؤمِنِينَ لَکارِهُونَ يُجادِلُونَکَ فِی الحَقّ بَعدَ ما تَبَيّنَ کَأَنّما يُساقُونَ إِلَی

-قرآن-٨٢٣-٩٧٩

وسـفكوا دمه على اسـتحلال وهم الـذين نكثـوا بيعه أمير المؤمنين ع بعـدالعهود والإيمـان وحـاربوه بالبصـره وسـفكوا دمـاء أهل الإسـلام وهم القاسـطون بالشام ومنهم رؤساء المارقه عن الـدين والإيمان و من قبل منع جمهورهم الزكاه حتى غزاهم إمام عـدل عنـدكم وسبى ذراريهم وحكم عليهم بـالرده والكفر والضـلال . فإن زعمت أنهم فيما قصصـناه من أمرهم على الصواب فكفاك خزيـا بهـذا المقـال و إن حكمت عليهم أو على بعضـهم بالخطـاء وارتكـاب الآثـام بطلت أحاديثك ونقضت مابينته من الاعتلال ويقـال لـه أيضـا وهؤلاء الصـحابه الـذين رويت مـارويت فيهم من الأخبـار وغرك منهم التسـميه لهم بصـحبه النـبى ص و كـان أكابرهم وأفاضلهم أهل بدر الذين زعمت أن الله قطع لهم

المغفره والرضوان هم الذين نطق القرآن بكراهتهم للجهاد ومجادلتهم للنبى ص فى تركه وضنهم بأنفسهم من نصره ورغبتهم فى الدنيا وزهدهم فى الثواب فقال جل اسمه كَما أَخرَجَكَ رَبّكَ مِن بَيتِكَ بِالحَقّ وَ إِنّ فَرِيقاً مِنَ المُؤمِنِينَ لَكارِهُونَ يُجادِلُونَكَ فِي الحَقّ بَعدَ ما تَبَيّنَ كَأَنّما يُساقُونَ إِلَي

المَوتِ وَ هُم يَنظُرُونَ وَ إِذ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحدَى الطّائِفَتَينِ أَنّها لَكُم وَ تَوَدّونَ أَنّ غَيرَ ذاتِ الشّوكَهِ تَكُونُ لَكُم وَ يُرِيدُ اللّهُ أَن يُحِقّ الحَقّ بِكَلِماتِهِ وَ يَقطَعَ دابِرَ الكافِرِينَ لِيُحِقّ الحَقّ وَ يُبطِلَ الباطِلَ وَ لَو كَرِهَ المُجرِمُونَ. ثم زجرهم الله تعالى عن شقاق نبيهم ص لماعلم من خبث نياتهم وأمرهم بالطاعه والإخلاص وضرب لهم فيما أنبأ به من بواطن أخبارهم وسرائرهم الأمثال وحذرهم من الفتنه بارتكابهم قبائح الأعمال وعدد عليهم نعمه ليشكروه ويطيعوه فيما دعاهم إليه من الأعمال وأنذرهم العقاب من الخيانه لله جلت عظمته ولرسوله ص فقال تعالى يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لا تَوَلّوا عَنهُ وَ أَنتُم تَسمَعُونَ وَ لا تَكُونُوا كَالّذِينَ قالُوا سَمِعنا وَ هُم لا يَسمَعُونَ إِنّ شَرّ الدّوَابّ عِندَ اللّهِ الصّمّ البُكمُ الّذِينَ لا يَعقِلُونَ وَ لَو عَلِمَ اللّهُ فِيهِم خَيراً لَأَسمَعَهُم وَ لَو أَسمَعَهُم لَتَوَلّوا وَ هُم مُعرِضُونَ يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا استَجِيبُوا لِلّهِ وَ لِلرّسُولِ إِذا دَعاكُم لِما يُحيِيكُم وَ اعلَمُوا أَنّ اللّهَ يَحُولُ بَينَ المَرءِ

وَ قَلبِهِ وَ أَنَّهُ إِلَيهِ تُحشَرُونَ وَ اتَّقُوا فِتنَةً لا تُصِيبَنّ الّذِينَ ظَلَمُوا مِنكَم خَاصّةً وَ اعلَمُوا أَنّ اللّهَ شَدِيدُ العِقابِ وَ اذكُرُوا إِذ أَنتُم قَلِيلٌ مُستَضعَفُونَ فِی الأَرضِ تَخافُونَ أَن يَتَخَطّفَكُمُ النّاسُ فَآواكُم وَ أَيّدَكُم بِنَصرِهِ وَ رَزَقَكُم مِنَ الطّيّباتِ لَعَلّكُم

-قرآن-١-٢٨١-قرآن-۶۱۹-۱۳۹۲

المَوتِ وَ هُم يَنظُرُونَ وَ إِذ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحدَى الطّائِفَتَينِ أَنّها لَكُم وَ تَوَدّونَ أَنّ غَيرَ ذاتِ الشّوكَهِ تَكُونُ لَكُم وَ يُرِيدُ اللّهُ أَن يُحِقّ الحَقّ بِكَلِماتِهِ وَ يَقطَعَ دابِرَ الكافِرِينَ لِيُحِقّ الحَقّ وَ يُبطِلَ الباطِلَ وَ لَو كَرِهَ المُجرِمُونَ. ثم زجرهم الله تعالی عن شقاق نبيهم ص لماعلم من خبث نياتهم وأمرهم بالطاعه والإخلاص وضرب لهم فيما أنبأ به من بواطن أخبارهم وسرائرهم الأمثال وحذرهم من الفتنه بارتكابهم قبائح الأعمال وعدد عليهم نعمه ليشكروه ويطيعوه فيما دعاهم إليه من الأعمال وأنذرهم العقاب من الخيانه لله جلت عظمته ولرسوله ص فقال تعالی يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لا تَوَلّوا عَنهُ وَ أَنتُم تَسمَعُونَ وَ لا تَكُونُوا كَالّذِينَ قالُوا سَمِعنا وَ هُم لا يَسمَعُونَ إِنّ شَرّ الدّوَابّ عِندَ اللّهِ الصّمّ البُكمُ الّذِينَ لا يَعقِلُونَ وَ لَو عَلِمَ اللّهُ فِيهِم خَيراً لَأَسمَعَهُم وَ لَو أَسمَعَهُم لَتَوَلّوا وَ هُم مُعرِضُونَ يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا استَجِيبُوا لِلّهِ وَ لِلرّسُولِ إِذا دَعاكُم لِما يُحيِيكُم وَ اعلَمُوا أَنّ اللّهَ يَحُولُ بَينَ المَرءِ وَ قَلبِهِ وَ أَنّهُ إِلَيهِ تُحشَرُونَ وَ اتّقُوا فِتنَةً لا تُصِيبَنّ الّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُم خَاصّةً وَ اعلَمُوا أَنّ اللّهَ شَدِيدُ

العِقابِ وَ اذكُرُوا إِذ أَنتُم قَلِيلٌ مُستَضعَفُونَ فِى الأرضِ تَخافُونَ أَن يَتَخَطّفَكَمُ النّاسُ فَآواكُم وَ أَيّدَكُم بِنَصرِهِ وَ رَزَقَكَم مِنَ الطّيّباتِ لَعَلّكُم

تَشكُرُونَ يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللّهَ وَ الرّسُولَ وَ تَخُونُوا أَماناتِكُم وَ أَنتُم تَعلَمُونَ وَ اعلَمُوا أَنّما أَموالُكُم وَ أَولادُكُم فِتنَةٌ وَ أَنّ اللّهَ عِندَهُ أَجرٌ عَظِيمٌ. و من قبيل هذا ماأكده عليهم من فرض الصبر فى الجهاد وتوعدهم بالغضب على الهزيمه لماعلم من ضعف بصائرهم فلم يلتفتوا إلى وعيده وأسلموا نبيه ص إلى عدوه فى مقام بعدمقام . فقال سبحانه يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُم فِئَةً فَاثبُتُوا وَ اذكُرُوا اللّهَ كَثِيراً لَعَلّكُم تُفلِحُونَيا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمُ الّذِينَ كَفَرُوا زَحفاً فَلا تُوَلّوهُمُ الأَدبارَ وَ مَن يُوَلّهِم يَومَئِذٍ دُبُرَهُ إِلّا مُتَحَرّفاً لِقِتالٍ أَو مُتَحَيّزاً إِلى فِئَةٍ فَقَد باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللّهِ وَ مَأواهُ جَهَنّمُ وَ بِئسَ المَصِيرُ. هذا و قدأخبر جل اسمه عن عامه من حضر بدرا من القوم ومحبتهم للحياه وخوفهم من الممات وحضورهم ذلك المكان طمعا فى الغنائم والأموال وأنهم لم يكن لهم نيه فى نصره الإسلام فقال تعالى إِذ أَنتُم بِالعُدوَةِ الدّنيا وَ هُم بِالعُدوَةِ القُصوى وَ الرّكبُ أَسفَلَ مِنكُم وَ لَو تَواعَدتُم لَاختَلَفتُم فِي المِيعادِ وَ لكِن لِيَقضِيَ اللّهُ أَمراً كانَ مَفعُولًا لِيَهلِكَ مَن هَلَكَ عَن بَيّنَةٍ وَ يَحيى مَن حَيّ عَن بَيّنَةٍ وَ إِنّ اللّهَ

-قرآن-۱-۲۰۷-قرآن-۴۰۰-۵۰۷-قرآن-۵۰۸-۷۶۳-قرآن-۹۵۴-۱۲۱۰

تَشكُرُونَ يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللّهَ وَ الرّسُولَ وَ تَخُونُوا أَماناتِكُم وَ أَنتُم تَعلَمُونَ وَ اعلَمُوا أَنّما أَموالُكُم وَ أَولادُكُم فِتنَةٌ

وَ أَنّ اللّهَ عِنـدَهُ أَجرٌ عَظِيمٌ. و من قبيل هـذا ماأكـده عليهم من فرض الصبر فى الجهاد وتوعدهم بالغضب على الهزيمه لماعلم من ضعف بصائرهم فلم يلتفتوا إلى وعيـده وأسـلموا نبيه ص إلى عدوه فى مقام بعدمقام . فقال سـبحانه يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُم فِئَةً فَاثبُتُوا وَ اذكُرُوا اللّهَ كَثِيراً لَعَلّكُم تُفلِحُونَيا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمُ الّذِينَ كَفَرُوا زَحفاً فَلا تُوَلّوهُمُ الأَدبارَ وَ مَن يُوَلّهِم يَومَئِذٍ دُبُرَهُ إِلّا مُتَحَرّفاً لِقِتالٍ أَو مُتَحَيّزاً إِلي فِئَةٍ فَقَد باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللّهِ وَ مَأواهُ جَهَنّمُ وَ بِئسَ المَصِيرُ. هـذا و قدأخبر جل اسـمه عن عامه من حضـر بدرا من القوم ومحبتهم للحياه وخوفهم من الممات وحضورهم ذلك المكان طمعا فى الغنائم والأموال وأنهم لم يكن لهم نيه فى نصـره الإسـلام فقال تعالى إِذ أَنتُم بِالعُدوَةِ الدّنيا وَ هُم بِالعُدوَةِ القُصوى وَ الرّكبُ أَسفَلَ مِنكُم وَ لَو تَواعَدتُم لَاختَلَفتُم فِي المِيعادِ وَ لكِن لِيَقضِيَ اللّهُ أَمراً كانَ مَفعُولًا لِيَهلِكَ مَن هَلَكَ عَن بَيّنَةٍ وَ يَحيى مَن حيَ‌ّ عَن بَيّنَةٍ وَ إِنّ اللّهَ

لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ إِذ يُرِيكَهُمُ اللّهُ فِي مَنامِكَ قَلِيلًا وَ لَو أَراكَهُم كَثِيراً لَفَشِلتُم وَ لَتَنازَعتُم فِي الأَمرِ وَ لكِنّ اللّهَ سَلّمَ إِنّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصّدُورِ

-قرآن-١-١٨٣

. و قال فى القوم بأعيانهم و قـدأمرهم نبيهم ص بالخروج إلى بدر فتثاقلوا عنه واحتجوا عليه ودافعوه عن الخروج معه .أَ لَم تَرَ إِلَى الّذِينَ قِيلَ لَهُم كُفّوا أَيدِيَكُم وَ أَقِيمُوا الصّلاةَ وَ

آتُوا الزّكاةَ فَلَمّا كُتِبَ عَلَيهِمُ القِتالُ إِذا فَرِيقٌ مِنهُم يَخشَونَ النّاسَ كَخَشيَةِ اللّهِ أَو أَشَدّ خَشيَةً وَ قالُوا رَبّنا لِمَ كَتَبتَ عَلَينَا القِتالَ لَو لا أَخّرتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُل مَتاعُ الدّنيا قَلِيلٌ وَ الآخِرَةُ خَيرٌ لِمَنِ اتّقى وَ لا تُظلَمُونَ فَتِيلًا أَينَما تَكُونُوا يُدرِككُمُ المَوتُ وَ لَو كُنتُم فِي بُرُوجٍ مُشَيّدَةٍالآيه و قال تعالى فيهم و قد كان لهم فى الأسرى من الرأى ما كان ما كانَ لِنَبِيٍ أَن يَكُونَ لَهُ أَسرى حَتّى يُثخِنَ فِي الأَرضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدّنيا وَ اللّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَ اللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لَو لا كِتابٌ مِنَ اللّهِ سَبَقَ لَمَسّكُم فِيما أَخَذتُم عَذابٌ عَظِيمٌ.فأخبر سبحانه بالنص ألذى لايحتمل التأويل أنهم أرادوا الدنيا دون الآخره وآثروا العاجله على الآجله وتعمدوا من العصيان ما لو لا

-قرآن-۱۲۰-۵۶۶-قرآن-۶۳۴-۸۵۲

[صفحه ۵۸]

سابق علم الله وكتابه لعجل لهم العقاب . و قال تعالى فيما قص من نبأهم فى يوم أحد وهزيمتهم من المشركين وتسليم النبى ص إِذ تُصعِدُونَ وَ لا تَلوُونَ عَلى أَحَدٍ وَ الرّسُولُ يَدعُوكُم فِي أُخراكُم فَأَثابَكُم غَمّا بِغَمّ لِكَيلا تَحزَنُوا عَلى ما فاتَكُم وَ لا ما أَصابَكُم وَ اللّهُ خَبِيرٌ بِما تَعمَلُونَ. و قال جل اسمه فى قصتهم بحنين و قدولوا الأدبار و لم يبق مع النبى ص أحد غير أمير المؤمنين ع والعباس بن عبدالمطلب رضى الله عنه وسبعه من بنى هاشم ليس معهم غيرهم من الناس .وَ يَومَ حُنَينٍ إِذ

أَعجَبَتکَم کَثرَتُکَم فَلَم تُغنِ عَنکَم شَیئاً وَ ضاقَت عَلَیکَمُ الأَرضُ بِما رَحُبَت ثُمّ وَلّیتُم مُدبِرِینَ ثُمّ أَنزَلَ اللّهُ سَکِینَتَهُ عَلی رَسُولِهِ وَ عَلَی المُؤمِنِینَیعنی أمیر المؤمنین ع والصابرین معه من بنی هاشم دون سائر المنهزمین . و قال سبحانه فی نکثهم عهود النبی ص و هوحی بین أظهرهم موجود.وَ لَقَد کانُوا عاهَدُوا اللّهَ مِن قَبلُ لا یُوَلّونَ الأَدبارَ وَ کانَ عَهدُ

-قرآن-۱۳۰-۳۱۸-قرآن-۵۰۸-۷۱۰-قرآن-۸۵۲-۹۲۹

سابق علم الله وکتابه لعجل لهم العقاب . و قال تعالی فیما قص من نبأهم فی یوم أحد وهزیمتهم من المشرکین وتسلیم النبی ص إِذ تُصعِدُونَ وَ لا تَلوُونَ عَلی أَحَدٍ وَ الرّسُولُ یَدعُوکُم فِی أُخراکُم فَأَثابَکُم غَمّا بِغَمّ لِکَیلا تَحزَنُوا عَلی ما فاتَکُم وَ لا ما أَصابَکُم وَ اللّهُ خَبِیرٌ بِما تَعمَلُونَ. و قال جل اسمه فی قصتهم بحنین و قدولوا الأدبار و لم یبق مع النبی ص أحد غیر أمیر المؤمنین ع والعباس بن عبدالمطلب رضی الله عنه وسبعه من بنی هاشم لیس معهم غیرهم من الناس .وَ یَومَ حُنَینٍ إِذ أَعجَبَتکُم کَثرَتُکُم فَلَم تُغنِ عَنکُم شَیئاً وَ ضاقَت عَلَیکُمُ الأَرضُ بِما رَحُبَت ثُمّ وَلّیتُم مُدبِرِینَ ثُمّ أَنزَلَ اللّهُ سَکِینَتَهُ عَلی رَسُولِهِ وَ عَلَی المُؤمِنِینَیعنی أمیر المؤمنین ع والصابرین معه من بنی هاشم دون سائر المنهزمین . و قال سبحانه فی نکثهم عهود النبی ص و هوحی بین أظهرهم موجود.وَ لَقَد کانُوا عاهَدُوا

اللّهَ مِن قَبلُ لا يُوَلّونَ الأدبارَ وَ كانَ عَهدُ

اللّهِ مَسؤُلًا. و قدسمع كل من سمع الأخبار ما كان يصنعه كثير منهم و النبى ص حى بين أظهرهم والوحى ينزل عليه بالتوبيخ لهم والتعنيف والإيعاد و لايزجرهم ذلك عن أمثال ماارتكبوه من الآثام فمن ذلك ماروى أن النبى ص كان يخطب على المنبر فى يوم الجمعه إذ جاءت عير لقريش قدأقبلت من الشام ومعها من يضرب بالدف ويصفر ويستعمل ماحظره الإسلام فتركوا النبى ص قائما على المنبر وانفضوا عنه إلى اللهو واللعب رغبه فيه وزهدا فى سماع موعظه النبى ص و مايتلوه عليهم من القرآن .فأنزل الله عز و جل فيهم وَ إِذا رَأَوا تِجارَةً أَو لَهواً انفَضّوا إِلَيها وَ تَرَكُوكَ قائِماً قُل ما عِندَ اللّهِ خَيرٌ مِنَ اللّهوِ وَ مِنَ التّجارَةِ وَ اللّهُ خَيرُ الرّازِقِينَ. و كان رسول الله ص ذات يوم يصلى بهم إذ أقبل رجل

-قرآن-١-١۶-قرآن-۵٢٢-۶٨٠

[صفحه ۶٠]

ببصره سوء يريد المسجد للصلاه فوقع فى بئر كانت هناك فضحكوا منه واستهزءوا به وقطعوا الصلاه و لم يوقروا الدين و لاهابوا النبى ص فلما سلم النبى ص

قال من ضحك فليعد وضوءه والصلاه

-روايت-١-٢-روايت-٣-٣٨

و لماتأخرت عائشه وصفوان بن المعطل فى غزوه بنى المصطلق أسرعوا إلى رميها بصفوان وقذفوها بالفجور وارتكبوا فى ذلك البهتان و كان منهم

فی لیله العقبه من التنفیر لناقته ص والاجتهاد فی رمیه عنها وقتله بذلک ما کان ثم لم یزالوا یکذبون علیه ص فی الأخبار حتی بلغه ذلک

فقال کثرت الکذابه علی فما أتاکم عنی من حدیث فاعرضوه علی القرآن

-روایت-۱-۲-روایت-۹-۷۳

فلو لم یدل علی تهاونهم بالدین واستخفافهم بشرع نبیهم ص إلاأنهم کانوا قدتلقوا عنه أحکام الإسلام علی الاتفاق فلما مضی ص من بینهم جاءوا بجمیعها علی غایه الاختلاف لکفی فی ظهور حالهم ووضح به أمرهم وبان فکیف و قدذکرنا من ذلک طرفا

[صفحه ۶۱]

یستبصر به أهل الاعتبار و إن عدلنا عن ذکر الأکثر إیثارا للاختصار فأما من کان منهم یظاهر النبی ص بالإیمان ممن یقیم معه الصلاه ویؤتی الزکاه وینفق فی سبیل الله ویحضر الجهاد ویباطنه بالکفر والعدوان فقد نطق بذکره القرآن کمانطق بذکر من ظهر منه النفاق . قال الله تعالی إِنّ المُنافِقِینَ یُخادِعُونَ اللّهَ وَ هُوَ خادِعُهُم وَ إِذا قامُوا إِلَی الصّلاهِ قامُوا کُسالی یُراؤُنَ النّاسَ وَ لا یَذکُرُونَ اللّهَ إِلّا قَلِیلًا. و قال جل اسمه فیهم وَ ما مَنَعَهُم أَن تُقبَلَ مِنهُم نَفَقاتُهُم إِلّا أَنّهُم کَفَرُوا بِاللّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ لا یَأتُونَ الصّلاهَ إِلّا وَ هُم کُسالی وَ لا یُنفِقُونَ إِلّا وَ هُم کارِهُونَ. و قال تعالی وَ مِمّن حَولَکُم مِنَ الأَعرابِ مُنافِقُونَ وَ مِن أَهلِ المَدِینَهِ مَرَدُوا عَلَی النّفاقِ

لا تَعلَمُهُم نَحنُ نَعلَمُهُم سَنُعَذِّبُهُم مَرَّتَينِ ثُمّ يُرَدّونَ إِلى عَذابٍ عَظِيمٍ. و قال سبحانه وَ لَو نَشاءُ لَأَريناكَهُم فَلَعَرَفتَهُم بِسِيماهُم

-قرآن-۲۸۳-۴۳۷-قرآن-۴۶۱-۶۳۷-قرآن-۶۵۳-۸۳۵-قرآن-۸۵۱-۹۰۴

يستبصر به أهل الاعتبار و إن عدلنا عن ذكر الأكثر إيثارا للاختصار فأما من كان منهم يظاهر النبى ص بالإيمان ممن يقيم معه الصلاه ويؤتى الزكاه وينفق فى سبيل الله ويحضر الجهاد ويباطنه بالكفر والعدوان فقد نطق بذكره القرآن كمانطق بذكر من ظهر منه النفاق . قال الله تعالى إِنّ المُنافِقِينَ يُخادِعُونَ اللّهَ وَ هُوَ خادِعُهُم وَ إِذا قامُوا إِلَى الصّلاهِ قامُوا كُسالى يُراؤُنَ النّاسَ وَ لا يَذكُرُونَ اللّهَ إِلّا قَلِيلًا. و قال جل اسمه فيهم وَ ما مَنَعَهُم أَن تُقبَلَ مِنهُم نَفَقاتُهُم إِلّا أَنّهُم كَفَرُوا بِاللّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ لا يَأتُونَ الصّلاهَ إِلّا وَ هُم كُسالى وَ لا يُنفِقُونَ إِلّا وَ هُم كارِهُونَ. و قال تعالى وَ مِمّن حَولَكُم مِنَ الأَعرابِ مُنافِقُونَ وَ مِن أَهلِ المَدِينَهِ مَرَدُوا عَلَى النّفاقِ لا تَعلَمُهُم نَحنُ نَعلَمُهُم سَنُعَذِّبُهُم مَرّتَينِ ثُمّ يُرَدّونَ إِلى عَذابٍ عَظِيمٍ. و قال سبحانه وَ لَو نَشاءُ لَأَريناكَهُم فَلَعَرَفتَهُم بِسِيماهُم

وَ لَتَعرِفَنّهُم فِي لَحنِ القَولِ وَ اللّهُ يَعلَمُ أَعمالَكُم. و قال جل و عزوَ إِذا رَأَيتَهُم تُعجِبُكَ أَجسامُهُم وَ إِن يَقُولُوا تَسمَع لِقَولِهِم كَأَنّهُم خُشُبٌ مُسَنّدَهٌ يَحسَبُونَ كُلّ صَيحَهٍ عَلَيهِم هُمُ العَدُوّ فَاحذَرهُم قاتَلَهُمُ اللّهُ أَنّى يُؤفَكُونَ. و قال فيهم و قدأحاطوا بالنبى ص وجعلوا مجالسهم منه عن يمينه وشماله ليلبسوا بذلك على المؤمنين .فَما لِ الّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهطِعِينَ عَنِ اليَمِينِ وَ عَنِ الشّمالِ عِزِينَ أَ

يَطمَعُ كُلِّ امرِئٍ مِنهُم أَن يُدخَلَ جَنّةَ نَعِيمٍ كَلّا إِنّا خَلَقناهُم مِمّا يَعلَمُونَ ثم دل الله تعالى نبيه ص على جماعه منهم وأمره بتألفهم والإغضاء عمن ظاهره النفاق منهم فقال سَيَحلِفُونَ بِاللّهِ لَكُم إِذَا انقَلَبتُم إِلَيهِم لِتُعرِضُوا عَنهُم فَأَعرِضُوا عَنهُم إِنّهُم رِجسٌ وَ مَأواهُم جَهَنّمُ جَزاءً بِما كانُوا يَكسِبُونَ. و قال خُذِ العَفوَ وَ أمُر بِالعُرفِ وَ أَعرِض عَنِ الجاهِلِينَ و قال تعالى ادفَع بِالّتِي هِيَ أَحسَنُ فَإِذَا أَلّذِي بَينَكَ وَ بَينَهُ

-قرآن-۱-۶۵-قرآن-۸۳-۲۷۷-قرآن-۳۸۲-۵۶۴-قرآن-۶۶۶-۸۲۱-قرآن-۸۳۰-۸۸۶-قرآن-۹۰۱-۹۶۳

وَ لَتَعرِفَنّهُم فِى لَحنِ القَولِ وَ اللّهُ يَعلَمُ أَعمالَكُم. و قال جل و عزوَ إِذا رَأَيتَهُم تُعجِبُكَ أَجسامُهُم وَ إِن يَقُولُوا تَسمَع لِقَولِهِم كَأَنّهُم خُشُبٌ مُسَنّدَةٌ يَحسَبُونَ كُلّ صَيحَةٍ عَلَيهِم هُمُ العَدُوّ فَاحذَرهُم قاتَلَهُمُ اللّهُ أَنّى يُؤفَكُونَ. و قال فيهم و قدأحاطوا بالنبى ص وجعلوا مجالسهم منه عن يمينه وشماله ليلبسوا بذلك على المؤمنين .فَما لِ الّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهطِعِينَ عَنِ اليَمِينِ وَ عَنِ الشّمالِ عِزِينَ أَ
يَطمَعُ كُلِّ امرِئٍ مِنهُم أَن يُدخَلَ جَنّةَ نَعِيمٍ كَلّا إِنّا خَلَقناهُم مِمّا يَعلَمُونَ ثم دل الله تعالى نبيه ص على جماعه منهم وأمره بتألفهم والإغضاء عمن ظاهره النفاق منهم فقال سَيَحلِفُونَ بِاللّهِ لَكُم إِذَا انقَلَبتُم إِلَيهِم لِتُعرِضُوا عَنهُم فَأَعرِضُوا عَنهُم إِنّهُم رِجسٌ وَ مَأواهُم جَهَنّمُ جَزاءً بِما كانُوا يَكسِبُونَ. و قال خُذِ العَفوَ وَ أمُر بِالعُرفِ وَ أَعرِض عَنِ الجاهِلِينَ و قال تعالى ادفَع بِالّتِي هِيَ أَحسَنُ فَإِذَا أَلّذِي بَينَكَ وَ بَينَهُ

عَداوَةٌ كَأَنّهُ ولَِيّ حَمِيمٌ وَ ما يُلَقّاها إِلّا الّذِينَ صَبَرُوا وَ ما يُلَقّاها إِلّا ذُو

حَظٍّ عَظِيمٍ. وجعل لهم فى الصدقه سهما منصوصا و فى الغنائم جزءا مفروضا و كان من عددناه وتلونا فيه القرآن وروينا فى أحواله الأخبار قدكانوا من جمله الصحابه وممن شملهم اسم الصحبه ويتحقق إلى الاعتزاء إلى النبى ص على طبقاتهم فى الخطإ والعمد والضلال والنفاق بحسب ماشرحناه فهل يتعلق عاقل بعد هذابذكر الصحبه ومشاهده النبى ص فى القطع على فعل الصواب وهل يوجب بذلك العصمه والتأييد إلابأنه مخذول مصدود عن البيان

-قرآن-۱-۱۱۳

[صفحه ۶۵]

فصل

فإن قال قائل لسنا ندفع أنه قد كان فى وقت رسول الله ص طوائف من أهل النفاق يستترون بالإسلام و أن منهم من كان أمره مطويا عن النبى ص ومنهم من فضحه الوحى وعرفه الله تعالى نبيه ص و لاندفع أيضا أنه قدوقع من جماعه من الصحابه الأخيار ذلك سهوا عن الصواب وخطأ فى الهزيمه من ألذى فرض عليهم مصابرته فى الجهاد فإن الله تعالى قدعفا عنهم بما أنزله فى ذلك من القرآن .لكنا ندفعكم عن تخطئه أهل السقيفه و من اتبعهم من أهل السوابق والفضائل و من قطع له رسول الله ص بالسلامه وحكم له بالصواب وأخبر عنه أنه من أهل

الجنـان كأبى بكر وعمر وعثمان و على ع وطلحه والزبير وسـعد بن أبى وقاص وسـعيد بن زيـد بن نفيل و عبـدالرحمن بن عوف الزهرى و أبى عبيده بن الجراح الذين

قال

-روايت-١-٢

[صفحه ۶۶]

النبى ص فيهم عشره من أصحابى فى الجنه

-روايت-١٨-۴٣

على ماجـاء به الثـابت فى الأخبار و من قاربهم فى الفضائل وماثلهم فى اسـتحقاق الثواب فيجب أن يكون الكلام فى هؤلاء القوم على الخصوص دون العموم فى الأتبـاع والأصـحاب .قيـل لهم لو كان سؤالكم فيما سـلف عن خاصه من عممتموه على الإطلاق لصدر جوابنا عنه بحسب ذلك على التميز والإفراد لكنكم تعلقتم بالاسم الشامل فاغتررتم باسـتحقاق التسـميه بالصـحبه والاتباع على الإطلاق فأوضحنا لكم عن غلطكم فيما ظننتموه منه بما لايستطاع دفعه على الوجوه كلها والأسباب . و إذاكنتم الآن قدرغبتم عن ذلك السؤال واعتمدتم فى المسأله عمن ذكرتموه على الخصوص دون كافه الأصحاب فقد سقط أعظم أصولكم فى الكلام وخرجت الصـحبه والاتبـاع والمشاهـده وسـماع الوحى والقرآن وإقامه الصـلاه وإيتاء الزكاه والإنفاق والجهاد من إيجاب الرحمه والرضوان وسقط الاحتجاج فى الجمله بالعصمه من كبائر الآثام والرده عن الإسلام بذلك وبما رويتموه عن النبى ص من الأخبار و لم يبق لكم

فيمن تتولونه وتدينون بإمامته إلاالظن والعصبيه

[صفحه ۶۷]

للرجال والتقليد فى الاعتقاد والاعتماد على مايجرى مجرى الأسمار والخرافات و ما لايثبت على السبر والامتحان وسنقفكم على حقيقه ذلك فيما نورده من الكلام إن شاء الله تعالى

فصل

و على أن ألذى تلوناه فى باب الأسرى وإخبار الله تعالى عن إراده المشير به لعرض الدنيا وحكمه عليه باستحقاق تعجيل العقاب لو لا ـ مارفع عن أمه رسول الله ص من ذلك وأخر للمستحقين منهم إلى يوم المآب لخص أبابكر و من شاركه فى نيته وإرادته فيه لأنه هوالمشير فى الأسرى بما أشار على الإجماع من الأمه والاتفاق فما عصمته السوابق والفضائل على ماادعيتموه له من الأخبار بعاقبته والقطع له بالجنان حسب مااختلقتموه من الغلط فى دين الله عز و جل والتعمد لمعصيه الله وإيثار عاجل الدنيا على ثواب الله تعالى حتى وقع من ذلك ماأبان الله به عن سريرته وأخبر لأجله عن استحقاقه لعقابه و هو وعمر وعثمان وطلحه والزبير و عبدالرحمن وسعد وسعيد و أبوعبيده بن الجراح فى جمله من انهزم يوم أحد وتوجه إليهم الوعيد من الله عز و جل ولحقهم التوبيخ والتعنيف

علی مااکتسبوه بذلک من الآثام فی قوله

[صفحه ۶۸]

تعالی إِذ تُصعِدُونَ وَ لا تَلوُونَ عَلی أَحَدٍالآیه. وکذلک کانت حاله یوم حنین بلا اختلاف بین نقله الآثار و لم یثبت أحد منهم مع النبی ص و کان أبوبکر هو ألذی أعجبته فی ذلک الیوم کثره الناس فقال لن نغلب الیوم من قله ثم کان أول المنهزمین و من ولی من القوم الدبر فقال الله تعالی وَ یَومَ حُنَینٍ إِذ أَعجَبَتکُم کَثرَتُکُم فَلَم تُغنِ عَنکُم شَیئاً وَ ضاقَت عَلَیکُمُ الأَرضُ بِما رَحُبَت ثُمّ وَلّیتُم مُدبِرِینَفاختص من التوبیخ به لمقاله بما لم یتوجه إلی غیره وشارک الباقین فی الذم علی نقض العهد والمیثاق . و قد کان منه و من صاحبه یوم خیبر ما لم یختلف فیه من أهل العلم اثنان وتلک أول حرب حضره المسلمون بعدبیعه الرضوان فلم یفیا لله تعالی بالعقد مع قرب العهد وردا رایه رسول الله ص علی أقبح ما یکون من الانهزام حتی وصفهما رسول الله ص بالفرار وأخرجهما من محبه الله عز و جل ومحبه رسوله ص بفحوی مقاله لأمیر المؤمنین ع و مایدل علیه الخطاب حیث یقول

-قرآن-۸-۴۸-قرآن-۳۰۳-۴۳۶

لأعطین الرایه غدا رجلا یحب الله ورسوله ویحبه الله

ورسوله کرارا غیرفرار لایرجع حتی یفتح الله علی یدیه

-روایت-۱-۲-روایت-۳-۱۱۵

فأعطاها أمیر المؤمنین ع . هذا و قددخل القوم کافه سوی أمیر المؤمنین ع فی قوله تعالی

[صفحه ۶۹]

وَ لَقَد کانُوا عاهَدُوا اللّهَ مِن قَبلُ لا یُوَلّونَ الأَدبارَ وَ کانَ عَهدُ اللّهِ مَسؤُلًا.فأما ماتعلقوا به فی العفو عنهم فی قوله تعالی إِنّ الّذِینَ تَوَلّوا مِنکُم یَومَ التَقَی الجَمعانِ إِنّمَا استَزَلّهُمُ الشّیطانُ بِبَعضِ ما کَسَبُوا وَ لَقَد عَفَا اللّهُ عَنهُمالآیه فإنه طریف یدل علی جهلهم وضعف عقولهم و ذلک أنهم راموا بما تعلقوا به من السوابق التی زعموا لأئمتهم والقضایا والأخبار عن العواقب دفعا عن إضافه الظلم إلیهم والخطإ فی دفع النص علی أمیر المؤمنین ع وجحد حقوقه بعد النبی ص بما جلب علیهم إیجاب التخطئه لهم فی حیاه الرسول ص والحکم علیهم بنقض العهود وارتکاب کبائر الذنوب وتوجه الذم إلیهم من أجل ذلک والوعید ثم اشتغلوا بطلب الحیل فی تخلیصهم من ذلک وتمحل وجوه العفو عنهم فیما لایمکنهم دفاعه من خلافهم علی الله تعالی و علی نبیه ص و هو بین أظهرهم و ما کان أغناهم عن هذاالتخلیط والتهور لوسلکوا طریق الرشاد و لم تحملهم العصبیه علی تورطهم وتدخلهم فی العناد.

-قرآن-۱-۹۴-قرآن-۱۴۵-۲۷۷

[صفحه ۷۰]

و بعد

فإن العفو من الله سبحانه قـد يكون عن العاجل من العقاب و قـد يكون عن الآجل من العذاب و قد يكون عنهما جميعا إذاشاء و ليس فى الآيه أنه عفا عنهم على كل حال و لا أنه يعفو عنهم فى يوم المآب بل ظاهرها يدل على الماضى دون المستقبل ويؤيده قوله تعالى وَ لَقَـد كانُوا عاهَدُوا اللّهَ مِن قَبلُ لا يُوَلّونَ الأَدبارَ وَ كانَ عَهدُ اللّهِ مَسؤُلًا.فقد ثبت أنه لا يكون العفو فى كل حال و إن عفا فقـد عفا عن السؤال فإذن لابـد أن يكون معنى العفو على ماقلناه فى الـدنيا عن العاجل دون الآجل كماعفا سبحانه عنهم فى يوم بـدر لمـا كـان منهم من الرأى فى الأسرى و قـدأخبر أنه لو لاـ ماسبق فى كتـابه من دفع العقـاب عن أمه محمـدص وترك معاجلتهم بالنقمات لمسـهم منه جل جلاله عـذاب عظيم أو يكون العفو عن خاص من القوم دون العموم و إلالتناقض القرآن . و على أى الوجهين ثبت العفو عن المـذكورين فقـد خرج الأـمر عن يـد خصومنـا فى براءه ساحه من يـذهبون إلى إمامته وتعظيمه والولايه له لأنه لاتتميز الدعوى إلابدليل و لادليل للقوم إلا ماتلوناه فى العفو و ذلك

غيرموجب بنفسه التغيير والتميز بخروجه عن

-قرآن-۲۶۸-۳۶۱

[صفحه ۷۱]

الاستيعاب و عن الوقوع على كل حال . على أنا لوسلمنا لهم العفو عنهم على ماتمنوه لماأوجب ذلک لهم العفو عما اكتسبوه من بعد من الذنوب و لادل على عصمتهم فيما يستقبل من الأوقات و لاخروجهم عن العمد فى المعاصى والشبهات فأين وجه الحجه لهم فيما اعتمدوه لو لاضعف الرأى واليقين .فأما ماادعوه على النبى ص من

قوله عشره من أصحابى فى الجنه

-روايت-۱-۲-روايت-۳-۳۴

ثم سموا أبابكر وعمر وعثمان و من تقدم ذكره فيما حكيناه فإنه ساقط من غيروجه .فمنها أن ألذى رواه فيما زعموا عن النبى ص سعيد بن زيد بن نفيل و هوأحد العشره بما تضمنه لفظ الحديث على شرحهم إياه و قدثبت أن من زكى غيره بتزكيه نفسه لم تثبت تزكيته لذلک فى شريعه الإسلام و من شهد لغيره بشهاده له فيهانصيب لم تقبل شهادته باتفاق . ومنها أن سعيدا واحد وروايه الواحد لايقطع بها على الحق عند الله سبحانه . ومنها أن دليل العقل يمنع من القطع بالجنه والأمان من النار لمن تجوز منه مواقعه قبائح الأعمال و من ليس بمعصوم من الزلل والضلال لأنه متى قطع له بما ذكرناه و هو

من العصمه خارج بما

[صفحه ۷۲]

وصفناه کان مغری بمواقعه الذنوب والسیئات مرحا فی ارتکاب ماتدعوه إلیه الطبائع والشهوات لأنه یکون آمنا من العذاب مطمئنا إلی ماأخبر به من حسن عاقبته وقطع له به من الثواب فی الجنات و ذلک فاسد لایجوز علی الحکیم سبحانه و لایصح منه فی تدبیر العباد. و إذاوجب ماذکرناه وکانت الأمه مجمعه علی ارتفاع العصمه عمن ضمن الخبر أسماءهم سوی أمیر المؤمنین ع لماتذهب إلیه الشیعه من عصمته ومفارقته للجماعه فی التوفیق للصواب ثبت أن الحدیث باطل مختلق مضاف إلی النبی ص

فصل

علی أنه یقال لهم لو کان الخبر کمازعمتم صحیحا و کان الاتفاق علیه من الجماعه حسب ماتدعون واقعا لکان الأمان من عذاب الله لأبی بکر وعمر وعثمان به حاصلا و کان الذم عنهم فی حقیقه ذلک زائلا و لو کان الأمر کذلک لماجزع القوم عنداحتضارهم من لقاء الله تعالی و لااضطربوا من قدومهم علی أعمالهم مع اعتقادهم أنها مرضیه لله سبحانه و لاشکوا بالظفر فی ثواب الله عز و جل . ولجروا فی الطمأنینه لعفو الله تعالی لثقتهم بخبر الرسول ص مجری أمیر المؤمنین ع فی التضرع إلی الله عز

و جـل فی حیاته أن یقبضه الله تعالی إلیه ویعجل له السـعاده بما وعـده من الشـهاده و عنـداحتضاره أظهر من سـروره بقرب لقائه برسول الله ص واستبشاره بالقدوم

[صفحه ۷۳]

علی الله عز و جـل لمعرفته بمکانه منه ومحله من ثوابه و قدسـبق من کلام الصالحین أن من أطاع الله أحب لقاءه و من عصاه کره لقاءه . والخبر الظاهر أن أبابکر جعل یدعو بالویل والثبور عنداحتضاره و أن عمر تمنی أن یکون ترابا عندوفاته وود لو أن أمه لم تلـده و أنه نجـا من أعماله کفافا لا له و لا علیه و ماظهر من جزع عثمان بن عفان عندحصـر القوم له وتیقنه بهلاکه دلیل علی أن القوم لم یعرفوا من رسول الله ص ماتضـمنه الخبر من استحقاقهم الجنه علی کل حال و لاأمنوا من عذاب الله سبحانه لقبیح ماوقع منهم من الأعمـال . و بعـدفکیف ذهب عن عثمـان بن عفان الاحتجاج بهـذا الخبر إن کان حقا علی حاصـریه فی یوم الـدار و ما ألذی منعه من الاحتجاج به علیهم فی استحلال دمه و قدثبت فی الشرع حظر دماء أهل الجنان و مابناله تعلق فی دفعهم

عن نفسه بكل ماوجد إليه السبيل من الاحتجاج و لم يذكر هذاالخبر فى جمله مااعتمده فى هذاالمقال كلا لو كان الأمر على ماظنه الجهال من صحه هذاالحديث عن النبى ص أوروايته فى وقت عثمان لماذهب عنه التعلق به على مابيناه . مع أنا لوسلمنا لهم مايتمنونه من ثبوت الخبر عن النبى ص لماأمكنهم به دفع ماذكرناه من إمامه أمير المؤمنين ع وجحد القوم لفرض طاعته على الشبهه والعناد لأنهم قدعلموا ماجرى بين أمير

[صفحه ۷۴]

المؤمنين ع و بين طلحه والزبير من المباينه فى الدين والتخطئه من بعضهم لبعض والتضليل والحرب وسفك الدم على الاستحلال به دون التحريم وخروج الجميع من الدنيا على ظاهر التدين بذلك دون الرجوع عنه بما يوجب العلم واليقين . فإن كان ماوقع من الفريقين صوابا مع ماذكرناه لم ينكر أن يعتقد أمير المؤمنين ع أنه الإمام بعد النبى ص بلا فصل ويرى أبوبكر وعمر وعثمان خلاف ذلك وكونهم على صواب . و إن كان أحد الفريقين على خطإ لم ينكر أيضا أن يكون المتقدمون على أمير المؤمنين ع فى النص وإنكاره على خلاف الصواب و إن كانوا جميعا

من أهـل الثواب . و إن كـان الفريقان فی حرب البصـره علی ضـلال و ذلک لایضـرهما فی اسـتحقاق النعیم والأمان من الجحیم کان المتقـدمون فی الإمامه ودفعها علی خطاء و إن کانوا من أهل النعیم و لم یضـر ذلک بأمانهم من عـذاب السـعیر و هذاأقرب لأنه جری ماجری من أهل البصـره و فی ذلک زیاده علیه بالحرب وسـفک الـدماء وإظهار البراءه والتفسـیق . و إن زعم مخالفونا أن المحق من الفریقین أمیر المؤمنین ع

[صفحه ۷۵]

وأصـحابه دون من خالفهم غیر أن المخالفین تابوا قبل خروجهم من الدنیا فیما بینهم و بین الله عز و جل بدلاله الخبر و ماتضـمنه من استحقاقهم لثواب الله تعالی علی التحقیق .فکذلک یقال لهم إن المتقدمین علی أمیر المؤمنین ع کانوا بذلک ضالین ولکنهم تـابوا قبـل خروجهم من الـدنیا فی سـرائرهم وفیمـا بینهم و بین خـالقهم و إن لم یکن ذلـک منهم علی الظهور بـدلاله الخبر علی مارتبوه و هذایدمر متعمدهم فیما تعلقوا به من الحدیث فی دفع النص علی إمامه أمیر المؤمنین ع لتقدم من سموه وزعموا أنه من أهل الجنه و لایجوز لهم دفع الحق علی کل الوجوه و الله الموفق

[صفحه ۷۷]

فصل

فإن قال قائل فإني أترك التعلق بالخبر عن النبى ص بأن القوم فى الجنه لماطعنتم به فيه مما لاأجد منه مخلصا ولكن خبرونى عن قوله تعالى وَ السّابِقُونَ الأَوّلُونَ مِنَ المُهاجِرِينَ وَ الأَنصارِ وَ الّذِينَ اتّبَعُوهُم بِإِحسانٍ رضَيِ‌َ اللّهُ عَنهُم وَ رَضُوا عَنهُ وَ أَعَدّ لَهُم جَنّاتٍ تَجرِي تَحتَهَا الأَنهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً ذلِكَ الفَوزُ العَظِيمُ أ ليس قدأوجب لأبى بكر وعمر وعثمان وطلحه والزبير وسعد وسعيد جنات عدن ومنع بذلك من تجويز الخطإ عليهم فى الدين والزلل عن الطريق المستقيم فكيف يصح القول مع ذلك بأن الإمامه كانت دونهم لأمير المؤمنين ع وأنهم دفعوه بالتقدم عليه عن حق وجب له على اليقين وهل هذا إلاتناقض .قيل له إن الله سبحانه لايعد أحدا بالثواب إلا على شرط الإخلاص والموافاه بما يتوجه الوعد بالثواب عليه وأجل من أن يعرى

-قرآن-١۴۶-٣٧۵

[صفحه ٧٨]

ظاهر اللفظ بالوعد عن الشروط لما فى العقل من الدليل على ذلك والبرهان . و إذا كان الأمر على ماوصفناه فالحاجه ماسه إلى ثبوت أفعال من ذكرت فى السبق والطاعه لله فى امتثال أوامره ظاهرا على وجه الإخلاص ثم الموافاه بها على ذكرناه حتى يتحقق لهم الوعد بالرضوان والنعيم المقيم و هذا

لم يقم عليه دليل و لا تثبت لمن ذكرت حجه توجب العلم واليقين فلامعنى للتعلق بظاهر الآيه فيه مع أن الوعد من الله تعالى بالرضوان إنما توجه إلى السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار دون أن يكون متوجها إلى التالين الأولين . والذين سميتهم من المتقدمين على أمير المؤمنين ع و من ضممت إليهم فى الذكر لم يكونوا من الأولين فى السبق وإنما كانوا من التالين للأولين والتالين للتالين . والسابقون الأولون من المهاجرين هم أمير المؤمنين ع و جعفر بن أبى طالب وحمزه بن عبدالمطلب وخباب وزيد بن حارثه وعمار وطبقتهم . و من الأنصار النقباء المعروفون كأبى أيوب وسعد بن معاذ و أبى الهيثم بن التيهان وخزيمه بن ثابت ذى الشهادتين و من كان فى طبقتهم من الأنصار.

[صفحه ۷۹]

فأما أصحابك فهم الطبقه الثانيه ممن ذكرناه والوعد إنما حصل للمتقدمين فى الإيمان دونهم على مابيناه و هذايسقط ماتوهمت

فصل

ثم يقال له قدوعد الله المؤمنين والمؤمنات فى الجمله مثل ماوعد به السابقين من المهاجرين والأنصار و لم يوجب ذلك نفى الغلط عن كل من استحق اسم الإيمان و لاإيجاب العصمه له من الضلال و

لاالقطع له بالجنه على كل حال . قال الله عز و جل وَعَدَ اللّهُ المُؤمِنِينَ وَ المُؤمِناتِ جَنّاتٍ تجَرِي مِن تَحتِهَا الأنهارُ خالِدِينَ فِيها وَ مَساكِنَ طَيّبَهً فِى جَنّاتِ عَدنٍ وَ رِضوانٌ مِنَ اللّهِ أَكبَرُ ذلِكَ هُوَ الفَوزُ العَظِيمُ. فإن وجب للمتقدمين على أمير المؤمنين ع الثواب على كل حال لاستحقاقهم الوصف بأنهم من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار على من ادعيت لهم فى المقال فإنه يجب مثل ذلك لكل من استحق اسم الإيمان فى حال من الأحوال بما تلوناه و هذا ما لايذهب إليه أحد من أهل الإسلام . ويقال له أيضا قدوعد الله الصادقين مثل ذلك فقطع لهم بالمغفره والرضوان فقال سبحانه هذا يَومُ يَنفَعُ الصّادِقِينَ صِدقُهُم لَهُم جَنّاتٌ تجَرِي مِن تَحتِهَا الأَنهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً رضَيِ‌َ اللّهُ عَنهُم

-قرآن-۲۵۰-۴۴۴-قرآن-۸۲۴-۹۵۳

ثم يقال له قدوعد الله المؤمنين والمؤمنات فى الجمله مثل ماوعد به السابقين من المهاجرين والأنصار و لم يوجب ذلك نفى الغلط عن كل من استحق اسم الإيمان و لاإيجاب العصمه له من الضلال و لاالقطع له بالجنه على كل حال . قال الله عز و جل وَعَدَ اللّهُ المُؤمِنِينَ وَ المُؤمِناتِ جَنّاتٍ تجَرِي مِن تَحتِهَا الأَنهارُ خالِدِينَ فِيها وَ مَساكِنَ طَيّبَهً فِى جَنّاتِ عَدنٍ وَ رِضوانٌ مِنَ اللّهِ أَكبَرُ ذلِكَ هُوَ الفَوزُ العَظِيمُ. فإن

وجب للمتقدمين على أمير المؤمنين ع الثواب على كل حال لاستحقاقهم الوصف بأنهم من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار على من ادعيت لهم فی المقال فإنه يجب مثل ذلك لكل من استحق اسم الإيمان فی حال من الأحوال بما تلوناه و هذا ما لايذهب إليه أحد من أهل الإسلام . ويقال له أيضا قدوعد الله الصادقين مثل ذلک فقطع لهم بالمغفره والرضوان فقال سبحانه هذا يَومُ يَنفَعُ الصّادِقِينَ صِدقُهُم لَهُم جَنّاتٌ تجَرىِ مِن تَحتِهَا الأَنهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً رضَیِ َ اللّهُ عَنهُم

وَ رَضُوا عَنهُ ذلِکَ الفَوزُ العَظِيمُ.فهل يجب لذلک أن يقطع على كل من صدق فی مقاله بالعصمه من الضلال ويوجب له الثواب المقيم و إن ضم إلى فعله قبائح الأفعال . فإن قال نعم خرج عن مله الإسلام و إن قال لايجب ذلک لعله من العلل قيل له فی آيه السابقين مثل ما قال فإنه لايجد فرقا. ويقال له أيضا ماتصنع فی قول الله تعالى وَ بَشّرِ الصّابِرِينَ الّذِينَ إِذا أَصابَتهُم مُصِيبَةٌ قالُوا إِنّا لِلّهِ وَ إِنّا إِلَيهِ راجِعُونَ أُولئِکَ عَلَيهِم صَلَواتٌ مِن رَبّهِم وَ رَحمَةٌ وَ أُولئِکَ هُمُ المُهتَدُونَ. أتقول إن كل من صبر على مصاب فاسترجع مقطوع له بالعصمه والأمان

من العذاب و إن كان مخالفا لک فی الاعتقاد بل مخالفا للإسلام . فإن قال نعم ظهر خزیه و إن قال لایجب ذلک وذهب فی الآیه إلی الخصوص دون الاشتراک سقط معتمده من عموم آیه السابقین و لم یبق معه ظاهر فیما اشتبه به الأمر علیه فی إمامه أمیر المؤمنین ع وخطأ المتقدمین علیه حسب ماذکرناه . و هذا باب إن بسطنا القول فیه واستوفینا الکلام فی معانیه

-قرآن-۱-۴۰-قرآن-۳۴۶-۵۲۹

[صفحه ۸۱]

طال به الخطاب وفیما اختصرناه کفایه لذوی الألباب

فصل

فإن قال فی أصل الجواب إنه لایجوز تخصیص السابقین الأولین و لاالاشتراط فیهم لأنه سبحانه قداشترط فی التابعین وخصهم بقوله وَ الَّذِینَ اتَّبَعُوهُم بِإِحسانٍ.فلو کان فی السابقین الأولین من یقع منه غیر الحسن الجمیل لماأطلق الرضا عنهم فی الذکر ذلک الإطلاق واشترط کمااشترط فیمن وصله بهم من التابعین .قیل له أول ما فی هذاالباب أنک أوجبت للسابقین بهذا الکلام العصمه من الذنوب ورفعت عنهم جواز الخطاء و مایلحقهم به من العیوب والأمه مجمعه علی خلاف ذلک لمن زعمت أن الآیه فیه صریحه لأن الشیعه تذهب إلی تخطئه المتقدمین علی أمیر المؤمنین ع والمعتزله والشیعه وأکثر المرجئه

وأصحاب الحديث يضللون طلحه والزبير فی قتالهم لأمير المؤمنين ع والخوارج تخطئ أمير المؤمنين ع وتبرأ منه و من عثمان وطلحه والزبير و من كان فی حيزهما وتكفرهم بحربهم أمير المؤمنين ع وولايتهم عثمان بن عفان فيعلم

-قرآن-۱۳۳-۱۶۵

[صفحه ۸۲]

أن إيجاب العصمه لمن يزعم أن الله تعالی عناه فی الآيه بالرضوان باطل والقول به خروج عن الإجماع . علی أن قوله تعالی وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحسانٍ رضَيِ َاللّهُ عَنهُم وَ رَضُوا عَنهُ ليس هوشرطا فی التابعين وإنما هووصف للاتباع وتمييز له من ضروبه التی لايوجب شیءمنها الرحمه والغفران و هذامما لايبطل الخصوص فی السابقين والشرط فی أفعالهم علی ماذكرناه . مع أنا قدبينا أن المراد بالسابقين الأولين هم الطبقه الأولی من المهاجرين والأنصار وذكرنا أعيانهم و ليس من المتقدمين علی أمير المؤمنين ع والمخالفين عليه من كان من الأولين و إن كان فيهم جماعه من التالين ولسنا ندفع ظاهر الأولين من القوم وأنهم من أهل الثواب وجنات النعيم علی عمومهم دون الخصوص و هذاأيضا يسقط تعلقهم بما ذكروه فی التابعين علی أنه لايمتنع أن يكون الشرط فی التابعين شرطا فی

السـابقين ويكتفى به بـذكر السـابقين للاختصـار ولأـن وروده فى الـذكر على الاـقتران . ويجرى ذلك مجرى قوله تعالى وَ اللّهُ وَ رَسُولُهُ أَحَقّ أَن يُرضُوهُ

ـقرآن-۱۲۸-۱۹۸ـقرآن-۹۱۲-۹۵۳

[صفحه ۸۳]

و قوله تعالى وَ الّذِينَ يَكنِزُونَ الـذّهَبَ وَ الفِضّةَ وَ لا يُنفِقُونَها فِي سَبِيلِ اللّهِ فَبَشّرهُم بِعَذابٍ أَلِيم. ويقال له أيضا أ ليس الله تعالى يقول كُلّ نَفسٍ بِما كَسَبَت رَهِينَةٌ إِلّا أَصحابَ اليَمِينِ. و فى الأـنفس من لم يرده و لم يستثنه لفظا وهم الأطفال والبله والبهائم والمجانين وإنما يدل استثناؤهم لفظا على استثناء أهل العقول .فبم ينكر أن يكون الشرط فى السابقين مثل الشرط فى التابعين و أن اللفظ من ذكر السابقين موجود فى التابعين و هذا بين لمن تدبره . على أن ألـذى ذكرناه فى الخبر وبينا أنه لاـيجوز من الحكيم تعالى أن يقطع بالجنه إلا على شرط الإخلاص لماتحظره الحكمه من الإغراء بالـذنوب يبطل ظنهم فى تأويل هـذه الآيه وكلما يتعلقون به من غيرها فى القطع على أمان أصحابهم من النار للإجماع على ارتفاع العصمه عنهم وأنهم كانوا ممن يجوز عليه اقتراف الآثام وركوب الخلاف لله تعالى على العمد والنسيان و قدتقدم ذلك فيما سلف فلاحاجه لنا إلى الإطاله فيه

ـقرآن-۱۶-۱۲۴ـقرآن-۱۶۷-۲۲۳

[صفحه ۸۴]

فصل آخر

ويمكن أيضا ماذكرناه من أمر طلحه والزبير وقتالهما

لأمير المؤمنين ع وهما عندالمخالفين من السابقين الأولين ويضم إليه ما كان من سعد بن عباده و هوسيد الأنصار و من السابقين الأولين ونقباء رسول الله ص فى السقيفه ترشح للخلافه ودعا أصحابه إليه و ماراموه من البيعه له على الإمامه حتى غلبهم المهاجرون على الأمر فلم يزل مخالفا لأبى بكر وعمر ممتنعا عن بيعتهما فى أهل بيته وولده وأشياعه إلى أن قتل بالشام على خلافهما ومباينتهما. و إذاجاز من بعض السابقين دفع الحق فى الإمامه واعتقاد الباطل فيها وجاز من بعضهم استحلال الدم على الضلال والخروج من الدنيا على غيرتوبه ظاهره للأنام فما تنكر من وقوع مثل ذلك من المتقدمين على أمير المؤمنين ع و إن كانوا من السابقين الأولين و ما ألذى يعصمهم مما وقع من شركائهم فى السبق والهجره و غير ذلك مما تعدونه لهم فى الصفات و هذامما لاسبيل إلى دفعه

[صفحه ۸۵]

فصل

فإن قال فإذاكنتم قدأخرجتم المتقدمين على أمير المؤمنين ع والمحاربين له والقاعدين عنه من رضا الله تعالى و ماضمنته آيه السابقين بالشرط على ماذكرتم والتخصيص ألذى وصفتم و لمااعتمدتموه من تعريهم من العصمه و ماواقعه من سميتموه منهم

على الإجماع من الـذنوب فخبرونى عن قوله تعالى لَقَـد رضَـيِ َاللّهُ عَنِ المُؤمِنِينَ إِذ يُبايِعُونَکَ تَحتَ الشّـجَرَهِ.فكيف يصح لكم تـأويله بمـا يخرج القوم من الرضا والغفران والإجماع منعقـد على أن أبابكر وعمر وطلحه والزبير وسعدا وسعيدا قـدبايعوا تحت الشجره وعاهدوا النبى ص أ و ليس هذاالإجماع يوجب الرضا على البيان .قيل له القول فى الآيتين جميعا سواء و هو فى هذه الآيه أبين

-قرآن-۳۰۰-۳۷۲

[صفحه ۸۶]

وأوضـح وأقرب طريقـا و ذلـك أن الله تعـالى ذكر المبايعين وخصـص من توجه إليه الرضا من جملتهم بعلامات نطق بهاالتنزيل ودل بـذلك على أن أصـحابك أيهـا الخصم خارجون عن الرضا على التحقيق فقال جل اسـمه لَقَـد رضَـيِ َاللّهُ عَنِ المُؤمِنِينَ إِذ يُبايِعُونَکَ تَحتَ الشّـجَرَهِ فَعَلِمَ ما فِی قُلُوبِهِم فَأَنزَلَ السّـكِينَهَ عَلَيهِم وَ أَثابَهُم فَتحاً قَرِيباًفخص سبحانه بالرضا منهم من علم الله منهم الوفاء وجعل علامته من بينهم ثباته فى الحروب بنزول السكينه عليه وكون الفتـح القريب به و على يديه و لاخلاف بين الأمه أن أول حرب لقيهـا رسول الله ص بعـدبيعه الرضوان حرب خيبر و أنه قـدم أبـابكر فيهافرجع منهزما فارا من مرحب وثنى بعمر فرجع منهزما فارا يجبن أصحابه ويجبنونه . فلما رأى ذلك

رسول الله ص

-قرآن-۲۰۶-۳۶۵

قال لأعطين الرايه غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غيرفرار لايرجع حتى يفتح الله تعالى على يديه

-روايت-۱-۲-روايت-۸-۱۲۷

فأعطاها أمير المؤمنين ع فلقى مرحبا فقتله و كان الفتح على يديه واختص الرضا به و من كان معه من أصحابه وأتباعه وخرج صاحباك من الرضا بخروجهما عن الوفاء

[صفحه ۸۷]

وتعريهما من السكينه لانهزامها وفرارهما وخيبتهما من الفتح القريب لكونه على يد غيرهما وخرج من سميت من أتباعهما منه إذ لافتح لهم و لابهم على ماذكرناه وانكشف على الرجلين خاصه بدليل قول رسول الله ص ويحبه الله ورسوله ما كان مستورا لاستحقاقهما فى الظاهر ضد ذلك من الوصف كمااستحقا اسم الفرار دون الكرار و لو لا أن الأمر كماوصفناه لبطل معنى كلام النبى ص و لم يكن له فائده وفسد تخصيصه عليا ع بما ضمنه من الثناء على ماشرحناه . ومما يؤيد ذلك ويزيده بيانا قول الله عز و جل وَ لَقَد كانُوا عاهَدُوا اللّهَ مِن قَبلُ لا يُوَلّونَ الأَدبارَ وَ كانَ عَهدُ اللّهِ مَسؤُلًا.فدل على أنه تعالى يسأل المولين يوم القيامه عن العهد ويعاقبهم بنقض العهد و ليس يصح اجتماع الرضا والمسأله والعقاب لشخص واحد فدل ذلك على

خصوص الرضا ووجب إلحاقه فى الحكم بمن لايتوجه إليه السؤال و إذاوجب ذلك بطل تعلق الخصم فى الآيه بالعموم وسقط اعتماده على البيعه فى الجمله. و على كل حال هذا إن لم يكن فى الآيه نفسها وفيما تلوناه بعدها دليل على خروج القوم من الرضا و كان الأمر ملتبسا فكيف و فيها

-قرآن-۵۰۰-۵۹۳

[صفحه ۸۸]

أوضح برهان بما رتبناه . ومما يدل على خصوص الآيه أيضا قوله تعالى وَ مَن يُوَلِّهِم يَومَئِذٍ دُبُرَهُ إِلّا مُتَحَرّفاً لِقِتالٍ أَو مُتَحَيّزاً إِلي فِئَهٍ فَقَد باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللّهِ وَ مَأواهُ جَهَنّمُ وَ بِئسَ المَصِيرُ.فتوعد على الفرار بالغضب والنار كماوعد على الوفاء بالرضا والنعيم فلو كانت آيه الرضا فى المبايعين على العموم وعدم الشرط لبطل الوعيد وخرجت الآيه النازله عن الحكمه و لم يحصل لها فائده و لامفهوم و ذلك فاسد بلا ارتياب . ومما يدل على ذلك أيضا قوله تعالى مِنَ المُؤمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللّهَ عَلَيهِ فَمِنهُم مَن قَضي نَحبَهُ وَ مِنهُم مَن يَنتَظِرُ وَ ما بَدّلُوا تَبدِيلًا. و هذاصريح باختصاص الرضا بطائفه من المبايعين دون الجميع وبثبوت الخصوص فى الموفين بظاهر التنزيل ألذى لايمكن لأحد دفعه إلابالخروج عن الدين . على أن بعض أصحابنا قدسلم لهم ماظنوه من توجه الرضا إلى جميع المبايعين وأراهم أنه

غیرنافع لهم فیما اعتقدوه لأن الرضا

-قرآن-۷۰-۲۳۰-قرآن-۴۹۲-۶۲۶

[صفحه ۸۹]

للماضی من الأفعال و ما هو فی الحال لایعصم من وقوع ضده الموجب للسخط فی المستقبل و مایتوقع من الأحوال و هذا ما لایمکن لأحد من خصومنا دفعه إلا من قال منهم بالموافاه فإنه یتعلق بها وکلامی المتقدم یکفی فی الکثیر علی الجمیع والحمد لله

[صفحه ۹۰]

فصل

فإن قال قدفهمت ماذکرتموه فی هذه و ماقبلها من الآی ولست أری لأحد حجه فی دفعه لوضوحه فی البیان ولکن خبرونی عن قوله تعالی فی سوره النوروَعَدَ اللّهُ الّذِینَ آمَنُوا مِنکُم وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَیَستَخلِفَنّهُم فِی الأَرضِ کَمَا استَخلَفَ الّذِینَ مِن قَبلِهِم وَ لَیُمَکّنَنّ لَهُم دِینَهُمُ الّذِی ارتَضی لَهُم وَ لَیُبَدّلَنّهُم مِن بَعدِ خَوفِهِم أَمناً یَعبُدُونَنِی لا یُشرِکُونَ بِی شَیئاً وَ مَن کَفَرَ بَعدَ ذلِکَ فَأُولئِکَ هُمُ الفاسِقُونَ. أ لیس قدذکر المفسرون أنها فی أبی بکر وعمر وعثمان و علی بن أبی طالب ع واستدل المتکلمون من مخالفیکم علی صحه ذلک بما حصل لهم من جمیع هذه الصفات .فأولها أنهم کانوا حاضرین لنزولها بدلیل کاف المواجهه بلا اختلاف ثم إنهم کانوا ممن خاف فی أول الإسلام فآمنهم الله تعالی ومکن لهم فی البلاد وخلفوا النبی ص وأطاعهم العباد فثبت أنها

-قرآن-۱۵۱-۴۷۱

[صفحه ۹۱]

نزلت

فیهم بهـذا الضـرب من الاعتبـار و إلاـفبینوا لنـا الوجه فی معناها إن لم یکن الأمر علی ماذکرناه .قیل له إن تفسـیر القرآن لایؤخذ بـالرأی و لایحمـل علی اعتقادات الرجال والأهواء و ماحکیته من ذلک عن المفسـرین فلیس هوإجماعا منهم و لامرجوعا به إلی ثقه ممن تعاطـاه و من ادعـاه لم یسـنده إلی النبی ص و لا إلی من تجب طاعته علی الأنام . وممن فسـر القرآن عبـد الله بن عباس والمحکی عنه فی تأویل هـذه الآیه غیر ماوصـفت بلا تنازع بین حمله الآثار وکـذلک المروی عن محمـد بن علی ع و عن عطاء ومجاهد وإنما ذکر ذلک برأیه وعصبیته مقاتل بن سلیمان و قدعرف نصبه لآل محمد ع وجهله وکثره تخالیطه فی الجبر والتشبیه و ماضـمنته کتبه فی معـانی القرآن . علی أن المفسـرین للقرآن طائفتان شـیعه وحشویه فالشـیعه لها فی هـذه الآیه تأویل معروف تسـنده إلی أئمه الهـدی ع والحشویه مختلفه فی أقاویلهـا علی ماذکرنـاه فمن أین یصـح إضـافه ماادعوه من التأویل إلی مفسـری القرآن جمیعا علی الإطلاق لو لاعمی العیون وارتکاب العناد.فأما ماحکوه فی معناها عن المتکلمین منهم فقد اعتمده

جمیعهم

على ماوصفوه بالاعتبار ألذى ذكروه و هوضلال عن المراد وخطأ ظاهر الفساد من وجوه لاتخفى على من وفق للرشاد.أحدها أن الوعد مشترط بالإيمان على التحقيق وبالأعمال الصالحات و ليس على مايذهب إليه مخالفونا من إيمان أصحابهم على الحقيقه وأنهم كانوا من أصحاب الصالحات إجماع و لادليل يقطع به على الحق عند الله بل الخلاف فى ذلك ظاهر بينهم و بين خصومهم والمدافعه عن الأدله على ذلك موجوده كالعيان . والثانى أن المراد فى الآيه بالاستخلاف إنما هوتوريث الأرض والديار والتبقيه لأهل الإيمان بعدهلاك الظالمين لهم من الكفار دون ماظنه القوم من الاستخلاف فى مقام النبوه وتملك الإمامه وفرض الطاعه على الأنام . أ لاترى أن الله سبحانه قدجعل ماوعد به من ذلك مماثلا لمافعله بالمؤمنين وبالأنبياء ع قبل هذه الأمه فى الاستخلاف وأخبر بكتابه عن حقيقه ذلك وصورته ومعناه و كان بصريح ماأنزله من القرآن مفيدا لماذكرناه من توريث الديار والنعم والأموال عموم المؤمنين دون خصوصهم ومعنى مابيناه دون الإمامه التى هى خلافه للنبوه والإمره والسلطان .

[صفحه ٩٣]

قال الله تعالى فى سوره الأعراف قالَ مُوسى لِقَومِهِ استَعِينُوا بِاللّهِ وَ اصبِرُوا إِنّ الأَرضَ لِلّهِ يُورِثُها مَن يَشاءُ مِن عِبادِهِ

وَ العـاقِبَهُ لِلمُتّقِینَ قـالُوا أَوذِینـا مِن قَبلِ أَن تَأتِیَنا وَ مِن بَعـدِ ما جِئتَنا قالَ عَسـی رَبّکَم أَن یُهلِکَ عَـدُوّکُم وَ یَسـتَخلِفَکَم فِی الأَرضِ فَیَنظُرَ کَیفَ تَعمَلُونَ.فبشرهم بصبرهم علی أذی الکافرین بمیراث أرضهم والملک لدیارهم من بعدهم والاستخلاف علی نعمتهم و لم یرد بشـی ء من ذلـک تملیکهم مقـام النبوه والإمـامه علی سائر الأمه بل أراد مابیناه . ونظیر هذاالاسـتخلاف من الله سـبحانه لعبـاده وممـا هو فی معناه قوله جل اسـمه فی سوره الأنعام وَ رَبّکَ الغَنِیّ ذُو الرّحمَهِ إِن یَشَأ یُـذهِبکُم وَ یَسـتَخلِف مِن بَعـدِکُم ما یَشـاءُ کَمـا أَنشَـأَکُم مِن ذُرّیّهِ قَـوم آخَرِینَ و لیس هذاالاسـتخلاف من الإمـامه وخلافه النبـوه فی شـیء وإنمـا هـو ماقـدمنا ذکره ووصـفناه . و قوله تعـالی ثُمّ جَعَلنـاکُم خَلائِفَ فِی الأَرضِ مِن بَعـدِهِم لِنَنظُرَ کَیفَ تَعمَلُونَفإنمـا أراد بـذلک تبقیتهم بعـدهلاک الماضین وتوریثهم ماکانوا فیه من النعم فجعله من منه علیهم ولطفه بهم

-قرآن-۳۶-۳۲۹-قرآن-۶۱۴-۷۴۶-قرآن-۸۴۹-۹۲۴

لیطیعوه و لا یکفروا به کمافعـل الأولون . و منه قوله تعالی آمِنُوا بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَنفِقُوا مِمّا جَعَلَکُم مُسـتَخلَفِینَ فِیهِ فَالّـذِینَ آمَنُوا مِنکُم وَ أَنفَقُوا لَهُم أَجرٌ کَبِیرٌ و قـدعلم کـل ذی عقـل أن هذاالاسـتخلاف مبـاین للعـامه فی معنـاه و قـدوفی الله الکریم موعـده لأصحاب نبیه ص جمیعا فی حیاته و بعدوفاته ففتح لهم البلاد وملکهم رقاب

العبـاد وأحلهم الـديار وأغنمهم الأـموال فقـال عز من قائـل وَ أَورَثَكَم أَرضَـهُم وَ دِيـارَهُم وَ أَموالَهُم وَ أَرضاً لَم تَطَؤُها. و إذا كان الأـمر على ماوصـفناه ثبت أن المراد بالآيه من الاسـتخلاف ماذكرناه و لم يتضـمن ذلك الإمامه وخلافه النبوه على مابيناه و كان الوعـد به عموما لأهل الإيمان بما شـرحناه وبطل ماتعلق به خصومنا فى إمامه المتقـدمين على أمير المؤمنين ع ووضح جهلهم فى الاعتماد على التأويل ألذى حكيناه عنهم للآيه بما تلوناه من كتاب الله تعالى وفصـلنا وجهه وكشفناه . و قدحكى هذاالمعنى بعينه فى تأويل هذه الآيه الربيع عن أبى العاليه و الحسين بن محمد عن الحكم وغيرهما من جماعات من

-قرآن-۶۳-۱۹۹-قرآن-۴۲۶-۴۹۷

التابعين ومفسرى القرآن

فصل

على أن عموم الوعـد بالاسـتخلاف للمؤمنين الـذين عملوا الصالحـات من أصـحاب النبى ص على مااختصوا به من الصـفات فى عبـادتهم لله تعـالى على الخوف والأـذى والاستسـرار بـدين الله جل اسـمه على مانطق به القرآن يمنع مما ادعاه أهل الخلاف من تخصـيص أربعه منهم دون الجميع لتنـاقض اجتمـاع معـانى العمـوم على الاستيعـاب والخصوص ووجوب دفع أحـدهما صـاحبه بمقتضى العقول . و إذاثبت عموم الوعد وجب

صحه ماذكرناه فی معنی الاستخلاف من توریث الدیار والأموال وظهور عموم ذلک لجمیعهم فی حیاه النبی ص وبعده بلا اختلاف وبطل ماظنه الخصوم فی ذلک وتأولوه علی المجازفه والعدول عن النظر الصحیح

[صفحه ۹۶]

فصل

فإن قال منهم قائل إن الآیه و إن کان ظاهرها العموم فالمراد بهاالخصوص بدلیل وجود الخلافه فیمن عددناه دون الجمیع و علی هذایعتمد متکلموهم .قیل له أحلت فی ذلک من قبل أنک إنما أوجبت لأصحابک الإمامه وقضیت لهم بصحه الخلافه بالآیه وجعلتها ملجأ لک فی حجاج خصومک ودفعهم عما وصفوا به من فساد عقلک فلما لم یتم لک مرادک من الآیه بما أوجبه علیک عمومها بظاهرها ودلیل متضمنها عدلت إلی تصحیح تأویلک منها بادعاء ماتورعت فیه من خلافه القوم وثبوت إمامتهم ألذی أفقرک عدم البرهان علیه إلی تصحیحه عندک بالآیه فصرت دالا علی وجود معنی تنازع فیه بوجود شیء تتعلق صحه وجوده بوجود مادفعت عن وجوده و هذاتناقض من القول وخبط أوجبه لک الضلال وأوقعک فیه التقلید والعصبیه للرجال نعوذ بالله من الخذلان . ثم یقال له خبرنا عما تدعیه من استخلاف الله تعالی لأئمتک علی الأنام

وصحه إمامتهم على مازعمت فيما سلف لک من الكلام أبظاهر أمرهم ونهيهم وتملكهم علمت ذلك وحكمت به على

[صفحه ۹۷]

القطع والثبات أم بظاهر الآيه ودليلها على ماقدمت من الاعتبار أم بغير ذلک من ضروب الاستدلال . فإن قال بظاهر أمرهم ونهيهم فى الأمه ورئاستهم الجماعه ونفوذ أمرهم وأحكامهم فى البلاد علمت ذلک وقطعت به على أنهم خلفاء الله تعالى والأئمه بعدرسوله ع وجب على وفور هذه العله القطع بصحه إمامه كل من ادعى خلافه الرسول ص ونفذت أحكامه وقضاياه فى البلاد و هذا ما لايذهب إليه أحد من أهل الإيمان . و إن قال إنما علمت صحه خلافتهم بالآيه ودلائلها على الاعتبار قيل له ماوجه دلاله الآيه على ذلک و أنت دافع لعمومها فى جميع أهل الإيمان وموجب خصوصها بغير معنى فى ظاهرها و لا فى باطنها و لامقتضاها على الأحوال فلايجد شيئا يتعلق به فيما ادعاه و إن قال إن دلالتى على ماادعيت من صحه خلافتهم معنى غيرالآيه نفسها بل من الظاهر من أمر القوم ونهيهم وتأمرهم على الأنام خرجت الآيه عن يده وبانت فضيحته فيما قدره منها وظنه فى تأويلها وتمناه و هذاظاهر

بحمد الله

[صفحه ۹۸]

فصل

مع أنـا لوسـلمنا لهم فی معنی الاسـتخلاف أن المراد فی الآـیه ماذکروه من إمامه الأنام لماوجب به ماذهبوا إلیه من صـحه خلافه المتقـدمین علی أمیر المؤمنین ع بـل کانت الآیه نفسـها شاهـده بفساد أمرهم وانتقاضه علی البیان و ذلک أن الله جل اسـمه وعد المؤمنین من أصـحاب نبیه ص بالاسـتخلاف ثوابا لهم علی الصبر والإیمان والاسـتخلاف من الله تعالی للأئمه لا یکون اسـتخلافا من العباد و لماثبت أن أبابکر کان منصوبا باختیار عمر و أبی عبیده بن الجراح وعمر باسـتخلاف أبی بکر دون النبی ص وعثمان باختیار عبدالرحمن فسد أن یکونوا داخلین تحت الوعد بالاستخلاف لتعریهم من النص بالخلافه من الله تعالی وإقرار مخالفینا إلا من شذ منهم أن إمامتهم کانت باختیار وثبت أن الآیه مختصه بأمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع دونهم لإجماع شـیعته علی أن إمامته باستخلاف الله تعالی له ونصه علیه وإقامه نبیه ص علما للأمه وإماما لها بصریح المقال

فصل آخر

ویقال لهم ماتنکرون أن یکون خروج أبی بکر وعمر وعثمان من الخوف فی أیام النبی ص یخرجهم عن الوعد بالاستخلاف لأنه

[صفحه ۹۹]

إنما توجه إلی من کان یلحقه الخوف من أذی

المشـركين و ليس له مـانع منهم كـأمير المؤمنين ع و مـامنى به مع النبى ص وعمـار وأمه و أبيه والمعـذبين بمكه و من أخرجهم النبى ص مع جعفر بن أبى طـالب إلى بلاد الحبشه لما كان ينالهم من الفتنه والأذى فى الـدين .فأما أبوبكر فإن الشـيعه تـذكر أنه لم يكن خائفـا فى حيـاه النبى ص لأسـباب نحن أغنياء عن شـرحها وأنتم تزعمون أن الخوف مرتفع عنه لعزته فى قريش ومكانه منهم وكـثره مـاله واتسـاع جـاهه وإعظـام القوم له لسـنه وتقـدمه حتى أنه كـان يجير و لايجـار عليه ويؤمن و لايحتـاج إلى أمـان وزعمتـم أنه اشـترى تسـعه نفر من العـذاب . و أن عمر بن الخطـاب لم يخـف قـط و لاهـاب أحـدا من الأعـداء و أنه جرد سـيفه عندإسـلامه و قال لايعبد الله اليوم سـرا ثقه بنفسه وطمأنينه إلى سلامته وأمنا من الغوائل و أنه لن يقدم عليه أحد بسوء لعظم رهبه الناس منه وإجلالهم لمكانه . و أن عثمان بن عفان كان آمنا ببنى أميه وهم ملاك الأمر إذ ذاك فكيف يصح لكم مع هذاالقول أن تستدلوا بالآيه على صحه خلافتهم ودخولهم تحت الوعد بالاستخلاف وهم من الوصف

المنافی لصفات

[صفحه ۱۰۰]

الموعودین بالاستخلاف علی ماذکرناه لو لاأنکم تخبطون فیما تذهبون إلیه خبط عشواء

فصل

ویقال لهم أ لیس یمکنکم إضافه ماتلوتموه من هذه الآیه فی أئمتکم إلی صادق عن الله تعالی فیجب العمل به وإنما أسندتم قولکم فیه إلی ضرب من الرأی والاعتبار الفاسد بما أوضحناه . و قدورد عن تراجمه القرآن من آل محمد ع فی تأویلها ما هوأشبه من تأویلکم وأولی بالصواب فقالوا إنها نزلت فی عتره النبی ص وذریته الأئمه الأطهار ع وتضمنت البشاره لهم بالاستخلاف والتمکن فی البلاد وارتفاع الخوف عنهم عندقیام المهدی منهم فکانوا ع هم المؤمنین العاملین الصالحات بعصمتهم من الزلات . وهم أحق بالاستخلاف علی الأنام ممن عداهم لفضلهم علی سائر الناس وهم المدالون علی أعدائهم فی آخر الزمان حتی یتمکنوا فی البلاد ویظهر دین الله تعالی بهم ظهورا لایستخفی علی أحد من العباد ویأمنون بعدطول خوفهم من الظالمین المرتکبین فی

[صفحه ۱۰۱]

أذاهم الفساد و قددل القرآن علی ذلک وجاءت به الأخبار. قال الله عز و جل وَ لَقَد کَتَبنا فِی الزّبُورِ مِن بَعدِ الذّکرِ أَنّ الأَرضَ یَرِثُها عِبادیِ‌َ الصّالِحُونَ. و قال تعالی وَ لَهُ أَسلَمَ مَن فِی السّماواتِ وَ

الأَرضِ طَوعاً وَ كَرهاً وَ إِلَيهِ يُرجَعُونَ. و قال تعالى وَ إِن مِن أَهلِ الكِتابِ إِلّا لَيُؤمِنَنّ بِهِ قَبلَ مَوتِهِ وَ يَومَ القِيامَهِ يَكُونُ عَلَيهِم شَهِيداً و كل هذه أمور منتظره غيرماضيه و لاموجوده فى الحال . ومثلهم فيما بشرهم الله تعالى به من ذلك ماتضمنه قوله تعالى وَ نُرِيدُ أَن نَمُنّ عَلَى الّذِينَ استُضعِفُوا فِي الأَرضِ وَ نَجعَلَهُم أَئِمّهً وَ نَجعَلَهُمُ الوارِثِينَ وَ نُمَكّنَ لَهُم فِي الأَرضِ وَ نرُيِ َفِرعَونَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنهُم ما كانُوا يَحذَرُونَ قوله تعالى فى بنى إسرائيل ثُمّ رَدَدنا لَكُمُ الكَرّهَ عَلَيهِم وَ أَمدَدناكُم بِأَموالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلناكُم أَكثَرَ نَفِيراً. ومما أنزله فيهم سوى المثل لهم ع قوله تعالى الّذِينَ إِن

-قرآن-۷۹-۱۷۱-قرآن-۱۸۷-۲۷۰-قرآن-۲۸۶-۳۹۳-قرآن-۵۱۵-۷۲۷-قرآن-۷۵۸-۸۶۱-قرآن-۹۱۴-۹۲۵

أذاهم الفساد و قددل القرآن على ذلك وجاءت به الأخبار. قال الله عز و جل وَ لَقَد كَتَبنا فِي الزّبُورِ مِن بَعدِ الذّكرِ أَنّ الأَرضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصّالِحُونَ. و قال تعالى وَ لَهُ أَسلَمَ مَن فِي السّماواتِ وَ الأَرضِ طَوعاً وَ كَرهاً وَ إِلَيهِ يُرجَعُونَ. و قال تعالى وَ إِن مِن أَهلِ الكِتابِ إِلّا لَيُؤمِنَنّ بِهِ قَبلَ مَوتِهِ وَ يَومَ القِيامَهِ يَكُونُ عَلَيهِم شَهِيداً و كل هذه أمور منتظره غيرماضيه و لاموجوده فى الحال . ومثلهم فيما بشرهم الله تعالى به من ذلك ماتضمنه قوله تعالى وَ نُرِيدُ أَن نَمُنّ عَلَى الّذِينَ استُضعِفُوا فِي الأَرضِ وَ نَجعَلَهُم أَئِمّهً وَ نَجعَلَهُمُ الوارِثِينَ وَ نُمَكّنَ لَهُم فِي الأَرضِ وَ

نُرِيَ فِرعَونَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنهُم ما كانُوا يَحذَرُونَ قوله تعالى فى بنى إسرائيل ثُمّ رَدَدنا لَكُمُ الكَرّةَ عَلَيهِم وَ أَمدَدناكُم بِأَموالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلناكُم أَكثَرَ نَفِيراً. ومما أنزله فيهم سوى المثل لهم ع قوله تعالى الّذِينَ إِن

مَكّنّاهُم فِي الأَرضِ أَقامُوا الصّلاةَ وَ آتَوُا الزّكاةَ وَ أَمَرُوا بِالمَعرُوفِ وَ نَهَوا عَنِ المُنكَرِ وَ لِلّهِ عاقِبَةُ الأُمُورِفصار معانى جميع ماتلوناه راجعا إلى الإشاره إليهم ع بما ذكرناه . ويحقق ذلك ماروى عن النبى ص على الاتفاق من قوله

-قرآن-۱-۱۳۹

لن تنقضى الأيام والليالى حتى يبعث الله رجلا من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى يملؤها قسطا وعدلا كماملئت ظلما وجورا

-روايت-۱-۲-روايت-۳-۱۲۳

و أما ماتعلقوا به من كاف المواجهه فإنه لايخل بما شرحناه فى التأويل من آل محمد ع لأن القائم من آل محمد والموجود من أهل بيته فى حياته فهو من المواجهين فى الحقيقه والنسب والحسب و إن لم يكن من أعيانهم فإذا كان منهم بما وصفناه فقد دخل تحت الخطاب وبطل ماتوهم أهل الخلاف

فصل

على أنه يقال لهم ماالفصل بينكم فيما تأولتم به هذه الآيه و بين من تأولها خلاف تأويلكم فأوجب حكمها فى غير من سميتم ولجأ

[صفحه ۱۰۳]

فى صحه مقاله إلى مثل عيوبكم فقال إن الله

جل اسمه بشر فى هذه الآيه بالاستخلاف أباسفيان صخر بن حرب ومعاويه ويزيد ابنى أبى سفيان و ذلک أنى قدوجدتهم انتظموا صفات الموعودين بالاستخلاف وكانوا من الخائفين عندقوه الإسلام لخلافهم على النبى ص فتوجه إليهم الوعد من الله سبحانه بالأمن من الخوف بشرط الانتقال إلى الإيمان واستئناف الأعمال الصالحات والاستخلاف بعد ذلک والتمكين لهم فى البلاد ثوابا لهم على طاعه الله وطاعه رسوله ص وترغيبا لهم فى الإيمان فأجابوا الله تعالى إلى مادعاهم إليه وأذعنوا بالإسلام وعملوا الصالحات فأمنوا من المخوفات . واستخلفهم النبى ص فى حياته وكانوا من بعده خلفاء لخلفائه الراشدين أ لاترى أن رسول الله ص استخلف أباسفيان على سبى الطائف وهم يومئذ سته آلاف إنسان واستعمله من بعد ذلک على نجران فلم يزل عامله عليها حتى قبض رسول الله ص و هوخليفته فيها من غيرعزل له و لااستبدال . واستعمل أيضاص يزيد بن أبى سفيان على صدقات أخواله بنى فراس بن غنم فجباها وقدم بها على رسول الله ص فلقيه أبوه أبوسفيان فطلب منه مال الصدقات فأبى أن يعطيه فقال

إذاصرت

إلى رسول الله ص أخبره بذلك فأخبره

فقال له خذ المال فعد به إلى أبيك

-روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۴۱

فسوغه مال الصدقات كله صله لرحمه وإكراما له وتمييزا له من كافه أهل الإسلام . واستعمل رسول الله ص على كتابته معاويه و كان والى خليفته من بعده عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وولى أبوبكر يزيد بن أبى سفيان ربع أجناد الشام وتوفى و هوخليفته على ذلك فأقره عمر بن الخطاب إلى أن مات فى خلافته . و إذا كان أبوسفيان ومعاويه ويزيد ابناه على ظاهر الإسلام والإيمان والعمل الصالح و كان لهم من الخلافه فى الإسلام ماوصفناه ثم ألذى حصل لمعاويه خاصه من الإمره بعد أمير المؤمنين ع وبيعه الحسن بن على ع وتسليم الأمر إليه حتى سمى عامه عام الجماعه للاتفاق و لم يسم عام أحد من الخلفاء قبله بذلك ثبت أنهم المعنيون فى الآيه ببشاره الاستخلاف دون من ادعيتم له ذلك بمعنى الاستدلال على ماانتظمتموه من الاعتبار. و هذاأشبه من تأويل المعتزله للآيه فى أبى بكر وعمر وعثمان و هوناقض لمذاهبهم ومضاد لاعتقاداتهم و لافضل لأحد منهم فيه إلا أن يرجع فى العبره إلى

ماشرحناه أويعتمد فی التفسیر علی الأثر حسبما قدمناه فیبطل حینئذ توهمه فیما تأوله علی مابیناه والحمد لله

[صفحه ۱۰۵]

فصل

ثم یقال لهم أیضا ألستم تعلمون أن الولید بن عقبه بن أبی معیط و عبد الله بن أبی سرح قدكانا والیین علی المسلمین من قبل عثمان بن عفان و هوإمام عدل عندكم مرضی الفعال و قد كان مروان بن الحكم كذلك ثم خطب له علی المنابر فی الإسلام بإمره المؤمنین كماخطب لعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وكذلك أیضا ابنه عبدالملك و من بعده من بنی أمیه قدحكموا فی العباد وتمكنوا فی البلاد وفبأی شیءتدفعون صرف معنی الآیه إلیهم والوعد بالاستخلاف لهم وإدخالهم فی جمله من سمیتموه وزعمتم أنهم أئمه عدل خلفاء واعتمدتم فی صحه ذلك علی ماذكرناه فی أمر أبی سفیان ومعاویه ویزید ابنیه حسبما شرحناه . فلایجدون مهربا من ذلك بما قدمناه علی الترتیب ألذی رسمناه وكذلك السؤال علیهم فی عمرو بن العاص و أبی موسی الأشعری فإنهما ممن كانا علی ظاهر الإسلام والعمل الصالح عندالجمهور من الناس وكانا من المواجهین بالخطاب وممن خاف فی صدر الإسلام وحصلت لهما ولایات فی حیاه رسول الله

ص وخلافه له ولخلفائه على أصولهم بغير إشكال و ليس يمكن لخصومنا دفع التأويل فيهما بما يتعلقون به في بنى أميه وبنى مروان من الخروج عن الخوف

[صفحه ۱۰۶]

فى صدر الإسلام و هذاكله تخليط ورطهم الجهل فيه بدين الله تعالى والعداوه لأوليائه ع

[صفحه ۱۰۷]

فصل

فإن قال قدوضح لى ماذكرتموه فى أمر هذه الآيه وأثبتموه فى معناها كماظهر الحق لى فيما تقدمها وانكشف بترادف الحجج التى أوردتموها ما كان مستورا عنى من ضعف تأول مخالفيكم لها غيرأني واصف استدلالا لهم من آى أخر على مايدعونه من إمامه أبى بكر وعمر لأسمع ماعندكم فيه فإن أمره قداشتبه على ولست أجد محيصا عنه و ذلك أنهم قالوا وجدنا الله تعالى يقول فى سوره الفتح سَيَقُولُ المُخَلّفُونَ إِذَا انطَلَقتُم إِلى مَغانِمَ لِتَأخُذُوها ذَرُونا نَتّبِعكُم يُرِيدُونَ أَن يُبَدّلُوا كَلامَ اللّهِ قُل لَن تَتّبِعُونا كَذلِكُم قالَ اللّهُ مِن قَبلُ فَسَيَقُولُونَ بَل تَحسُدُونَنا بَل كانُوا لا يَفقَهُونَ إِلّا قَلِيلًا. ثم قال قُل لِلمُخَلّفِينَ مِنَ الأَعرابِ سَتُدعَونَ إِلى قَومٍ أُولِي بَأسٍ شَدِيدٍ تُقاتِلُونَهُم أَو يُسلِمُونَ فَإِن تُطِيعُوا يُؤتِكُمُ اللّهُ أَجراً حَسَناً وَ إِن تَتَوَلّوا كَما تَوَلّيتُم مِن قَبلُ يُعَذّبكُم عَذاباً أَلِيماً.

-قرآن-۳۸۴-۶۳۲-قرآن-۶۴۳-۸۶۹

[صفحه ۱۰۸]

قالوا فحظر الله على نبيه ص إخراج المخلفين معه بقوله قُل لَن تَتّبِعُونا كَذلِكُم قالَ اللّهُ مِن قَبلُ. ثم أوجب عليهم الخروج مع

الداعی لهم من بعده إلی قتال القوم الذین وصفهم بالبأس الشدید من الکفار وألزمهم طاعته فی قتالهم حتی یجیبوا إلی الإسلام ووجدنا الداعی لهم إلی ذلک من بعده أبابکر وعمر لأن أبابکر دعاهم إلی قتال المرتدین وکانوا أولی بأس شدید علی الحال المعروفه ثم دعاهم عمر بن الخطاب من بعده إلی قتال أهل فارس وکانوا کفارا أشداء فدل ذلک علی إمامتهما بما فرض الله تعالی فی کتابه من طاعتهما فهذا دلیل للقوم علی نظامه ألذی حکیناه فما قولکم فیه .قیل له مانری فی هذاالکلام علی إعجاب أهل الخلاف به حجه تؤنس و لاشبهه تلتبس و لیس فیه أکثر من الدعوی العریه عن البرهان و من لجأ إلی مثله فیما یجب بالحجه والبیان فقد کشف عن عجزه وشهد علی نفسه بالخذلان و ذلک أن متضمن الآی ینبئ عن منع المخلفین من اتباع رسول الله ص عندالانطلاق إلی المغانم التی سأله القوم اتباعه لیأخذوها و لیس فیه حظر علیه ص بإخراجهم

-قرآن-۵۸-۱۰۷

[صفحه ۱۰۹]

معه فی غیر ذلک الوجه و لامنع له من إیجاب الجهاد علیهم معه فی مغاز أخر. و بعدتلک الحال فمن أین یجب إذا

كان الله تعالى قدأمره بإيذانهم عندالرد لهم عن وجه الغنيمه بالدعوه فيما بعد إلى قتال الكافرين أن يكون ذلك بدعاء من بعده دون أن يكون بدعائه هوبنفسه ص إذا كان ص قددعا أمته إلى قتال طوائف من الكفار أولى بأس شديد بعد هذه الغزاه التى غنم فيهاالمسلمون وحظر الله تعالى فيها على المخلفين الخروج وهل فيما ذكروه من ذلك أكثر من الدعوى على ماوصفناه

فصل

ثم يقال لهم أ ليس الوجه ألذى منع الله تعالى المخلفين من اتباع النبى ص فيه الوصول إلى الغنائم منه بالخروج معه هوفتح خيبر ألذى بشر الله تعالى به أهل بيعه الرضوان على مااتفق عليه أهل التفسير وتواتر به أهل السير والآثار فلابد من أن يقولوا بلى و إلاسقط الكلام معهم فيما يتعلق بتأويل القرآن ويرجع فيه إلى علماء التفسير ورواه الأخبار إذ ماوصفناه إجماع ممن سميناه .فيقال لهم أ ولستم تعلمون أن رسول الله ص قدغزا بعدغزوه خيبر غزوات عديده وسار بنفسه وأصحابه إلى مواطن كثيره

[صفحه ١١٠]

واستنفر الأعراب وغيرهم فيها إلى جهاد الكفار ولقى المسلمون فى تلك المقامات من أعدائهم ماانتظم وصف الله تعالى

له بالبأس الشديد لاسيما بمؤته وحنين وتبوك سوى ماقبلها و مابينها وبعدها من الغزوات و لابد أيضا من أن يقولوا بلى و إلاوضح من جهلهم مايحظر مناظرتهم فى هذاالباب .فيقال لهم فمن أين يخرج لكم مع ماوصفناه أيها الضعفاء الأوغاد وجوب طاعه المخلفين من الأعراب بعد النبى ص دون أن يكون هوالداعى لهم بنفسه على مابيناه فلايجدون حيله فى إثبات ماادعوه مع ماشرحناه

فصل

ثم يقال لهم ينبغى أن تنتبهوا من رقدتكم وتعلموا أن الله تعالى لوأراد منع المخلفين من اتباع النبى ص فى جميع غزواته على ماظننتموه لماخص ذلك بوقت معين دون ماسواه ولكان الحظر له واردا على الإطلاق وبما يوجب عمومه فى كل حال و لما لم يكن الأمر كذلك بل كان مختصا بزمان الغنائم التى تضمن البشاره فيهاالقرآن وبوصف مسألتهم له بالاتباع دون حال الامتناع منه أوالإعراض عن

[صفحه ١١١]

السؤال دل على بطلان ماتوهمتموه ووضح لكم بذلك الصواب

فصل آخر

و قدظن بعض أهل الخلاف بجهله وقله علمه أن هؤلاء المخلفين من الأعراب هم الطائفه الذين تخلفوا عن رسول الله ص فى غزوه تبوك وكانت مظاهره له بالنفاق فتعلق فيما ادعاه من حظر النبى ص عليهم الاتباع له على كل حال بقوله جل اسمه فى سوره التوبهفَإِن رَجَعَكَ اللّهُ إِلي طائِفَهٍ مِنهُم فَاستَأذَنُوكَ لِلخُرُوجِ فَقُل لَن تَخرُجُوا مَعِيَ أَبَداً وَ لَن تُقاتِلُوا مَعِيَ عَدُوّا إِنّكُم رَضِيتُم بِالقُعُودِ أَوّلَ مَرّهٍ فَاقعُدُوا مَعَ الخالِفِينَ. فقال هذا هوالمراد بقوله فى سوره الفتح كَذلِكُم قالَ اللّهُ مِن قَبلُ و إذا كان قدمنعه من إخراجهم معه أبدا ثبت أن الداعى لهم إلى قتال

القوم الـذين وصـفهم بالبـأس الشديـد هوغيره و ذلـک مصـحح عنـدنفسه ماادعـاه من وجوب طاعه أبى بكر وعمر وعثمان على ماقدمنا القول فيه وبيناه آنفا.فيقال له أيها الغافل الغبى الناقص أين يذهب بک و هذه

-قرآن-۲۵۹-۴۶۷-قرآن-۵۱۰-۵۳۹

[صفحه ۱۱۲]

الآـيه و ماقبلهـا من قوله تعـالى يـا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا ما لَكُم إِذا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِى سَبِيلِ اللّهِ اثّاقَلتُم إِلَى الأَرضِ أَ رَضِيتُم بِالحَياهِ الـدّنيا مِنَ الآـخِرَهِ فَمـا مَتـاعُ الحَياهِ الـدّنيا فِى الآخِرَهِ إِلّا قَلِيلٌنزلت فى غزوه تبوک بإجماع علماء الأمه ولتفصـيل ماقبلها من التأويل قصـص طويله قدذكرها المفسرون وسطرها مصنفو السير والمحدثون . و لاخلاف أن الآيات التى نزلت فى سوره الفتح نزلت فى المخلفين عن الحـديبيه و بين هـاتين الغزوتين من تفـاوت الزمـان مـا لاـيختلف فيه اثنـان من أهـل العلم و بين الفريقين أيضا فى النعت والصـفات اختلاـف فى ظـاهر القرآن .فكيف يكون مـانزل بتبوک وهى سـنه تسع من الهجره متقـدما على النـازل فى عام الحديبيه وهى سنه ست لو لاأنک فى حيره تصدک عن الرشاد. ثم يقال له فهب أن جهلک بالأخبار وقله معرفتک بالسير والآثار سهل عليک القول فى تأويل القرآن بما قضى على بطلانه التأريخ المتفق عليه بواضح البيان أ ماسمعت

الله جل اسمه يقول فی المخلفین من الأعراب سَتُدعَونَ إِلى قَومٍ أُولِى بَأسٍ شَدِيدٍ تُقاتِلُونَهُم أَو يُسلِمُونَ فَإِن تُطِيعُوا يُؤتِكَمُ اللّهُ أَجراً حَسَناً وَ إِن تَتَوَلّوا كَما تَوَلّيتُم مِن قَبلُ يُعَذّبكُم عَذاباً أَلِيماً.

-قرآن-٣٣-٢۴٢-قرآن-٩۴١-١١٣٣

[صفحه ١١٣]

فأخبر عن وقوع الدعوه لهم إلى القتال على الاستقبال وإرجاء أمرهم فی الثواب والعقاب بشرطه فی الطاعه منهم والعصیان و لم یقطع بوقوع أحد الأمرین منهم على البیان . و قال جل اسمه فی المخلفین الآخرین من المنافقین المذکورین فی سوره براءهفَإِن رَجَعَكَ اللّهُ إِلى طائِفَهٍ مِنهُم فَاستَأذَنُوكَ لِلخُرُوجِ فَقُل لَن تَخرُجُوا مَعِيَ أَبَداً وَ لَن تُقاتِلُوا مَعِيَ عَدُوّا إِنّكُم رَضِيتُم بِالقُعُودِ أَوّلَ مَرّهٍ فَاقعُدُوا مَعَ الخالِفِينَ وَ لا تُصَلّ عَلى أَحَدٍ مِنهُم ماتَ أَبَداً وَ لا تَقُم عَلى قَبرِهِ إِنّهُم كَفَرُوا بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ وَ ماتُوا وَ هُم فاسِقُونَ.فقطع على استحقاقهم العقاب وأخبر نبیه ص بخروجهم من الدنیا على الضلال ونهاه عن الصلاه علیهم إذافارقوا الحیاه لیکشف بذلک عن نفاقهم لسائر الناس وشهد علیهم بالکفر بالله عزاسمه وبرسوله ص بصریح الکلام و لم یجعل لهم فی الثواب شرطا على حال وأکد ذلک بقوله تعالى وَ لا تُعجِبكَ أَموالُهُم وَ أَولادُهُم إِنّما يُرِيدُ اللّهُ أَن يُعَذّبَهُم بِها فِي الدّنيا وَ تَزهَقَ أَنفُسُهُم وَ هُم كافِرُونَ و هذاجزم من الله تعالى على کفرهم فی الحال وموتهم على الشرک

-قرآن-٢۴٨-۵٩٢-قرآن-٨۶٩-١٠٠١

[صفحه ١١۴]

به

وسوء عـاقبتهم وخلودهم فى النـار و قـدثبت فى العقول فرق مـا بين المرجـأ أمره فيمـا يوجب الثواب والعقـاب و بين المقطوع له بأحدهما على الوجوه كلها. و أن الإرجاء لماذكرناه والشرط ألذى ضمنه كلام الله تعالى فيما تلوناه لايصح اجتماعه مع القطع بما شرحناه من متضـمن الآى الأخر على مابيناه لشخص واحد و لالأشخاص متعدده على جميع الأحوال و أن من جوز ذلك وارتاب فى معنـاه فليس بمحـل من ينـاظر فى الـديانات لأـنه لايصـير إلى ذلـك إلابآفه تخرجه عن حـد العقلاء أومكابره ظاهره وعناد و هذاكاف فى فضيحه هؤلاء الضلال الذين حملهم الجهل بدين الله والنصب لآل محمدنبيه ص على القول فى القرآن بغير هدى و لابيان نسأل الله التوفيق ونعوذ به من الخذلان

فصل

على أنا لوسلمنا لهم تسليم نظر ماتوهموه من تضمن الآيه لوجوب طاعه داع للمخلفين من الأعراب إلى القتال بعد النبى ص

[صفحه ۱۱۵]

على مـااقترحوه واعتبرنـا فيمـا ادعوه من ذلـك لأـبى بكر وعمر وعثمـان بمثـل مـااعتبروه لكـان بـأن يكون دلاـله على إمامه أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع أولى من أن يكون دلاله على إمامه من ذكروه و

ذلک أن أمیر المؤمنین ع قددعا بعد النبی ص إلی قتال الناکثین بالبصره والقاسطین بالشام والمارقین بالنهروان واستنفر الکافه إلی قتالهم وحربهم وجهادهم حتی ینقادوا بذلک إلی دین الله تعالی ألذی فارقوه ویخرجوا به عن الضلال ألذی اکتسبوه و قدعلم کل من سمع الأخبار ما کان من شده أصحاب الجمل وصبرهم عنداللقاء حتی قتل بین الفریقین علی قول المقل عشره آلاف إنسان . وتقرر عند أهل العلم أنه لم تر حرب فی جاهلیه و لاإسلام أصعب و لاأشد من حرب صفین و لاسیما ماجری من ذلک لیله الهریر حتی فات أهل الشام فیهاالصلاه وصلی أهل العراق بالتکبیر والتهلیل والتسبیح بدلا من الرکوع والسجود والقراءه لماکانوا علیه من الاضطرار بتواصل اللقاء فی القتال حتی کلت السیوف بینهم لکثره الضراب وفنی النبل وتکسرت الرماح بالطعان ولجأ کل امر ئ منهم عندعدم سلاحه إلی قتال صاحبه بیده وفمه حتی هلک جمهورهم بما وصفناه وانکشفت الحرب بینهم عن قتل نیف وعشرین ألف

[صفحه ۱۱۶]

إنسان علی قول المقل أیضا وضعف هذاالعدد أوقریب من الضعف علی قول آخرین بحسب اختلافهم فی الروایات .فأما أهل النهروان فقد

بلغ وظهر من شـدتهم وبأسـهم وصبرهم على القتال مع أمير المؤمنين ع بالبصـره والشام ما لم يرتب فيه من أهل العلم اثنان وظهر مـن إقـدامهم بعـدالتحكيم على قتـل النفـوس والاستسـلام للمـوت والبـأس والنجـده مـايغنى أهـل العلـم بـه عن الاسـتدلال عليه والاستخراج لمعناه و لو لم يدل على عظم بأسهم وشدتهم فى القتال إلاأنهم كانوا بالاتفاق أربعه آلاف إنسان فصبروا على اللقاء حتى قتـل سـائرهم سوى أربعه أنفس شـذوا منهم على ماجـاءت به الأخبـار. و لم يجر أمر أبى بكر وعمر فى الـدعوه مجرى أمير المؤمنين ع لأنهمـا كانـا مكتفيين بطاعه الجمهور لهما وانقياد الجماعات إلى طاعتهما وعصبيه الرجال لهما فلم يظهر من دعائهما إلى قتـال من سـير إليه الجيوش مـاظهر من أمير المؤمنين ع فى الاسـتنفار والترغيب فى الجهـاد والترهيب من تركه والاجتهاد فى ذلك والنكير له حالا بعدحال لتقاعد الجمهور عن نصرته وخذلان من خذله من أعدائه الشاكين فى أمره والمعاندين له و مامنى به من تمويه خصومه وتعلقهم فى استحلال قتاله بالشبهات . ثم لم يبن من شده أهل الرده وفارس مثل ماذكرناه من أهل

البصره والشام والنهروان على ماشرحناه

بل ظهر منهم خلاف ذلك لسرعه انفضاضهم عمن لقيهم من أهل الإسلام وتفرقهم وهلاكهم بأهون سعى وأوحى مده وأقرب مؤنه على ماتواترت به الآثار وعلمه كافه من سمع الأخبار فبان بما وصفناه أننا مع التسليم للخصوم بما ادعوه فى معنى الآيه وباعتبارهم الذين اعتمدوه أولى بالحجه منهم فى صرف تأويلها إلى إمامه أمير المؤمنين ع دون من سموه على ماقدمناه . و لوتكافأ القولان و لم يكن لأحدهما رجحان على صاحبه فى البرهان لكانت المكافأه مسقطه لماحكموا به من تخصيص أبى بكر وعمر بدلاله الآيه على الترتيب ألذى أصلوا الكلام عليه فى الاستدلال و هذاظاهر جلى ولله الحمد

فصل

قد كان بعض متكلمى المعتزله رام الطعن فى هذاالكلام بأن قال قدثبت أن القوم الذين فرض الله تعالى قتالهم بدعوه من أخبر عنه كفار خارجون عن مله الإسلام بدلاله قوله تعالى تُقاتِلُونَهُم أَو يُسلِمُونَ.

-قرآن-١٨٣-٢١١

[صفحه ١١٨]

و أهل البصره والشام والنهروان فيما زعم لم يكونوا كفارا بل كانوا من أهل مله الإسلام إلاأنهم فسقوا عن الدين وبغوا على الإمام فقاتلهم بقوله تعالى وَ إِن طائِفَتانِ مِنَ المُؤمِنِينَ اقتَتَلُوا فَأَصلِحُوا بَينَهُما فَإِن بَغَت إِحداهُما عَلَى الأُخرى فَقاتِلُوا التّيِ تبَغيِ حَتّى تفَيِ ءَ إِلى أَمرِ اللّهِ. وأكد

ذلک عندنفسه بسیره أمیر المؤمنین ع فیهم وبخبر رواه عنه ع أنه سئل عنهم

-قرآن-۱۵۶-۳۱۹

فقال إخواننا بغوا علینا

-روایت-۱-۲-روایت-۹-۲۸

و لم یخرجهم عن حکم أهل الإسلام . قال فثبت بذلک أن الداعی إلی قتال من سماه الله تعالی ووصفه بالبأس الشدید إنما هو أبوبکر وعمر دون أمیر المؤمنین ع

فصل

فقلت له ماأبین غفلتک وأشد عماک أنسیت قول أصحابک فی المنزله بین المنزلتین وإجماعهم علی أن من استحق التسمیه بالفسق خارج بما به استحق ذلک عن الإیمان والإسلام غیرسائغ تسمیته بأحد هذین الاسمین فی الدین علی التقیید والإطلاق أم جهلت هذا من أصل الاعتزال أم تجاهلت وارتکبت العناد.

[صفحه ۱۱۹]

أ ولست تعلم أن المتعلق بإیجاب الإسلام علی أهل البصره والشام والنهروان لایلزمه بذلک إکفارهم و لایمنعه من نفی الکفر عنهم بحسب مانبهناک علیه من مقاله أصحابک فی الأسماء والأحکام .فکیف ذهب علیک هذاالوجه من الکلام و أنت تزعم أنک متحقق بعلم الحجاج فاستحی لذلک وبانت فضیحته بما کان یدافع به من الهذیان

فصل

قال بعض المرجئه و کان حاضر الکلام قدنجونا نحن من المناقضه التی وقع فیها أهل الاعتزال لأنا لانخرج أحدا من الإسلام إلابکفر یضاد الإیمان فیجب علی هذاالأصل أن یکون الکلام بیننا فی إکفار القوم علی ماتذهبون إلیه و إلالزمکم معنی الآی .فقلت له لسنا نحتاج إلی ماظننت من نقل الکلام علی الفرع و إن کان مذهبک فی الأسماء ماوصفت لأن

الإسـلام عنـدنا وعنـدک إنمـا هوالاستسـلام والانقيـاد و لاخلاـف بيننـا أن الله عز و جل قـدأوجب على محاربى أمير المؤمنين ع مفـارقه ماهم عليه بـذلک من العصـيان وألزمهم الاستسـلام له والانقياد إلى مايـدعوهم إليه من الـدخول فى الطاعه وکف القتال فيکون قوله تعالى تُقاتِلُونَهُم أَو

-قرآن-۶۱۸-۶۳۵

قـال بعض المرجئه و کـان حاضـر الکلاـم قـدنجونا نحن من المناقضه التى وقع فيها أهل الاعتزال لأنا لانخرج أحـدا من الإسـلام إلاـبکفر يضـاد الإيمـان فيجب على هـذاالأصل أن يکون الکلام بيننا فى إکفار القوم على ماتـذهبون إليه و إلالزمکم معنى الآى .فقلت له لسـنا نحتـاج إلى مـاظننت من نقـل الکلاـم على الفرع و إن کـان مـذهبک فى الأسـماء ماوصـفت لأـن الإسـلام عنـدنا وعنـدک إنمـا هوالاستسـلام والانقياد و لاخلاف بيننا أن الله عز و جل قـدأوجب على محاربى أمير المؤمنين ع مفارقه ماهم عليه بـذلک من العصـيان وألزمهم الاستسـلام له والانقياد إلى مايـدعوهم إليه من الـدخول فى الطاعه وکف القتال فيکون قوله تعالى تُقاتِلُونَهُم أَو

يُسلِمُونَخارجا على هـذاالمعنى ألـذى ذکرنـاه و هوموافق لأصـلک وجـار على أصـل اللغه التى نزل بهـاالقرآن فلحق بالأـول فى الانقطاع و لم أحفظ

منه إلاعبارات فارغه داخله فى باب الهذيان

-قرآن-١-١١

فصل

على أنه يقال للمعتزله والمرجئه والحشويه جميعا لم أنكرتم إكفار محاربى أمير المؤمنين ع و قدفارقوا طاعه الإمام العادل وأنكروها وردوا فرائض الله تعالى عليه وجحدوها واستحلوا دماء المؤمنين وسفكوها وعادوا أولياء الله المتقين فى طاعته ووالوا أعداءه الفجره الفاسقين فى معصيته وأنتم قدأكفرتم مانعى أبى بكر الزكاه وقطعتم بخروجهم عن مله الإسلام و من سميناه قدشاركهم فى منع أمير المؤمنين ع الزكاه وأضاف إليه من كبائر الذنوب ماعددناه وهل فرقكم بين الجميع فى أحكام الكفر والإيمان إلاعناد فى الدين وعصبيه للرجال

فصل

فإن قالوا مانعو الزكاه إنما منعوها على وجه العناد ومحاربو أمير المؤمنين إنما حاربوه ومنعوه زكاتهم واستحلوا الدماء فى خلافه على

التأويل دون العناد فلهذا افترق الأمران .قيل لهم انفصلوا ممن قلب القصه عليكم فحكم على محاربى أمير المؤمنين ع فى حروبه واستحلال دماء المؤمنين من أصحابه ومنعه الزكاه وإنكار حقوقه بالعناد وحكم على مانعى أبى بكر الزكاه بالشبهه والغلط فى التأويل و هذاأولى بالحق والصواب لأن أهل اليمامه لم يجحدوا فرض الزكاه وإنما أنكروا فرض حملها إلى أبى بكر وقالوا نحن نأخذها من أغنيائنا ونضعها فى فقرائنا و لانوجب على أنفسنا حملها إلى من لم يفترض له ذلك

علینا بسنه و لا کتاب . و لم نجد لمحاربی أمیر المؤمنین ع حجه فی خلافه واستحلال قتاله و لاشبهه أکثر من أنهم نکثوا بیعته فقد أعطوه إیاها من أنفسهم بالاختیار وادعوا بالعناد أنهم أجابوا إلیها بالاضطرار وقرفوه بقتل عثمان وهم یعلمون اعتزاله فتنه عثمان وطالبوه بتسلیم قتلته إلیهم و لیس لهم فی الأرض سلطان و لایجوز تسلیم القوم إلیهم علی الوجوه کلها والأسباب ودعاه المارقون منهم إلی تحکیم الکتاب فلما أجابهم إلیه زعموا أنه قدکفر بإجابتهم إلی الحکم بالقرآن و هذا ما لایخفی العناد من جماعتهم فیه علی أحد من ذوی الألباب

[صفحه ۱۲۲]

فصل

فإن قالوا فإذا کان محاربو أمیر المؤمنین ع کفارا عندکم بحربه مرتکبی العناد فی خلافه فما باله ع لم یسر فیهم بسیره الکفار فیجهز علی جرحاهم ویتبع مدبرهم ویغنم جمیع أموالهم ویسبی نسائهم وذراریهم و ماأنکرتم أن یکون عدوله عن ذلک فی حکمهم یمنع من صحه القول علیهم بالإکفار.قیل لهم إن ألذی وصفتموه فی حکم الکفار إنما هو شیءیختص بمحاربی المشرکین و لم یوجد فی حکم الإجماع والسنه فیمن سواهم فی سائر الکفار فلایجب أن یعدی منهم إلی غیرهم بالقیاس

أ لا ـترون أن أحكـام الكافرين تختلف فمنهم من يجب قتله على كل حال ومنهم من يجب قتله بعـدالإمهال ومنهم من تؤخـذ منه الجزيه ويحقن دمه بها و لايسـتباح ومنهم من لايحل دمه و لاتؤخـذ منه الجزيه على حال ومنهم من يحل نكاحه ومنهم من يحرم بالإجمـاع فكيـف يجب اتفـاق الأحكـام من الكـافرين على مـاأوجبتموه فيمن سـميناه إذاكـانوا كفـارا وهى على مابينـاه فى دين الإسلام من الاختلاف

فصل

ثم يقال لهم خبرونا هل تجدون فى السـنه أوالكتاب أوالإجماع الحكم فى طائفه من الفساق بقتل المقبلين منهم وترك المدبرين وحظر

[صفحه ١٢٣]

الإجهـاز على جرحى المقـاتلين وغنيمه مـاحوى عسـكرهم دون مـاسواه من أمتعتهم وأمـوالهم أجمعين . فـإن ادعوا معرفه ذلك ووجوده طولبوا بتعيينه فيمن عـدا البغـاه من محـاربى أمير المؤمنين ع فإنهم يعجزون عن ذلك و لايسـتطيعون إلى إثباته سبيلا. و إن قـالوا إن ذلـك و إن كـان غيرموجـود فى طـائفه مـن الفاسـقين فحكم أمير المـؤمنين ع به فى البغـاه دليـل على أنه فى السـنه أوالكتاب و إن لم يعرف وجه التعيين .قيل لهم ماأنكرتم أن

يكـون حكم أمير المؤمنين ع فى البغـاه ممن سـميتموه دليلاـ على أنه حكم الله تعـالى فى طـائفه من الكـافرين موجود فى السـنه والكتـاب و إن لـم يعرف الجمهـور الـوجه فى ذلـك على التعييـن فلاـيجب أن يخرج القـوم مـن الكفر لتخصيصـهم من الحكم بخلاف ماحكم الله تعالى به فيمن سواهم من الكافرين كما لايجب خروجهم من الفسق بتخصيصـهم من الحكم بخلاف ماحكم الله تعالى به فيمن سواهم من الفاسقين و هذا ما لافصل فيه

فصل

على أن أكثر المعتزله يقطعون بكفر المشبهه والمجبره و لا

[صفحه ۱۲۴]

يخرجـونهم بكفرهم عن الملـه ويرون الصـلاه على أمـواتهم ودفنهم فى مقـابر المسـلمين ومـوارثتهم ومنهم من يرى منـاكحتهم و لاـيلحقونهم بغيرهم من الكفـار فى أحكـامهم المضـاده لماوصـفناه و لاـيلزمون أنفسـهم منـاقضه فى ذلـك . و أبوهاشم الجبائى خاصه يقطع بكفر من ترك الكفر وأقام على قبيـح أوحسن يعتقـد قبحه و لايجرى عليه شـيئا من أحكام الكافرين من قتل أوأخذ جزيه أومنع من موارثه أودفن فى مقابر المسـلمين أوصلاه عليه بعد أن يكون مظهرا للشهادتين والإقرار بجميع ماجاء به النبى ص على الإجمال و هذايمنعه فيمن تقدم ذكره

من المعتزله وأصحابهم من المطالبه فی محاربی أمیر المؤمنین ع بما سلف حکایته عن الخصوم و لایسوغ لهم الاعتماد بذکر الإسلام من الأذی

فصل

فإن قالوا کیف یصح لکم إکفار أهل البصره والشام و قدسئل

[صفحه ۱۲۵]

أمیر المؤمنین ع عنهم

فقال إخواننا بغوا علینا

-روایت-۱-۲-روایت-۹-۲۸

لم ینف عنهم الإیمان و لاحکم علیهم بالشرک والإکفار.قیل لهم هذاخبر شاذ لم یأت به التواتر من الأخبار و لاأجمع علی صحته رواه الآثار و قدقابله ما هوأشهر منه عن أمیر المؤمنین ع وأکثر نقله وأوضح طریقا فی الإسناد و هو أن رجلا سأل أمیر المؤمنین ع بالبصره و الناس مصطفون للحرب فقال له علام نقاتل هؤلاء القوم یا أمیر المؤمنین ونستحل دمائهم وهم یشهدون شهادتنا ویصلون إلی قبلتنا.فتلا ع هذه الآیه رافعا بهاصوته وَ إِن نَکَثُوا أَیمانَهُم مِن بَعدِ عَهدِهِم وَ طَعَنُوا فِی دِینِکُم فَقاتِلُوا أَئِمّهَ الکُفرِ إِنّهُم لا أَیمانَ لَهُم لَعَلّهُم یَنتَهُونَ. فقال الرجل حین سمع ذلک کفار ورب الکعبه وکسر جفن سیفه و لم یزل یقاتل حتی قتل . وتظاهر الخبر عنه ع

-قرآن-۴۳۲-۵۷۵

أنه قال یوم البصره و الله ماقوتل أهل هذه الآیه حتی الیوم یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا مَن یَرتَدّ مِنکُم عَن دِینِهِ فَسَوفَ یَأتِی اللّهُ بِقَومٍ یُحِبّهُم وَ یُحِبّونَهُ أَذِلّهٍ عَلَی المُؤمِنِینَ أَعِزّهٍ عَلَی الکافِرِینَ یُجاهِدُونَ فِی سَبِیلِ اللّهِ

وَ لا يَخافُونَ لَومَهَ لائِمٍ ذلِکَ فَضلُ

-روایت-۱-۲-روایت-۲۴-ادامه دارد

[صفحه ۱۲۶]

اللّهِ یُؤتِیهِ مَن یَشاءُ وَ اللّهُ واسِعٌ عَلِیمٌ

-روایت-از قبل-۵۳

. وجاء مثل ذلک عن عمار وحذیفه رحمه الله علیهما وغیرهما من أصحاب النبی ص فالأمر فی اجتماع أصحاب أمیر المؤمنین ع علی إکفار عثمان والطالبین بدمه و أهل النهروان أظهر من أن یحتاج فیه إلی شرح وبیان و عنه أخذت الخوارج مذهبها الموجود فی أخلافها الیوم من الإکفار لعثمان بن عفان و أهل البصره والشام و إن کانت الشبهه دخلت علیهم فی سیرته ع فیهم و مااستعمله من الأحکام حتی ناظره أسلافهم عندمفارقتهم له فحججهم بما قدتواترت به الأخبار

فصل

علی أنا لوسلمنا لهم الحدیث فی وصفهم بالإخوه له ع لمامنع من کفرهم کما لم یمنع من بغیهم و لم یضاد ضلالهم باتفاق مخالفینا و لافسقهم عن الدین واستحقاقهم اللعنه والاستخفاف والإهانه وسلب اسم الإیمان عنهم والإسلام والقطع علیهم بالخلود فی الجحیم .

[صفحه ۱۲۷]

قال الله تعالی وَ إِلی عادٍ أَخاهُم هُوداًفأضافه علیهم بالإخوه و هونبی الله وهم کفار بالله عز و جل و قال تعالی وَ إِلی ثَمُودَ أَخاهُم صالِحاً و قال وَ إِلی مَدیَنَ أَخاهُم شُعَیباً و لم یناف ذلک کفرهم و لاضاد ضلالهم وشرکهم فأحری

أن لايضاد تسميه أمير المؤمنين ع محاربيه بالإخوه مع كفرهم بحربه وضلالهم عن الدين بخلافه و هذا بين لاإشكال فيه

-قرآن-١٩-۴۵-قرآن-١٢٣-١۵٣-قرآن-١۶١-١٩٢

فصل

ومما يدل على كفر محاربى أمير المؤمنين ع علمنا بإظهارهم التدين بحربه والاستحلال لدمه ودماء المؤمنين من ولده وعترته وأصحابه و قدثبت أن استحلال دماء المؤمنين أعظم عند الله من استحلال جرعه خمر لتعاظم المستحق عليه من العقاب بالاتفاق و إذاكانت الأمه مجمعه على إكفار مستحل الخمر و إن شهد الشهادتين وأقام الصلاه وآتى الزكاه فوجب القطع على كفر مستحل

دماء المؤمنين لأنه أكبر من ذلك وأعظم فى العصيان بما ذكرناه و إذاثبت ذلك صح الحكم بإكفار محاربى أمير المؤمنين ع على ماوصفناه .دليل آخر ويدل أيضا على ذلك ماتواترت به الأخبار من

قول النبى ص لعلى ع حربك يا على حربى وسلمك سلمى

-روايت-١-٢-روايت-٢۵-۵٧

و قدثبت أنه لم يرد بذلك الخبر عن كون حرب أمير المؤمنين ع حربه على الحقيقه وإنما أراد التشبيه فى الحكم دون ماعداه و إلا كان الكلام لغوا ظاهر الفساد و إذا كان حكم حربه ع كحكم حرب الرسول ص وجب إكفار محاربيه كمايجب بالإجماع إكفار محاربى رسول الله ص .دليل آخر و هوأيضا

ماأجمع على نقله حمله الآثار من قول رسول الله ص

من آذی علیا فقد آذانی و من آذانی فقد آذی الله تعالی

-روایت-۱-۲-روایت-۳-۶۲

و لاخلاف بین أهل الإسلام أن المؤذی للنبی ص بالحرب والسب والقصد له بالأذی والتعمد لذلک کافر خارج عن مله الإسلام فإذاثبت ذلک وجب الحکم بإکفار محاربی أمیر المؤمنین ع بما أوجبه

[صفحه ۱۲۹]

النبی ص من ذلک بما بيناه .دليل آخر و هوأيضا ماانتشرت به الأخبار وتلقاه العلماء بالقبول عن رواه الآثار من

قول النبی ص لأمير المؤمنين ع أللهم وال من والاه وعاد من عاداه

-روایت-۱-۲-روایت-۳۵-۷۲

. و قدثبت أن من عادى الله تعالى وعصاه على وجه المعاداه فهو كافر خارج عن الإيمان فإذاثبت أن الله تعالى لايعادى أولياءه وإنما يعادى أعداءه وصح أنه تعالى معاد لمحاربى أمير المؤمنين ع لعداوتهم له بما ذكرناه من حصول العلم بتدينهم بحربه ع بما ثبت به عداوه محاربى رسول الله ص ويزول معه الارتياب وجب إكفارهم على ماقدمناه . و قداستقصيت الكلام فى هذاالباب فى كتابى المعروف بالمسأله الكافئه وفيما أثبته منه هاهنا كفايه إن شاء الله

فصل

ثم يقال للمعتزله و من وافقهم فى إنكار إمامه معاويه بن أبى

[صفحه ۱۳۰]

سفيان وبنى أميه من عقلاء أصحاب

الحـديث مـاالفرق بينكم فيما تأولتم به الآيه وأوجبتم به منها طاعه أبى بكر وعمر و بين الحشويه فيما أوجبوا به منها طاعه معاويه وبنى أميه وجعلوه حجه لهم على إمـامتهم وعموا بـالمعنى بهـا أبـابكر وعمر وعثمـان و من ذكرنـاه . و ذلك أن أكثر فتوح الشام وبلاد المغرب والبحرين والروم وخراسان كانت على يد معاويه بن أبى سـفيان وأمرائه كعمرو بن العاص وبسر بن أرطاه ومعاويه بن خديـج و غير من ذكرنـاه و من بعـدهم على أيـدى بنى أميه وأمرائهم بلا اختلاف . فإن جروا على ذلك خرجوا عن أصولهم وزعموا أن الله سـبحانه أوجب طـاعه الفاسـقين وأمر باتباع الظالمين ونص على إمامه المجرمين و إن امتنعوا منه لعله من العلل مع ماوصـفناه من قتالهم بعـد النبى ص لقوم كفار أولى بأس شديـد منعوا من ذلك فى الرجلين بمثلها فلايجـدون فصـلا مع مايلحق مقالتهم من الخلل والتناقض بالتخصيص على التحكم دون الحجه والبيان و من الله نسأل التوفيق

[صفحه ۱۳۱]

فصل

فإن قال قـدقطعتم عذرى فى الجواب عما تعلق به خصـماؤكم من تأويل هذه الآيه وأزلتم بحمد الله ماشـتبه على من مقالهم فيها ولكن كيف يمكنكم تأويل قوله تعالى يا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا

مَن يَرتَـدّ مِنكَم عَن دِينِهِ فَسَوفَ يأَتيِ اللّهُ بِقَومٍ يُحِبّهُم وَ يُحِبّونَهُ أَذِلّهٍ عَلَي المُؤمِنِينَ أَعِزّهٍ عَلَي الكافِرِينَ يُجاهِـدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَ لا يَخافُونَ لَومَهَ لائِمٍ ذلِكَ فَضلُ اللّهِ يُؤتِيهِ مَن يَشاءُ وَ اللّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ و قـدعلمتم أنه لم يقاتل المرتـدين بعد النبى ص إلا أبوبكر فوجب أن يكون إماما وليا لله تعالى بما ضـمنه التنزيل و هذا ما لانرى لكم عنه محيصا.قيل له قدبينا فيما سـلف وجه التأويل لهذه الآـيه وذكرنا عن خيار الصـحابه أنها نزلت فى أهل البصـره بما رويناه عن حـذيفه بن اليمان وعمار بن ياسـر و قـدجاءت الأخبار بمثل ذلك عن أمير

-قرآن-۱۶۷-۴۶۱

المؤمنين ع ووردت بمعنـاه عن عبـد الله بن مسـعود ودللنـا أيضا على كفر محاربى أمير المؤمنين ع بما لايخفى الصواب فيه على ذوى الإنصاف و ذلك موجب لردتهم عن الدين ألذى دعا الله تعالى إليه العباد فبطل صرف تأويلها عن هذاالوجه إلى ماسواه

فصل

مع أن متضـمن الآيه وفوائدها و مايتصل بهامما بعدها يقضى بتوجهها إلى أمير المؤمنين ع فإنه المعنى بالمدحه فيها والمشار إليه فى جهـاد المرتـدين دون من ظنوه بغير بصـيره وتوهموه . و ذلـك أن الله سـبحانه توعـد المرتـدين عن دينه بالانتقام منهم بـذى صفات مخصوصه بينها فى كتابه

وعرفها كافه عباده بما يوجب لهم العلم بحقائقها وكانت بالاعتبار الصحيح خاصه لأمير المؤمنين ع دون المدعى له ذلك بما لايمكن دفعه إلابالعناد.فأولها وصفهم بأنهم يحبون الله تعالى ويحبهم الله . و قدعلم كل من سمع الأخبار اختصاص أمير المؤمنين ع بهذا الوصف من الرسول ص وشهادته له به يوم خيبر حيث يقول

لأعطين الرايه غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غيرفرار لايرجع حتى يفتح الله على يديه

-روايت-١-٢-روايت-٣-١١٥

فأعطاها عليا ع و لم

[صفحه ١٣٣]

يرد خبر و لاجاء أثر بأنه ص وصف أبابكر و لاعمر و لاعثمان بمثل ذلك فى حال من الأحوال بل مجى ء هذاالخبر بوصف أمير المؤمنين ع بذلك عقيب ما كان من أبى بكر وعمر فى ذلك اليوم من الانهزام واتباعه بوصف الكرار دون الفرار موجب لسلب الرجلين معنى هذه المدحه كماسلبهما مدحه الكر وألزمهما ذم الفرار. وثانيها وصف المشار إليه فى الآيه باللين على المؤمنين والشده على الكافرين حيث يقول جل اسمه أَذِلّهٍ عَلَى المُؤمِنِينَ أَعِزّهٍ عَلَى الكافِرِينَ يُجاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللّهِ وَ لا يَخافُونَ لَومَهَ لائِمٍ و هذاوصف لايمكن أحدا دفع أمير المؤمنين ع عن استحقاقه بظاهر ما كان

علیه من شـدته علی الکـافرین ونکـایته فی المشـرکین وغلظته علی الفاسـقین ومقاماته المشـهوره فی تشـیید المله ونصـره الـدین ورأفته بـالمؤمنین ورحمته للصالحین . و لایمکن أحـدا ادعاؤه لأبی بکر إلابالعصبیه أوالظن دون الیقین لأنه لم یعرف له قتیل فی الإسلام و لابارز قرنا و لم یر له موقف عنی فیه بین یدی النبی ص و لانازل بطلا و لاسفک بیده لأحد المشرکین دما و لا کان له فیهم جریح و لم یزل من قتالهم هاربا و من حربهم ناکلا و کان علی المؤمنین غلیظا و لم یکن بهم رحیما

-قرآن-۴۰۹-۵۲۴

[صفحه ۱۳۴]

أ لاتری مافعله بفاطمه سیده نساء العالمین ع و ماأدخله من الـذل علی ولدها و ماصـنع بشیعتها و ما کان من شدته علی صاحب رسول الله ص وعامله علی الصدقات و من کان فی حیزه من المسـلمین حتی سـفک دمائهم بید المنافق الرجیم واستباح حریمهم بما لایوجب ذلک فی الشـرع والـدین .فثبت أنه کان من الأوصاف علی ضـد ماأوجبه الله تعالی فی حکمه لمن أخبر عن الانتقام به من المرتدین . ثم صرح تعالی فیما أوصله بالآیه من الذکر الحکیم بنعت أمیر المؤمنین ع

وأقـام البرهـان الجلى على أنه عنـاه بـذلك وأراده خاصه بما حازه به من صـفاته التى تحقق بالانفراد بها من العالمين . فقال جل اسمه إِنّما وَلِيّكُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الّذِينَ آمَنُوا الّذِينَ يُقِيمُونَ الصّلاةَ وَ يُؤتُونَ الزّكاةَ وَ هُم راكِعُونَ وَ مَن يَتَوَلّ اللّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الّذِينَ آمَنُوا فَإِنّ حِزبَ اللّهِ هُمُ الغالِبُونَ.فصارت الآيه متوجهه إلى أمير المؤمنين ع بدلاله متضـمنها و مااتصل بها على حسب ماشـرحناه وسقط توهم المخالف فيما ادعاه لأبى

-قرآن-۶۰۰-۸۱۶

[صفحه ۱۳۵]

بكر على مابيناه

فصل

ويؤيـد ذلك إنذار رسول الله ص قريشا بقتال أمير المؤمنين ع لهم من بعده حيث جاءه سـهيل بن عمرو فى جماعه منهم فقالوا يا محمد إن أرقاءنا لحقوا بك فارددهم علينا.

فقال رسول الله ص لتنتهن يامعشـر قريش أوليبعثن الله عليكم رجلا يضـربكم على تأويل القرآن كماضـربتكم على تنزيله فقال له بعض أصحابه من هو يا رسول الله أبوبكر فقال لا فقال فعمر فقال لا ولكنه خاصف النعل فى الحجره و كان على ع يخصف نعل رسول الله ص فى الحجره

-روايت-۱-۲-روايت-۲۴-۲۸۱

و قوله ص لأمير المؤمنين ع تقاتل بعدى الناكثين والقاسطين والمارقين

-روايت-۱-۲-روايت-۳۲-۷۷

[صفحه ۱۳۶]

وقول الله عز و جل فَإِمّا نَذهَبَنّ بِكَ فَإِنّا مِنهُم مُنتَقِمُونَ وهى فى قراءه عبد الله

بن مسعود منهم بعلی منتقمون وبذلک جاء التفسیر عن علماء التأویل . و إذا کان الأمر علی ماوصفناه و لم یجر لأبی بکر وعمر فی حیاه النبی ص ماذکرناه فقد صح أن المراد بمن ذکرناه أمیر المؤمنین ع خاصه علی مابیناه .فقد صح أنه المراد بقوله تعالی فَسَوفَ یأَتیِ اللّهُ بِقَومٍ یُحِبّهُم وَ یُحِبّونَهُ علی مافصلنا القول به من انتظام الکلام ودلاله معانیه و ما فی السنه مما بینا الغرض فیه وشرحناه

-قرآن-۲۲-۷۱-قرآن-۳۴۷-۴۰۱

فصل

علی أنامتی حققنا النظر فی متضمن هذه الآیه و لم نتجاوز المستفاد من ظاهرها وتأویله علی مقتضی اللسان إلی القرائن من الأخبار علی نحو ماذکرناه آنفا لم نجد فی ذلک أکثر من الأخبار

[صفحه ۱۳۷]

بوجود بدل من المرتدین فی جهاد من فرض الله جهاده من الکافرین علی غیرتعیین لطائفه دون طائفه من مستحقی القتال و لاعموم الجماعه بما یوجب استغراق الجنس فی المقال . أ لاتری لو أن حکیما أقبل علی عبید له و قال لهم یاهؤلاء من یعصنی منکم ویخرج عن طاعتی فسیغنینی الله عنه بغیره ممن یطیعنی ویجاهد معی علی الإخلاص فی النصیحه لی و لایخالف أمری لکان کلامه هذامفهوما مفیدا لحث عبیده علی طاعته وإخباره بغناه عنهم عندمخالفتهم ووجود من یقوم مقامهم فی

طاعته على أحسن من طريقتهم و لم يفـد بظاهره و لامقتضاه الأخبار بوجود من يجاهدهم أنفسـهم على القطع و إن كان محتملا لوعيـدهم بالجهاد على الجواز له دون الوجوب لموضع الإشاره بـذكر الجهاد إلى مستحقه . و هذا هونظير الآيه فيما انطوت عليه ومماثـل ألفاظهـا فيمـا تفضـى إليه و من ادعى فيه خلاـف ماذكرناه لم يجـد إليه سبيلا و إن رام فيه فصـلا عجز عن ذلك ورجع بالخيبه حسيرا و من الله نسأل التوفيق

[صفحه ۱۳۹]

فصل

فإن قال أفليس الله تعالى يقول في سوره الفتـح مُحَمّدٌ رَسُولُ اللّهِ وَ الّذِينَ مَعَهُ أَشِدّاءُ عَلَى الكُفّارِ رُحَماءُ بَينَهُم تَراهُم رُكّعاً سُجّداً يَبتَغُونَ فَضلًا مِنَ اللّهِ وَ رِضواناً سِيماهُم فِي وُجُوهِهِم مِن أَثَرِ السّجُودِ ذلِكَ مَثَلُهُم فِي التّوراهِ وَ مَثَلُهُم فِي الإِنجِيلِ كَزَرعٍ أَخرَجَ شَطأَهُ و قـدعلمت الكافه أن أبابكر وعمر وعثمان من وجوه أصـحاب رسول الله ص ورؤساء من كان معه و إذاكانوا كذلك فهم أحق الخلق بما تضـمنه القرآن من وصـف أهـل الإيمـان ومـدحهم بالظـاهر من البيـان و ذلـك مـانع من الحكم عليهم بـالخطإ والعصـيان .قيل لهم إن أول مانقول في هـذاالباب أن أبابكر وعمر وعثمان و من تضـيفه الناصـبه إليهم في الفضل كطلحه والزبير وسعد وسعيد و أبي عبيده و

عبدالرحمن لايتخصصون من هذه المدحه بما خرج عنه

-قرآن-۵۲-۳۳۰

[صفحه ۱۴۰]

أبوهريره و أبوالدرداء بل لايتخصصون بشى ء لايعم عمرو بن العاص و أبا موسى الأشعرى والمغيره بن شعبه و أباالأعور السلمى ويزيد ومعاويه بن أبى سفيان بل لايختصون منه بشى ء دون أبى سفيان صخر بن حرب و عبد الله بن أبى سرح والوليد بن عقبه بن أبى معيط والحكم بن أبى العاص ومروان بن الحكم وأشباههم من الناس لأن كل شىءأوجب دخول من سميتهم فى مدحه القرآن فهو موجب دخول من سميناه و عبد الله بن أبى سلول ومالك بن نويره وفلان وفلان .إذ إن جميع هؤلاء أصحاب رسول الله ص و من كان معه ولأكثرهم من النصره للإسلام والجهاد بين يدى النبى ص والآثار الجميله والمقامات المحموده ما ليس لأبى بكر وعمر وعثمان فأين موضع الحجه لخصومنا فى فضل من ذكره على غيره من جمله من سميناه و ماوجه دلالتهم منه على إمامتهم فإنا لانتوهمه بل لايصح أن يدعيه أحد من العقلاء

فصل

ثم يقال لهم خبرونا عما وصف الله تعالى به من كان مع نبيه ص بما تضمنه القرآن أ هوشامل لكل من كان معه ع

[صفحه

فى الزمان أم فى الصـقع والمكان أم فى ظاهر الإسلام أم فى ظاهره وباطنه على كل حال أم الوصف به علامه تخصيص مستحقه بالمـدح دون من عـداه أم لقسم آخر غير ماذكرنـاه . فـإن قـالوا هوشامل لكل من كان مع النبى ص فى الزمان أوالمكان أوظاهر الإسـلام ظهر سـقوطهم وبان جهلهم وصـرحوا بمدح الكفار و أهل النفاق و هذا ما لايرتكبه عاقل . و إن قالوا إنه يشـمل كل من كان معه على ظاهر الـديانه وباطنها معا دون من عددتموه من الأقسام .قيل لهم فدلوا على أئمتكم وأصـحابكم و من تسـمون من أوليائكم أنهم كانوا فى باطنهم على مثل مأأظهروه من الإيمان ثم ابنوا حينئـذ على هـذاالكلام و إلافأنتم مـدعون ومتحكمون بما لاـتثبت معه حجه و لاـلكم عليه دليل وهيهات أن تجـدوا دليلا يقطع به على سـلامه بواطن القوم من الضـلال إذ ليس به قرآن و لاخبر عن النبى ص و من اعتمد فيه على غيرهذين فإنما اعتمد على الظن والحسـبان . و إن قالوا إن متضـمن القرآن من الصفات المخصوصه إنما هى علامه على مستحقى المدحه من جماعه مظهرى الإسلام دون أن

تکون منتظمه لسائرهم علی ماظنه الجهال .قیل لهم فدلوا الآن علی أن من سمیتموه کان مستحقا لتلک الصفات لتتوجه إلیه المدحه ویتم لکم فیه المراد و هذا ما لاسبیل إلیه حتی یلج الجمل فی سم الخیاط

[صفحه ۱۴۲]

فصل

ثم یقال لهم تأملوا معنی الآیه وحصلوا فائده لفظها و علی أی وجه تخصص متضمنها من المدح وکیف مخرج القول فیهاتجدوا أئمتکم أصفارا مما ادعیتموه لهم منها وتعلموا أنهم باستحقاق الذم وسلب الفضل بدلالتها أولی منهم بالتعظیم والتبجیل من مفهومها و ذلک أن الله تعالی میز مثل قوم من أصحاب نبیه ص فی کتبه الأولی وثبوت صفاتهم بالخیر والتقی فی صحف ابراهیم و موسی وعیسی ع ثم کشف عنهم بما میزهم به من الصفات التی تفردوا بها من جمله المسلمین وبانوا بحقیقتها عن سائر المقربین . فقال سبحانه مُحَمّدٌ رَسُولُ اللّهِ وَ الّذِینَ مَعَهُ أَشِدّاءُ عَلَی الکُفّارِ رُحَماءُ بَینَهُم تَراهُم رُکّعاً سُجّداً یَبتَغُونَ فَضلًا مِنَ اللّهِ وَ رِضواناً سِیماهُم فِی وُجُوهِهِم مِن أَثَرِ السّجُودِ ذلِکَ مَثَلُهُم فِی التّوراهِ وَ مَثَلُهُم فِی الإِنجِیلِ. و کان تقدیر الکلام أن الذین بینت أمثالهم فی التوراه والإنجیل من جمله أصحابک و من معک یا محمدهم أشداء علی الکفار

والرحماء بينهم الذين تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا.

-قرآن-۵۱۶-۷۷۰

[صفحه ۱۴۳]

وجری هـذا فی الکلام مجری من قال زیـد بن عبـد الله إمام عـدل والـذین معه یطیعون الله ویجاهدون فی سبیل الله و لایرتکبون شیئـا مما حرم الله وهم المؤمنون حقا دون من سواهم إذ هم أولیاء الله الـذین تجب مودتهم دون من معه ممن عـداهم و إذا کان الأمر علی ماوصـفناه فالواجب أن تستقر ئ الجماعه فی طلب هذه الصفات فمن کان علیها منهم فقد توجه إلیه المدح وحصل له التعظیـم و مـن کـان علی خلافهـا فـالقرآن اذن منبه علی ذمه وکـاشف عن نقصه ودال علی مـوجب لـومه ومخرج له عن منـازل التعظیم .فنظرنـا فی ذلـک واعتبرنـاه فوجـدنا أمیر المؤمنین ع و جعفر بن أبی طـالب وحمزه بن عبـدالمطلب وعبیـده بن الحارث وعمـار بن یاسـر والمقـداد بن الأـسود و أبادجـانه و هوسـماک بن خرشه الأنصاری وأمثالهم من المهاجرین والأنصار رضـی الله عنهم قدانتظموا صـفات الممدوحین من الصـحابه فی متضمن القرآن . و ذلک أنهم بارزوا من أعداء المله الإقران وکافحوا منهم الشجعان وقتلوا منهم الأبطال وسفکوا فی طاعه الله سبحانه

دماء الكفار وبنوا بسيوفهم قواعد الإيمان وجلوا عن نبيهم ص الكرب

[صفحه ۱۴۴]

والأحزان وظهر بذلك شدتهم على الكفار كماوصفهم الله تعالى فى محكم القرآن وكانوا من التواصل على أهل الإسلام والرحمه بينهم على ماندبوا إليه فاستحقوا الوصف فى الذكر والبيان .فأما إقامتهم الصلاه وابتغاؤهم من فضل الله تعالى القربات فلم يدفعهم عن علو الرتبه فى ذلك أحد من الناس فثبت لهم حقيقه المدح لحصول مثلهم فيما أخبر الله تعالى عنهم فى متقدم الكتب واستغنينا بما عرفنا لهم مما شرحناه فى استقراء غيرهم ممن قدارتفع فى حاله الخلاف وسقط الغرض بطلبه على الاتفاق . ثم نظرنا فيما ادعاه الخصوم لأجل أئمتهم وأعظمهم قدرا عندهم من مشاركه من سميناه فيما ذكرنا من الصفات وبيناه فوجدناهم على ماقدمناه من الخروج عنها واستحقاق أضدادها على مارسمناه . و ذلك أنه لم يكن لأحد منهم مقام فى الجهاد و لاعرف لهم قتيل من الكفار و لاكلم كلاما فى نصره الإسلام بل ظهر منه الجزع فى مواطن القتال وفر فى يوم خيبر وأحد وحنين و قدنهاهم الله تعالى عن الفرار وولوا الأدبار مع الوعيد لهم على ذلك فى جلى البيان

وأسلموا النبی ص للحتوف فی مقام بعدمقام فخرجوا بذلک عن الشده علی الکفار وهان أمرهم علی أهل الشرک والضلال وبطل أن یکونوا

[صفحه ۱۴۵]

من جمله المعنیین بالمدحه فی القرآن و لوکانوا علی سائر ماعدا ماذکرناه من باقی الصفات وکیف وأنی یثبت لهم شیءمنها بضروره و لااستدلال لأن المدح إنما توجه إلی من حصل له مجموع الخصال فی الآیه دون بعضها وخروج القوم من البعض بما ذکرناه مما لایمکن دفعه إلابالعناد ووجوب الحکم علیهم بالذم بما وصفناه و هذا بین جلی والحمد لله

فصل

ثم یقال لهم قدروی مخالفوکم عن علماء التفسیر من آل محمد ع أن هذه الآیه إنما نزلت فی أمیر المؤمنین و الحسن و الحسین والأئمه ع من بعدهم خاصه دون سائر الناس وروایتهم لماذکرنا عمن سمینا أولی بالحق والصواب مما ادعیتموه بالتأویل والظن والحسبان والرأی لإسنادهم مقالتهم فی ذلک إلی من ندب النبی ص إلی الرجوع إلیه عندالاختلاف وأمر باتباعه فی الدین وأمن متبعه من الضلال . ثم إن دلیل القرآن یعضده البیان و ذلک أن الله تعالی أخبر عمن ذکره بالشده علی الکفار والرحمه لأهل الإیمان

والصلاه له والاجتهاد فى الطاعات بثبوت صفته فى التوراه والإنجيل وبالسجود لله تعالى

[صفحه ۱۴۶]

وخلع الأنداد ومحال وجود صفه ذلك لمن سجوده للأوثان وتقربه للات والعزى دون الله الواحد القهار لأنه يوجب الكذب فى المقال أوالمدحه بما يوجب الذم من الكفر والعصيان . و قداتفقت الكافه على أن أبابكر وعمر وعثمان وطلحه والزبير وسعدا وسعيدا و أباعبيده و عبدالرحمن قدعبدوا قبل بعثه النبى ص الأصنام وكانوا دهرا طويلا يسجدون للأوثان من دون الله تعالى ويشركون به الأنداد فبطل أن تكون أسماؤهم ثابته فى التوراه والإنجيل بذكر السجود على مانطق به القرآن . وثبت لأمير المؤمنين والأئمه من ذريته ع ذلك للاتفاق على أنهم لم يعبدوا قط غير الله تعالى و لاسجدوا لأحد سواه و كان مثلهم فى التوراه والإنجيل واقعا موقعه على ماوصفناه مستحقا به المدحه قبل كونه لما فيه من الإخلاص لله سبحانه على مابيناه . ووافق دليل ذلك برهان الخبر عمن ذكرناه من علماء آل محمدص بما دل به النبى ص من مقاله ألذى اتفق العلماء عليه و هذاأيضا مما لايمكن التخلص منه مع الإنصاف

فصل

على أنه يقال لهم خبرونا عن طلحه

والزبير أهما داخلان فی جمله الممدوحين بقوله تعالی مُحَمّدٌ رَسُولُ اللّهِ وَ الّذِينَ مَعَهُ أَشِدّاءُ عَلَی

-قرآن-۹۰-۱۴۷

علی أنه يقال لهم خبرونا عن طلحه والزبير أهما داخلان فی جمله الممـدوحين بقوله تعالی مُحَمّـدٌ رَسُولُ اللّهِ وَ الّذِينَ مَعَهُ أَشِدّاءُ عَلَی

الكُفّارِ إلی آخره أم غيرداخلين فی ذلک . فإن قالوا لم يـدخل طلحه والزبير ونحوهما فی جمله القوم خرجوا من مـذاهبهم وقيل لهم ما ألـذی أخرجهم من ذلک وأدخل أبابكر وعمر وعثمان فكل شـیءتدعونه فی اسـتحقاق الصـفات فطلحه والزبير أشـبه أن يكونا عليها منهم لماظهر من مقاماتهم فی الجهاد ألـذی لم يكن لأبی بكر وعمر وعثمان فيه ذكر علی جميع الأحوال فلايجـدون شيئا يعتمـدون عليه فی الفرق بين القوم أكثر من الـدعوی الظاهره الفساد. و إن قالوا إن طلحه والزبير فی جمله القوم الممدوحين بما فی الآی قيل لهم فهلا عصـمهما المـدح ألذی ادعيتموه لهم من دفع أمير المؤمنين ع عن حقه وإنكار إمامته واسـتحلال حربه وسـفک دمه والتدين بعداوته علی أی جهه شـئتم كان ذلک من تعمد أوخطإ أوشـبهه أوعناد أونظر أواجتهاد. فإن قالوا إن مدح القرآن علی مايزعمون لم يعصمهما من ذلک و لابد من الاعتراف بما ذكرناه لأن منع دفعه جحد

الاضطرار.قيل لهم فبما تدفعون أن أبابكر وعمر وعثمان قددفعوا أمير المؤمنين ع عن حقه وتقدموا عليه و كان أولى بالتقدم عليهم وأنكروا إمامته و قدكانت ثابته ودفعوا النصوص عليه وهى له واجبه و لم

-قرآن-١-١٠

[صفحه ١۴٨]

يعصمهم ذلك توجه المدح لهم من الآيه كما لم يعصم طلحه والزبير مما وصفناه ووقع منهم فى إنكار حق أمير المؤمنين ع كماوقع من الرجلين المشاركين لهم فيما ادعيتموه من مدح القرآن و على الوجه ألذى كان منهما ذلك من تعمد أوخطإ أوشبهه أواجتهاد أوعناد و هذا ما لاسبيل لهم إلى دفعه و هومبطل لتعلقهم بالآيه ودفع أئمتهم عن الضلاله و إن سلم لهم منها ماتمنوه تسليم جدل للاستظهار

فصل

ويؤكد ذلك أن الله تعالى مدح من وصف بالآيه بما كان عليه فى الحال و لم يقض بمدحه له على صلاح العواقب و لاأوجب العصمه له من الضلال و لااستدامه لمااستحق به المدحه فى الاستقبال . أ لاترى أنه سبحانه قداشترط فى المغفره لهم والرضوان الإيمان فى الخاتمه ودل بالتخصيص لمن اشترط له ذلك على أن فى جملتهم من يتغير حاله فيخرج عن المدح إلى الذم واستحقاق

العقـاب فقال تعالى فيما اتصل به من وصـفهم ومـدحهم بما ذكرناه من مسـتحقهم فى الحال كَزَرعٍ أَخرَجَ شَـطأَهُ فَآزَرَهُ فَاستَغلَظَ فَاستَوى عَلى سُوقِهِ يُعجِبُ الزّرّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الكُفّارَ وَعَدَ اللّهُ الّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ مِنهُم مَغفِرَةً وَ أَجراً عَظِيماً.

-قرآن-۴۶۱-۶۶۳

[صفحه ۱۴۹]

فبعضـهم فى الوعـد و لم يعمهم به وجعـل الأجر مشترطا لهم بالأعمال الصالحه و لم يقطع على الثبات و لو كان الوصف لهم بما تقـدم موجبا لهم الثواب ومبينا لهم المغفره والرضوان لاسـتحال الشـرط فيهم بعـده وتناقض الكلام و كان التخصـيص لهم موجبا بعـدالعموم ظاهر التضاد و هذا ما لايذهب إليه ناظر فبطل ماتعلق به الخصم من جميع الجهات وبان تهافته على اختلاف المذاهب فى الأجوبه والإسقاطات والمنه لله

[صفحه ۱۵۱]

مسأله أخرى

اشاره

و قدتعلق هؤلاء القوم أيضا بعد ألذى ذكرناه عنهم فيما تقدم من الآى بقوله تعالى لا يَستَوِي مِنكُم مَن أَنفَقَ مِن قَبلِ الفَتحِ وَ قاتَلَ أُولئِكَ أَعظَمُ دَرَجَةً مِنَ الّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعدُ وَ قاتَلُوا وَ كُلّا وَعَدَ اللّهُ الحُسنى وَ اللّهُ بِما تَعمَلُونَ خَبِيرٌ.فزعموا بجهلهم أن هذه الآيه داله على أن أبـابكر وعمر وعثمان وطلحه والزبير وسعدا وسـعيدا و عبـدالرحمن و أباعبيـده بن الجراح من أهل الجنه على القطع والثبات إذ كانوا ممن أسلم قبل الفتح وأنفقوا وقاتلوا الكفار و

قدوعـدهم الله الحسـنى وهى الجنه و مـا فيهـا من الثـواب و ذلـك مـانع من وقـوع معصـيه منهم يجب عليهم بهاالعقـاب وموجب لولايتهم فى الدين وحجيتهم على كل حال

-قرآن-۸۶-۲۸۱

[صفحه ۱۵۲]

فصل

فيقـال لهم إنكم بنيتم كلامكم فى تأويـل هـذه الآيه وصـرف الوعـد فيهـا إلى أئمتكم على دعـويين .إحـداهما مقصوره عليكم لايعضـدها برهـان و لا تثبت بصـحيح الاعتبـار. والأخرى متفق على بطلانها لاتنازع فى فسادها و لااختلاف و من كان أصـله فيما يعتمـده ماذكرناه فقـد وضـح جهله لـذوى الألباب فأما الـدعوى الأولى فهى قولكم إن أبابكر وعمر قـدأنفقا قبل الفتـح و هذا ما لاحجه فيه بخبر صـادق و لا كتـاب و لا عليه من الأمه إجمـاع بل الاختلاف فيه موجود والبرهان على كـذبه لائـح مشـهود. و أماالـدعوى الأخيره وهى قولكم إنهمـا قاتلا الكفـار فهـذه مجمع على بطلانهـا غيرمختلف فى فسادها إذ ليس يمكن لأحـد من العقلاء أن يضـيف إليهمـا قتـل كافر معروف و لاجراحه مشـرك موصوف و لامبارزه قرن و لامنازله كف ء و لامقام مجاهـد. و أماهزيمتهمـا من الزحف فهى أشـهر وأظهر من أن يحتـاج فيه إلى الاستشـهاد و إذاخرج الرجلاـن من الصـفات الـتى تعلق الوعد بمستحقها من جمله الناس فقد بطل

مابنيتم على ذلک من الکلام

[صفحه ۱۵۳]

وثبت بفحوى القرآن ودلائله استحقاقهما الوعيد بضد مااستحقه أهل الطاعه

فصل

على أن اعتلالکم يوجب عموم الصحابه کلها بالوعد ويقضى لهم بالعصمه من کل ذنب لأنهم بأسرهم بين رجلين أحدهما أسلم قبل الفتح وأنفق وقاتل والآخر کان ذلک منه بعدالفتح و من دفع منهم عن ذلک کانت حاله حال أبى بکر وعمر وعثمان فى دفع الشيعه لهم عما أضافه إليهم أشياعهم من الإنفاق لوجه الله تعالى و إذا کان الأمر على ماوصفناه و کان القرآن ناطقا بأن الله تعالى قدوعد جماعتهم الحسنى فکيف يختص بذلک من سميتموه لو لاالعصبيه والعناد

فصل

ثم يقال لهم إن کان لأبى بکر وعمر وعثمان الوعد بالثواب لماادعيتموه لهم من الإنفاق والقتال وأوجب ذلک عصمتهم من الآثام لأوجب ذلک لأبى سفيان ويزيد بن أبى سفيان ومعاويه وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص أيضا بل هولهؤلاء أوجب وهم به أحق من أبى بکر وعمر وعثمان وغيرهم ممن سميتموه لمانحن مثبتوه فى المقال .

[صفحه ۱۵۴]

و ذلک أنه لاخلاف بين الأمه أن أباسفيان أسلم قبل الفتح بأيام وجعل رسول الله ص الأمان لمن دخل داره تکرمه له وتمييزا عمن سواه وأسلم

معاويه قبله فى عام القضيه وكذلك كان إسلام يزيد بن أبى سفيان . و قد كان لهؤلاء الثلاثه من الجهاد بين يدى رسول الله ص ما لم يكن لأبى بكر وعمر وعثمان لأن أباسفيان أبلى يوم حنين بلاء حسنا وقاتل يوم الطائف قتالا لم يسمع بمثله فى ذلك اليوم لغيره و فيه ذهبت عينه وكانت رايه رسول الله ص مع ابنه يزيد بن أبى سفيان و هويقدم بها بين يدى المهاجرين والأنصار. و قد كان أيضا لأبى سفيان بعد النبى ص مقامات معروفه فى الجهاد و هوصاحب يوم اليرموك و فيه ذهبت عينه الأخرى وجاءت الأخبار أن الأصوات خفيت فلم يسمع إلاصوت أبى سفيان و هو يقول يانصر الله اقترب والرايه مع ابنه يزيد و قد كان له بالشام وقائع مشهورات . ولمعاويه من الفتوح بالبحر وبلاد الروم والمغرب والشام فى أيام عمر وعثمان وأيام إمارته و فى أيام أمير المؤمنين ع وبعده ما لم يكن لعمر

[صفحه ١٥٥]

بن الخطاب . و أماخالد بن الوليد وعمرو بن العاص فشهره قتالهما مع النبى ص وبعده تغنى عن الإطاله بذكره فى هذاالكتاب وحسب عمرو بن العاص فى فضله على أبى بكر وعمر

تـأمير رسول الله ص إيـاه عليهمـا فى حيـاته و لم يتأخر إسـلامه عن الفتـح فيكون لهما فضل عليه بـذلك كمايـدعى فى غيره . و أماخالد بن الوليد فقد أمره رسول الله ص فى حياته وأنفذه فى سرايا كثيره. و لم ير لأبى بكر وعمر مايوجب تقديمهما على أحد فى أيامه ص فإن أنصف الخصوم جعلوا ماعددناه لهؤلاء القوم فضـلا على من سـموه فى متضمن الآى و إلافالتسويه واجبه بينهم فى ذلك على كل حال و هذايسـقط تعلقهم بالتخصـيص فيما سلمناه لهم تسليم جدل من التفضيل على ماادعوه فى التأويل و إن القول فيه ماقدمناه

فصل

ثم يقـال لهم أليست الآـيه قاضـيه بالتفضـيل وداله على الثواب والأـجر لمن جمع بين الإنفاق والقتال معا و لم يفرد أحـدهما عن الآخر.

[صفحه ۱۵۶]

فيكون مختصا به على الانفراد فلابد من أن يقولوا بلى و إلاخالفوا ظاهر القرآن .فيقال لهم هب أناسـلمنا لكم أن لأبى بكر وعمر وعثمـان إنفاقـا و لم يصـح ذلك بحجه من خبر صادق و لاإجماع و لادليل قرآن وإنما هى دعوه عريه عن البرهان فأى قتال لهم قبل الفتح أوبعده مع النبى ص حتى يكونوا بمجموع الأمرين مستحقين للتفضيل على غيرهم

من الناس فإن راموا ذكر قتال بين يدى النبى ص لم يجدوا إليه سبيلا على الوجوه كلها والأسباب أللهم إلا أن يقولوا ذلك على التخرص والبهت بخلاف ما عليه الإجماع و ذلك باطل بالاتفاق . ثم يقال لهم قد كان للرسول ص مقامات فى الجهاد وغزوات معروفات ففى أيها قاتل أبوبكر وعمر وعثمان أ فى بدر فليس لعثمان فيهاذكر واجتماع و لم يحضرها باتفاق و أبوبكر وعمر كانا فى العريش محبوسين عن القتال لأسباب تذكرها الشيعه وتدعون أنتم خلافا لماتختصون به من الاعتقاد.أم بأحد والقوم بأسرهم ولوا الأدبار و لم يثبت مع النبى ص سوى أمير المؤمنين ع وانضاف إليه نفر من الأنصار.أم بخيبر و قدعرف العلماء و من خالطهم من العامه ما كان من أمر أبى بكر وعمر فيها من الفساد والرجوع من الحرب والانهزام .

[صفحه ١٥٧]

حتى غضب النبى ص

و قال لأعطين الرايه غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غيرفرار لايرجع حتى يفتح الله على يديه

-روايت-١-٢-روايت-١٠-١٢٢

فأعطاها أمير المؤمنين ع و كان الفتح على يديه كماأخبر النبى ص .أم فى يوم الأحزاب فلم يكن لفرسان الصحابه وشجعانها ومتقدميها فى الحرب إقدام فى ذلك اليوم سوى أمير المؤمنين

ع خاصه وقتله عمرو بن عبدود ففتح الله بذلك على أهل الإسلام .أم فى يوم حنين وأصل هزيمه المسلمين كانت فيه بمقال من أبى بكر واغترار ه بالجمع واعتماده على كثره القوم دون نصر الله ولطفه وتوفيقه ثم انهزم هو وصاحبه أول الناس و لم يبق مع النبى ص إلاتسعه نفر من بنى هاشم أحدهم أمير المؤمنين ع وثبتوا به فى ذلك المقام ثم ما بين هذه الغزوات وبعدها فحال القوم فيها فى التأخر عن الجهاد ماوصفناه لغيرهم من الطلقاء والمؤلفه قلوبهم ومسلمه الفتح وأضرابهم من الناس وطبقات الأعراب فى القتال والإنفاق و ما هومشهور عندنقله الآثار و قدنقلنا لأبى سفيان وولديه فى هذاالباب ما لايمكن دعوى مثله لأبى بكر وعمر وعثمان على ماقدمناه وشرحناه . و إذا لم يكن للقوم من معانى الفضل مايوجب لهم الوعد بالحسنى على مانطق به القرآن و لااتفق لهم الجمع بين الإنفاق والقتال

بالإجماع وبالدليل ألذى ذكرناه فقد ثبت أن الآيه كاشفه عن نقصهم داله على تعريتهم مما يوجب الفضل ومنبهه على أحوالهم المخالفه لأحوال مستحقى التعظيم والثواب

فصل

ثم يقال لهم

أيضـا أخبرونـا عن عمر بن الخطـاب بمـا ذا قرنتموه بأبى بكر وعثمان وطلحه والزبير وسـعد و عبـدالرحمن فيما ادعيتموه لهم من الفضـل فى تأويـل الآـيه و لم يكن له قتـال قبل الفتـح و لابعـده و لاادعى له أحـد إنفاقا على كل حال . وهب أن الشـبهه دخلت عليكم فى أمر أبى بكر بما تدعونه من الإنفاق و فى عثمان ما كان منه من النفقه فى تبوك و فى طلحه والزبير وسعيد بالقتال أى شبهه دخلت عليكم فى عمر بن الخطـاب و لاإنفـاق له و لاقتـال وهـل ذكركم إيـاه فى القوم إلاـعصبيه وعنادا وحميه فى الباطل وإقداما على التخرص فى الدعاوى والبهتان

فصل آخر

ثم يقال لهم خبرونا عن طلحه والزبير ماتوجه إليهما من الوعد

[صفحه ١٥٩]

بالحسـنى فى الآيه على ماادعيتموه للجماعه وهل عصمهما ذلك من خلاف أمير المؤمنين ع وحربه وسفك دماء أنصاره وشيعته وإنكـار حقوقه التى أوجبهـا الله تعـالى له ودفع إمـامته . فإن قالوا لم يقع من الرجلين شـىء من ذلك وكانا معصومين عن جميعه كـابروا وقبحت المنـاظره لهم لأـنهم اعتمـدوا العنـاد فى ذلك ودفعوا علم الاضـطرار. و إن قالوا إن الوعـد من الله سـبحانه لطلحه والزبير بالحسنى لم يمنعهما من سائر ماعددناه

للاتفاق منهم على وقوعه من جهتهما والإجماع .قيل لهم ماأنكرتم أن يكون ذلك أيضا غير عاصم لأبى بكر وعمر وعثمان مع دفع أمير المؤمنين ع عن حقه وإنكار فضله وجحد إمامته والنصوص عليه و لايمنع التسليم لكم ماادعيتموه من دخولهم فى الآيه وتوجه المدحه إليهم منها والوعد بالحسنى والنعيم على غايه منيتكم فيما ذكرته الشيعه فى إمامه أمير المؤمنين ع وحال المتقدمين عليه كمارتبنا ذلك فيما تقدم من السؤال فلاتجدون منه مهربا

فصل

و قدزعم بعض الناصبه أن الآيه قاضيه بفضل أبى بكر على أمير

[صفحه ١٦٠]

المؤمنين ع فإن زعم أن أبابكر له إنفاق بالإجماع وقتال مع النبى ص و أن عليا لم يكن له إنفاق على مازعم و كان له قتال و من جمع الأمرين كان أفضل من المنفرد بأحدهما على النظر الصحيح والاعتبار.فيقال له أماقتال أمير المؤمنين ع وظهور جهاده مع النبى ص واشتهاره فمعلوم بالاضطرار وحاصل عليه من الآيه بالإجماع والاتفاق و ليس لصاحبك قتال بين يدى النبى ص باتفاق العلماء و لايثبت له جهاد بخبر و لاقرآن و لايمكن لأحد ادعاء ذلك له على الوجوه كلها والأسباب

إلا أن يتخرص باطلا على الظن والعناد. و أماالإنفاق فقد نطق به القرآن لأمير المؤمنين ع فى آيه النجوى بإجماع علماء القرآن و فى آيه المنفقين بالليل والنهار وجاء التفسير بتخصيصها فيه ع ونزل الذكر بزكاته ع فى الصلاه

[صفحه ۱۶۱]

وصدقته على المسكين واليتيم والأسير فى هَل أَتى عَلَى الإِنسانِ و ليس يثبت لأبى بكر إنفاق يدل عليه القرآن بظاهره و لاقطع العذر به من قول إمام صادق فى الخبر عن معناه و لايدل عليه تواتر و لاإجماع مع حصول العلم الضرورى بفقر أبى بكر و ما كان عليه من الاضطرار المانع لصحه دعوى الناصبه له ذلك حسب ماتخرصوه فى المقال و لافرق بين من ادعى لأبى بكر القتال مع مابيناه و بين من ادعى مثل ذلك لحسان و بين من ادعى له الإنفاق مع مابيناه و بين من ادعى مثله لأبى هريره وبلال . و إذاكانت الدعوى لهذين الرجلين على ماذكرناه ظاهره البطلان فكذلك ماشاركها فى دلاله الفساد من الدعوى لأبى بكر على ماوصفناه فبطل مقال من ادعى له الفضل فى الجمله فضلا عمن ادعاه له على أمير المؤمنين ع على

مابنی علیه الناصب الکلام وبان جهله و الله الموفق للصواب

-قرآن-۴۳-۶۶

[صفحه ۱۶۳]

باب آخر من السؤال عن تأویل القرآن وأخبار یعزونها إلی النبی ص و أنه قدمدح أئمتهم علی التخصیص والإجمال مسأله

اشاره

فإن قالوا وجدنا الله تعالی قدمدح أبابکر فی مسارعته إلی تصدیق النبی ص وشهد له بالتقوی علی القطع والثبات فقال الله تعالی وَ أَلّذِی جاءَ بِالصّدقِ وَ صَدّقَ بِهِ أُولئِکَ هُمُ المُتّقُونَ لَهُم ما یَشاؤُنَ عِندَ رَبّهِم ذلِکَ جَزاءُ المُحسِنِینَ لِیُکَفّرَ اللّهُ عَنهُم أَسوَأَ ألّذِی عَمِلُوا وَ یَجزِیَهُم أَجرَهُم بِأَحسَنِ ألّذِی کانُوا یَعمَلُونَ. و إذاثبت أن هذه الآیه نزلت فی أبی بکر علی ماجاء به الأثر استحال أن یجحد فرض الله تعالی وینکر واجبا ویظلم فی أفعاله ویتغیر عن حسن أحواله و هذاضد ماتدعونه علیه وتضیفونه إلیه

-قرآن-۱۳۳-۳۶۲

[صفحه ۱۶۴]

من جحد النص علی أمیر المؤمنین ع فقولوا فی ذلک کیف شئتم لنقف علیه

جواب

قیل له قدأعلمناکم فیما سلف أن تأویل کتاب الله تعالی لایجوز بأدله الرأی و لاتحمل معانیه علی الأهواء و من قال فیه بغیر علم فقد غوی و ألذی ادعیتموه من نزول هذه الآیه فی أبی بکر علی الخصوص فهذا راجع إلی الظن والعمل علیه غیرصادر عن الیقین و مااعتمدتموه من الخبر فهو مخلوق و قدسبرنا الأخبار ونخلنا الآثار فلم نجده فی شیءمنها معروف و لا له ثبوت من عالم بالتفسیر موصوف و لایتجاسر أحد من الأمه علی إضافته إلی النبی ص فإن عزاه إلی

غيره فهو كـداود ومقاتل بن سـليمان وأشـباههما من المشـبهه الضـلال والمجبره الأغفال الـذين أدخلوا في تأويل كلام الله تعالى الأباطيل وحملوا معانيه على ضد الحق والدين وضمنوا تفسيرهم الكفر بالله العظيم والشناعه للنبيين والملائكه المقربين ع و من

[صفحه ۱۶۵]

اعتمد في معتقده على دعاوى ماوصفناه فقد خسر الدنيا والآخره بما بيناه وبالله العصمه وإياه نسأل التوفيق

فصل

على أن أكثر العـامه وجماعه الشـيعه يروون عن علماء التأويل وأئمه القول في معاني التنزيل أن هـذه الآيه نزلت في على بن أبي طالب ع على الخصوص و إن جرى حكمها في حمزه و جعفر وأمثالهما من المؤمنين السابقين و هذايـدفع حكم ماادعيتموه لأبي بكر ويضاده ويمنع من صـحته ويشهد بفساده ويقضي بوجوب القول به دون ماسواه إذ كان واردا من طريقين ومصطلحا عليه من طائفتين مختلفتين ومتفقا عليه من الخصـمين المتباينين فحكمه ذلك حكم الإجماع و ماعـداه فهو من طريق كماوصـفناه مقصور على دعوى الخصم خاصه بما بيناه و هذا ما لايحيل الحق فيه على أحد من العقلاء فممن روى ذلك على ماشرحناه .

ابراهيم بن الحكم عن أبيه عن السدى عن ابن عباس في قوله

تعالی وَ أَلَّذِی جاءَ بِالصِّدقِ وَ صَدَّقَ بِهِ

-روایت-۱-۲-روایت-۵۶-ادامه دارد

[صفحه ۱۶۶]

قال هو أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع ورواه عبیده بن حمید عن منصور عن مجاهد

-روایت-از قبل-۸۷

مثل ذلک سواء وروی سعید عن الضحاک مثل ذلک أیضا

وروی أبوبکر الحضرمی عن أبی جعفرالباقر ع فی قوله تعالی وَ أَلَّذِی جاءَ بِالصِّدقِ هو رسول الله ص وَ صَدَّقَ بِهِ أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع وروی علی بن أبی حمزه عن أبی بصیر عن أبی عبد الله جعفر بن محمد ع مثل ذلک سواء

-روایت-۱-۲-روایت-۴۸-۲۴۵

فصل

و قدروی أصحاب الحدیث من العامه عن طرقهم خاصه أنها نزلت فی النبی ص وحده دون غیره من سائر الناس .

فروی علی بن الحکم عن أبی هریره قال بینا هویطوف

-روایت-۱-۲-روایت-۴۲-ادامه دارد

[صفحه ۱۶۷]

بالبیت إذ لقیه معاویه بن أبی سفیان فقال له أبوهریره یامعاویه حدثنی الصادق المصدق و ألذی جاء بالصدق وصدق به أنه یکون أمرا یود أحدکم لوعلق بلسانه منذ خلق الله السماوات و الأرض و أنه لم یل ماولی

-روایت-از قبل-۲۱۷

ورووا عن السدی وغیره من السلف عن قوله تعالی وَ أَلَّذِی جاءَ بِالصِّدقِ وَ صَدَّقَ بِهِ قال جاء بالصدق ع وصدق به نفسه ع

-روایت-۱-۲-روایت-۳۶-۱۳۰

و فی حدیث لهم

آخر قالوا جاء محمدص بالصدق وصدق به يوم القيامه إذاجاء به شهيدا

-روايت-۱-۲-روايت-۲۹-۸۶

فصل

و قدرووا أيضا فی ذلک مااختصوا بروايته دون غيرهم

عن مجاهـد فی قوله تعالی وَ ألّذِی جاءَ بِالصّدقِ أنه رسول الله ص و ألذی صدق به أهل القرآن يجيئون به يوم القيامه فيقولون هذا ألذی دعوتمونا إليه قداتبعنا ما فيه

-روايت-۱-۲-روايت-۱۲-۱۷۶

[صفحه ۱۶۸]

فصل

و قـدزعم جمهور متكلمی العامه وفقهائهم أن الآيه عامه فی جميع المصـدقين برسول الله ص وتعلقوا فی ذلک بالظاهر أوالعموم وبما تقـدمه من قول الله تعالی فَمَن أَظلَمُ مِمّن كَذَبَ عَلَی اللّهِ وَ كَذّبَ بِالصّدقِ إِذ جاءَهُ أَ لَيسَ فِی جَهَنّمَ مَثویً لِلكافِرِينَ وَ ألّذِی جاءَ بِالصّدقِ وَ صَدّقَ بِهِ أُولئِکَ هُمُ المُتّقُونَ. و إذا كـان الاختلاف بين روايـات العـامه وأقـاويلهم فی تأويـل هـذه الآيه علی ماشـرحناه و إذاتنـاقضت أقوالهم فيه بما بيناه سـقط جميعها بالمقابله والمكافأه وثبت تأويل الشـيعه للاتفاق ألـذی ذكرناه ودلالته علی الصواب حسب ماوصفناه و الله الموفق للصواب

-قرآن-۱۵۷-۳۳۴

مسأله

اشاره

فإن قال قائل منهم كيف يتم لكم تأويل هذه الآيه فی أمير المؤمنين ع وهی تدل علی أن ألذی فيه قدكانت له ذنوب كفرت عنه بتصـديقه رسول الله ص حيث يقول الله تعالی لِيُكَفّرَ اللّهُ عَنهُم أَسوَأَ ألّذِی عَمِلُوا وَ يَجزِيَهُم أَجرَهُم بِأَحسَنِ ألّذِی كانُوا يَعمَلُونَ و من قولكم إن أمير المؤمنين ع لم يذنب ذنبا و لاقارف معصيه

-قرآن-۱۸۰-۲۸۵

[صفحه ۱۶۹]

صغيره و لاكبيره علی خطإ و لاعمد فكيف يصح أن الآيه مع ماوصفناه فيه .

جواب

قيل لهم لسنا نقول فى عصمه أمير المؤمنين ع بأكثر من قولنا فى عصمه النبى ص و لانزيد على قول أهل العدل فى عصمه الرسل ع من كبائر الآثام و قد قال الله تعالى فى نبيه ص لِيَغفِرَ لَكَ اللّهُ ما تَقَدّمَ مِن ذَنبِكَ وَ ما تَأَخّرَ. و قال تعالى لَقَد تابَ اللّهُ عَلَى النّبِيّ وَ المُهاجِرِينَ وَ الأَنصارِ و قال تعالى وَ وَضَعنا عَنكَ وِزرَكَ أَلّذِى أَنقَضَ ظَهرَكَفظاهر هذاالكلام يدل على أنه قدقارف الكبائر و قدثبت أنه مصروف عن ظاهره بضروب من البرهان فكذلك القول فيما تضمنته الآيه فى أمير المؤمنين ع .وجه آخر أن المراد بذكر التكفير إنما هوليؤكد التطهير له ص من الذنوب و هو و إن كان لفظه

لفظ الخبر على الإطلاق فإنه مشترط بوقوع الفعل لووقع و إن كان المعلوم أنه غيرواقع أبـدا للعصـمه بدليل العقل ألذى لايقع فيه اشتراط.

-قرآن-۱۷۸-۲۳۷-قرآن-۲۵۳-۳۱۴-قرآن-۳۲۹-۳۷۵

[صفحه ۱۷۰]

وجه آخر و هو أن التكفير المـذكور بالآـيه إنمـا تعلق بالمحسـنين الـذين أخبر الله تعالى بجزائهم من التنزيل وجعله جزاء للمعنى بالمدح للتصديق دون أن يكون متوجها إلى المصدق المذكور و هذايسقط ماتوهمه الخصوم

[صفحه ۱۷۱]

مسأله أخرى

اشاره

فإن قالوا فما عندكم فى قوله تعالى فَأَمّا مَن أَعطى وَ اتّقى وَ صَدّقَ بِالحُسنى فَسَنُيَسّرُهُ لِليُسرى مع ماجاء فى الحديث أنها نزلت فى أبى بكر على التخصيص و هذاظاهر عندالفقهاء و أهل التفسير.

-قرآن-۳۹-۱۰۸

الجواب

قيل لهم فى ذلک كالذى قبله و هو من دعاوى العامه بغير بينه و لاحجه تعتمد و لاشبهه و ليس يمكن إضافته إلى صادق عن الله سبحانه و لافرق بين من ادعاه لأبى بكر و بين من ادعاه لأبى هريره أوالمغيره بن شعبه أوعمرو بن العاص أومعاويه بن أبى سفيان فى تعرى دعـواه عن البرهـان وحصولهـا فى جمله الهـذيان مـع أن ظـاهر الكلاـم يقتضـى عمومه فى كـل معـط من أهـل التقوى والإيمان و كل

[صفحه ۱۷۲]

من خلاـ من أهل الكفر والطغيان و من حمله على الخصوص فقـد صـرفه عن الحقيقه إلى المجاز و لم يقنع منه فيه إلابالجلى من البرهان

فصل

على أن أصـحاب الحـديث من العامه قدرووا ضد ذلک عن عبد الله بن عباس وأنس بن مالک وغيرهما من أصـحاب رسول الله ص قـدذكروا أنهـا نزلت فى أبى الدحـداح الأنصـارى وسـمره بن جنـدب وأخـبروا عن سـبب نزولهـا فيهمـا بمـا يطول شـرحه و أبوالدحـداح الأنصارى هو ألـذى أعطى واتقى وسـمره بن جندب هو ألذى بخل واسـتغنى و فى روايتهم لذلک إسـقاط لمارواه

بعضهم من خلافه فی أبی بکر و لم یسنده إلی صحابی معروف و لاإمام من أهل العلم موصوف و هذا بین لمن

تدبره

فصل

مع أنه لوكانت الآيه نازله فى أبى بكر على ماادعاه الخصوم لوجب ظهورها فيه على حد يـدفع الشبهه والشكوك ويحصل معه اليقين بسبب ذلك والمعنى ألذى لأجله نزل التنزيل وأسباب ذلك

[صفحه ۱۷۳]

متوفره من الرغبه فى نشره والأمان من الضرر فى ذكره و لما لم يكن ظهوره على ماوصفناه دل على بطلانه بما بيناه والحمد لله

[صفحه ۱۷۵]

مسأله أخرى

اشاره

فإن قالوا أفليس قدوردت الأخبار بأن أبابكر كان يعول على مسطح ويتبرع عليه فلما قذف عائشه فى جمله أهل الإفك امتنع من بره وقطع عنه معروفه وآلى فى الامتناع من صلته فأنزل الله تعالى وَ لا يَأتَلِ أُولُوا الفَضلِ مِنكُم وَ السّعَهِ أَن يُؤتُوا أُولِي القُربى وَ المَساكِينَ وَ المُهاجِرِينَ فِى سَبِيلِ اللّهِ وَ لَيَعفُوا وَ لَيَصفَحُوا أَ لا تُحِبّونَ أَن يَغفِرَ اللّهُ لَكُم وَ اللّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ. وأخبر أن أبابكر من أهل الفضل والدين والسعه فى الدنيا وبشره بالمغفره والأجر العظيم و هذاأيضا يضاد معتقدكم فيه .

-قرآن-۱۹۶-۴۱۵

الجواب

قيل لهم لسنا ندفع أن الحشويه قدروت ذلك إلاأنها لم تسنده

[صفحه ۱۷۶]

إلى الرسول ص و لاروته عن حجه فى الدين وإنما أخبرت به عن مقاتل والضحاك وداود الحوارى والكلبى وأمثالهم ممن فسر القرآن بالتوهم وأقدم على القول فيه بالظن والتخرص حسب ماقدمناه . وهؤلاء بالإجماع ليسوا من أولياء الله المعصومين و لاأصفيائه المنتجبين و لاممن يلزم المكلفين قولهم والاقتداء بهم على كل حال فى الدين بل هم ممن يجوز عليه الخطأ وارتكاب الأباطيل . و إذا كان الأمر على ماوصفناه لم يضرنا ماادعوه فى التفسير و لاينفع خصومنا على مابيناه ممن يوجب اليقين على

أن الآثار الصحيحه والروايات المشهوره والدلائل المتواتره قدكشفت عن فقر أبى بكر ومسكنته ورقه حاله وضعف معيشته فلم يختلف أهل العلم أنه كان فى الجاهليه معلما و فى الإسلام خياطا و كان أبوه صيادا فلما كف بذهاب بصره وصار مسكينا محتاجا قبضه عبد الله بن جذعان لندى الأضياف إلى طعامه وجعل له فى كل يوم على ذلك أجرا درهما و من كانت حالته فى معيشته على ماوصفناه وحال أبيه على ماذكرناه خرج عن جمله أهل السعه فى الدنيا ودخل فى الفقراء فما أحوجهم إلى

[صفحه ۱۷۷]

المسأله والاجتداء و هذايبطل ماتوهموه

فصل

على أن ظاهر الآيه ومعناها موجب لتوجهها إلى الجماعه دون الواحد والخطاب بهايدل على تصريحه على ذلك فمن تأول القرآن بما يزيله عن حقيقته وادعى المجاز فيه والاستعاره بغير حجه قاطعه فقد أبطل بذلك وأقدم على المحظور وارتكب الضلال

فصل

على أنا لوسلمنا لهم أن سبب نزول هذه الآيه امتناع أبى بكر من بر مسطح والإيلاء منه بالله تعالى لايبره ويصله لماأوجب من فضل أبى بكر ماادعوه و لوأوجبه لمنعه من خطئه فى الدين وإنكاره النص على أمير المؤمنين ع وجحده مالزمه الإقرار به على اليقين للإجماع على أن ذلك غيرعاصم من الضلال و لامانع من مقارفه الآثام فأين موضع التعلق بهذا التأويل فى دفع ماوصفناه آنفا لو لاالحيره والصد عن السبيل

[صفحه ۱۷۸]

فصل

و بعدفليس يخلو امتناع أبى بكر عيلوله مسطح والإنفاق عليه من أن يكون مرضيا لله تعالى وطاعه له ورضوانا أو أن يكون سخطا لله ومعصيه وخطأ فلو كان مرضيا لله سبحانه وقربه إليه لمازجر عنه وعاتب عليه وأمر بالانتقال عنه وحض على تركه و إذا لم يك لله تعالى طاعه فقد ثبت أنه معصيه مسخوطه وفساد فى الدين و هذادال على نقص الرجل وذمه و هوبالضد مما توهموه

فصل

على أن مسطحا من بنى عبدمناف و هو من ذوى القربى للنبى ص و مانزل من القرآن فى إيجاب صلته وبره والنفقه عليه فإنما هو شيء على استحقاقه ذلك عند الله تعالى ودال على فضله وعائد على قومه بالتفضل وأهله وعشيرته وكاشف عما يجب بقرابه النبى ص من التعظيم لمحسنهم والعفو عن مسيئهم والتجاوز عن الخاطئ منهم و ليس يتعدى ذلك إلى المأمور به و لايكسبه شيئا و فى هذاإخراج لأبى بكر من الفضيله بالآيه على ماشرحناه

فصل

على أن مسطحا و إن كان من بنى عبدمناف فإنه ابن خاله أبى بكر لأن أمه أثاثه بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم . و كان أبوبكر يمونه لرحمه منه دون حقه بالهجره والإيمان فلما كان منه من أمر عائشه ما كان امتنع من عيلولته وجفاه وقطع رحمه غيظا عليه وبغضا له فنهاه الله تعالى عن ذلک وأمره بالعود إلى بره وأخبره بوجوب ذلک عليه لهجرته وقرابته من النبى ص ودل بما أنزله فيه على خطئه فى حقوقه وقطيعته من استحقاقه لضد ذلک بإيمانه وطاعته لله تعالى وحسن طريقته

فأین یخرج من هذافضل لأبی بکر إلا أن تکون المثالب مناقب والذم مدحا والقبیح حسنا والباطل حقا و هذانهایه الجهل والفساد

فصل

ویؤکد ذلک أن الله عز و جل رغب للنهی عن قطیعه من سماه فی صلته فی المغفره إذاانتهی عما نهاه عنه وصار إلی مثل ماأمره به حیث یقول أَ لا ـ تُحِبّونَ أَن یَغفِرَ اللّهُ لَکُم.فلو لا ـ أنه کان مستحقا للعقاب لماجعل المغفره له بشرط الانتقال و إذا لم تتضمن الآیه انتقاله مع مادلت علیه قبحت حاله

-قرآن-۱۴۱-۱۸۰

[صفحه ۱۸۰]

وصارت وبالا علیه حسب ماذکرناه

فصل

فأما ادعاؤهم أن الله تعالی شهد لأبی بکر بأنه من أهل الفضل والسعه فلیس الأمر کماظنوه و ذلک لقوله تعالی وَ لا یَأتَلِ أُولُوا الفَضلِ مِنکُم وَ السّـعَهِإنما هونهی یختص بذکر أهل الفضل والسعه یعم فی المعنی کل قادر علیه و لیس بخبر فی الحقیقه و لاالمجاز وإنما یختص بذکر من سمیناه علی حسب اختصاص الأمر بالطاعات بأهل الإیمان حیث یقول تعالی یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللّهَ وَ رَسُولَهُ ویا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا اتّقُوا اللّهَ حَقّ تُقاتِهِ. و إن کان المعنی من الأمر بذلک عاما لجمیع المکلفین والمراد فی الاختصاص من اللفظ علی ماذکرناه ملاءمه الوصف لمادعا إلیه من الأعمال و هویجری مجری قول القائل لمن یرید تأدیبه ووعظه لاینبغی لأهل العقل والمروءه والسداد أن یرتکبوا الفساد و لایجوز لأهل الدین والعفاف أن یأتوا قبائح

الأفعال و إن كان المخاطب بذلك ليس من أهل المروءه والسداد و لا أهل الديانه والعفاف وإنما خص

-قرآن-۱۱۳-۱۶۰-قرآن-۳۵۸-۴۱۴-قرآن-۴۱۷-۴۷۲

بالمنكر ماوصفناه لماقدمناه وبيناه .فيعلم أن ماتعلق به المخالف فيما ادعاه من فعل أبی بكر من لفظ القرآن علی خلاف ماتوهمه وظنه و أنه ليس من الخبر فی شیء علی مابيناه . و أماقولهم إن أبابكر كان من أهل السعه فی الدنيا بظاهر القرآن فالقول فيه كالمتقدم سواء و من بعد ذلك فإن الفضل والسعه والنقص والفقر من باب التضايف فقد يكون الإنسان من ذوی الفضل بالإضافه إلی من دونه من أهل الضائقه والفقر و يكون مع ذلك مسكينا بالإضافه إلی من هوأوسع حالا منه وفقيرا إلی من هومحتاج إليه . و إذا كان الأمر علی ماوصفناه لم ينكر وصف أبی بكر بالسعه عندإضافه حاله إلی مسطح وأنظاره من المضطرين بالفقر و من لامعيشه له و لاعائده عليه كما يكون السقف سماء لمن هوتحته وتحتا لمن هوفوقه و يكون الخفيف ثقيلا عند ما هوأخف منه وزنا والقصير طويلا بالإضافه إلی من هوأقصر منه و هذا ما لايقدح فی قول الشيعه ودفعها الناصبه عما ادعته لأبی بكر من الإحسان والإنفاق علی النبی

ص حسب ماتخرصوه من الكذب فی ذلک وکابروا به العباد وأنكروا به ظاهر الحال و ماجاء به التواتر من الأخبار ودل عليه صحيح النظر والاعتبار و هذا بين لمن تدبره

[صفحه ۱۸۲]

فصل

و قدروت الشيعه سبب نزول هذه الآيه من كلام جرى بين بعض المهاجرين والأنصار فتظاهر المهاجرون عليهم وعلوا فى الكلام فغضبت الأنصار من ذلک وآلت بينها أن لاتبر ذوى الحاجه من المهاجرين و أن تقطع معروفها عنهم فأنزل الله سبحانه هذه الآيه فاتعظت الأنصار بها وعادت إلى بر القوم وتفقدهم وذكروا فى ذلک حديثا طويلا وشرح جوابه أمرا بينا فإذاثبت مذهبهم فى ذلک سقط السؤال من أصله و لم يكن لأبى بكر فيه ذكر واستغنى بذلک عن تكلف ماقدمناه إلا أنا قدتطوعنا على القوم بتسليم ماادعوه وأوضحنا لهم عن بطلان ماتعلقوا به فيه استظهارا للحجه وإصدارا عن البيان و الله الموفق للصواب

فصل آخر

ثم يقال لهم خبرونا عما ادعيتموه لأبى بكر من الفضل فى الدنيا لوانضاف إلى التقوى ونزل القرآن أن تصريح الشهاده له به عودا بعدسدى هل كان موجبا لعصمته من الضلال فى مستقبل الأحوال ودالا على صوابه فى كل فعل وقول و أنه لايجوز عليه الخطأ والنسيان وارتكاب الخلاف لله تعالى والعصيان . فإن ادعوا له بالعصمه من الآثام وأحالوا من أجله عليه الضلال فى الاستقبال خرجوا عن الإجماع وتفردوا بالمقال بما لم يقبله

[صفحه ۱۸۳]

أحد من

أهل الأديان وكابروا دلائل العقول وبرهان السمع ودفعوا الأخبار. وقيل لهم دلوا على صحهماادعيتموه من ذلك فلايجدون شيئا يعتمدونه على كل حال . و إن قالوا ليس يجب له بالفضل والسعه وسائر ماعددناه وانضاف إليه ونطق به القرآن العصمه من الضلال بل جائز عليه الخطأ مع استحقاقه بجميعه ومقارفه الذنوب في الاستقبال .قيل لهم فهب أناسلمنا لكم الآن من تأويل الآيه على مااقترحتموه ماأنكرتم في ضلال الرجل فيما بعد من إنكاره النص على أمير المؤمنين ع ودفعه عما أوجب الله تعالى عليه الإقرار به من الفرض وتغيير حاله من الفضل بالنقص إذ كانت العصمه مرتفعه عنه والخطأ جائز عليه والضلال عن الحق موهوم منه ومظنون به فلايجدون حيله في دفع ذلك و لامعتمدا في إنكاره و هذامما تقدم معناه إنما ذكرته للتأكيد والبيان و هومما لامحيص لهم عنه والحمد لله

[صفحه ١٨٥]

مسأله أخرى

اشاره

فإن قالوا أفليس قدآنس الله تعالى نبيه ص بأبي بكر في خروجه إلى المدينه للهجره وسماه صاحبا له في محكم كتابه وثانيا لنبيه ص في سفره ومستقرا معه في الغار لنجاته فقال تعالى إِلّا تَنصُرُوهُ فَقَد نَصَرَهُ اللّهُ إِذ أَخرَجَهُ

الّذِينَ كَفَرُوا ثـانيِ ‌َاثنَينِ إِذ هُما فِی الغارِ إِذ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحزَن إِنّ اللّهَ مَعَنا فَأَنزَلَ اللّهُ سَـكِينَتَهُ عَلَيهِ وَ أَيّـدَهُ بِجُنُودٍ لَم تَرَوها وَ جَعَلَ كَلِمَةَ الّـذِينَ كَفَرُوا السّـفلی وَ كَلِمَهُ اللّهِ هیِ ‌َالعُليا وَ اللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ و هـذه فضـيله جليله يشـهد بهاالقرآن فهل تجدون من الحجه مخرجا.

-قرآن-۱۸۶-۵۱۸

جواب

قيل لهم أماخروج أبی بكر مع النبی ص فغير مدفوع وكونه فی الغار معه غيرمجحود واستحقاق اسم الصحبه معروف إلا أنه ليس فی واحده منها و لا فی جميعها مايظنون له من الفضل فلاتثبت

[صفحه ۱۸۶]

له منقبه فی حجه سـمع و لاعقل بل قدشهدت الآيه التی تلوتموها فی ذلك بزلل الرجل ودلت علی نقصه وإنبات عن سوء أفعاله بمـا نحن موضـحون عن وجهه إن شاء الله تعالی . و أماماادعيتموه من أنس الله تعالی نبيه ص فهو توهم منكم وظن يكشف عن بطلانه الاعتبار و ذلك أن رسول الله ص مؤيـد بالملائكه المقربين الكرام والوحی ينزل عليه من الله تعالی حالا بحال . والسـكينه معه فی كل مكان وجبرئيل ع آتيه بالقرآن وعصمته والتوفيق من الله تعالی والثقه بما وعده من النصر والظفر يرفع عنه الاستيحاش . فلاحاجه إلی أنيس سوی من ذكرنا لاسيما وبمنقوص عن منزله

الکمال خائف وجل یحتاج إلی التسکین والرفق والمداراه. و قدنطق بصفته هذه صریح القرآن وأنبأ بمحنه النبی ص و ماعالجه من تدبیره له بالتسکین والتشجیع وتلافی مافرط منه لشده جزعه وخوفه وقلقه کی لا یظهر منه ما یکون به عظیم الفساد حیث یقول سبحانه فیما أخبر به عن نبیه ص لا تَحزَن إِنّ اللّهَ مَعَنا. و بعدفلو کان لرسول الله ص مؤنس علی ماادعاه الجاهل لم یکن له بذلک فضل فی الدین لأن الأنس قد یکون لأهل التقوی والإیمان بأمثالهم من أهل الإیمان وبأغیارهم من أهل الضلال والبهائم والشجر والجمادات بل ربما أنس العاقل بمن یخالفه فی دینه

-قرآن-۸۵۷-۸۸۴

[صفحه ۱۸۷]

واستوحش ممن یوافقه و کان أنسه بعبده و إن کان ذمیا أکثر من أنسه بعالم وفقیه و إن کان مهذبا ویأنس بوکیله أحیانا و لایأنس برئیسه کمایأنس بزوجته أکثر من أنسه بوالدته ویأنس إلی الأجنبی فیما لایأنس فیه إلی الأقرب منه وتأتی علیه الأحوال یری أن التأنس ببعیره وفرسه أولی من التأنس بأخیه و ابن عمه کمایختار المسافر استصحاب من یخبره بأیام الناس ویضرب له الأمثال وینشده

الأشعار ويلهيه بالحديث عن الـذكر و مايبهـج الخواطر بالبـال و لايختار استصـحاب أعبـد الناس وأعرفهم بالأحكام و لاأقرأهم للقرآن و إذا كـان الأمر على ماوصـفناه لم يثبت لأبى بكر فضل بالأنس به و لوسـلمناه و لم نعترض فى بطلانه بما قـدمناه و هـذا بين لاإشـكال فيه عنـدذوى الألباب . و أماكونه للنبى ص ثانيا فليس فيه أكثر من الأخبار بالعدد فى الحال و قد يكون المؤمن فى سفره ثـانى كـافر أوفـاسق أوجاهل أوصبى أوناقص كما يكون ثانى مؤمن وصالـح وعالـم وبالغ وكامل و هـذا ما ليس فيه اشـتباه فمن ظن به فضـلا فليس من العقلاء. و أماالصـحبه فقـد تكـون بين المـؤمن والكـافر كمـاتكون بينه و بين المـؤمن و قـد يكـون الصاحب فاسقا كما يكون برا تقيا و يكون أيضا بهيمه وطفلا فلامعتبر باستحقاقها فيما يوجب المدح أوالذم ويقتضى

[صفحه ۱۸۸]

الفضل أوالنقص . قال الله تعالى فيما خبر به عن مؤمن وكافرقالَ لَهُ صاحِبُهُ وَ هُوَ يُحاوِرُهُ أَ كَفَرتَ بِالـذّيِ خَلَقَكَ مِن تُرابٍ ثُمّ مِن نُطفَهٍ ثُمّ سَوّاکَ رَجُلًا لكِنّا هُوَ اللّهُ ربَيّ وَ لا ـ أُشـرِکُ برِبَيّ أَحَـداًفوصف أحـدهما بالإيمـان والآخر بالكفر والطغيان وحكم لكل واحد منهما بصحبه الآخر على الحقيقه وظاهر البيان و لم يناف الصحبه اختلاف مابينهما فى الأديان . و قال

الله سبحانه مخاطبا الكفار الذين بهتوا نبيه ص وادعوا عليه الجنون والنقصان وَ ما صاحِبُكُم بِمَجنُونٍ وَ لَقَد رَآهُ بِالأُفُقِ المُبِينِفأضافه ع إلى قومه بذكر الصحبه و لم يوجب ذلك لهم فضلا و لابإقامتهم كفرا وذما فلاينكر أن يضيف إليه ع رجلا بذكر الصحبه و إن كان المضاف إليه كافرا ومنافقا وفاسقا كماأضافه إلى الكافرين بذكر الصحبه و هو رسول الله ص وسيد الأولين والآخرين و لم يوجب لهم فضلا و لاوفاقا فى الدين و لانفى عنهم بذلك نقصا و لاضلالا عن الدين . و قدثبت أن إضافته إليهم بذكر الصحبه أوكد فى معناها من

-قرآن-۶۳-۲۳۵-قرآن-۴۷۶-۵۳۷

[صفحه ۱۸۹]

إضافه أبى بكر بهالأن المضاف إليه أقوى فى السبب من المضاف و هذاظاهر البرهان .فأما استحقاق الصبى اسم الصحبه من الكامل العاقل و إن لم يوجب ذلك له كمالا فهو أظهر من أن يحتاج فيه إلى الاشتهار بإفاضته على ألسن الناس العام والخاص ولسقوطه بكل لسان . و قدتكون البهائم صاحبا و ذلك معروف فى اللغه قال عبيد بن الأبرص

بل رب ماء أردت آجن || سبيله خائف جديب

قطعته غدوه مسيحا || وصاحبى بادن خبوب

يريد بصاحبه بعيره بلا اختلاف . و قال أميه بن أبى الصلت

إن الحمار مع الحمار مطيه || فإذاخلوت

به فبئس الصاحب

و قال آخر

زرت هندا وذاک بعداجتناب || ومعی صاحب کتوم اللسان

یعنی به السیف فسمی سیفه صاحبا. و إذا کان الأمر علی ماوصفناه لم یثبت لأبی بکر بذکر الصحبه فضیله و لاکانت له منقبه علی مابیناه وشرحناه . و أماحلوله مع النبی ص فی الغار فهو کالمتقدم غیرموجب له

[صفحه ۱۹۰]

فضلا و لارافع عنه نقصا وذما و قدیحوی المکان البر والفاجر والمؤمن والکافر والکامل والناقص والحیوان والجماد والبهیمه والإنسان و قدضم مسجد النبی ص ألذی هوأشرف من الغار المؤمنین و أهل النفاق وحملت السفینه البهائم و أهل الإیمان من الناس و لامعتبر حینئذ بالمکان و من اعتقد به فضلا لم یرجع فی اعتقاده ذلک إلی حجه عقلیه و لاعباره و لاسمع و لاقیاس و لم یحصل بذلک إلا علی ارتکاب الجهالات . فإن تعلقوا بقوله تعالی إِنّ اللّهَ مَعَنافقد تکون مَعَناللواحد کماتکون للجماعه وتکون للموعظه والتخویف کماتکون للتسکین والتبشیر و إذااحتملت هذه الأقسام لم تقتض فضلا إلا أن ینضم إلیها دلیل من غیرها وبرهان و لیس مع التعلق بهاأکثر من ظاهر الإسلام

-قرآن-۴۳۴-۴۵۱-قرآن-۴۶۱-۴۶۶

فصل

فأما الحجج منها علی مایوجب نقص أبی بکر وذمه فهو قوله تعالی فیما أخبر به من نهی نبیه ص لأبی بکر عن الحزن

فی ذلـک المکـان فلایخلو أن یکون ذلک منه علی وجه الطاعه لله سـبحانه و علیه لمانهاه النبی ص عنه و لاالفظ له فی ترکه لأنه ص لاینهی عن طاعات ربه و لایؤخر عن قربه .

[صفحه ۱۹۱]

و من وصـفه بـذلک فقـد قـدح فی نبوته وأخرجه عن الإیمان بالله تعالی وأدخله فی جمله أعدائه و أهل مخالفته و ذلک ضـلال عظیم . و إذاخرج أبوبکر بحزنه ألـذی کان منه فی الغار علی الاتفاق من طاعه الله تعالی فقد دخل به فی معصـیه الله إذ لیس بین الطـاعه والمعصـیه فی أفعـال العاقـل الـذاکر واسـطه علی تحقیق النظر و من جعل بینهما قسـما ثالثا و هوالمباح لزمه فیه مالزم فی الطاعه إذ کان رسول الله ص لایحظر ماأباحه الله تعالی و لایزجر عما شرعه الله . و إذاصح أن أبابکر کان عاصیا لله سبحانه بحزنه المجمع علی وقوعه منه فی الغار دل علی استحقاقه الذم دون المدح وکانت الآیه کاشفه عن نقصه بما بیناه . ومنها أن الله سبحانه أخبر فی هذه الآیه أنه خص نبیه ص بالسکینه دون أبی بکر و هذادلیل علی أن حاله غیرمرضیه لله

تعالى إذ لو كان من أولياء الله و أهل محبته لعمته السكينه مع النبى ص فى ذلك المقام كماعمت من كان معه ص ببدر وحنين ونزل القرآن فقال تعالى فى هذه السورهلَقَد نَصَرَكُمُ اللّهُ فِى مَواطِنَ كَثِيرَهٍ وَ يَومَ حُنَينٍ إِذ أَعجَبَتكُم كَثرَتُكُم فَلَم تُغنِ عَنكُم شَيئاً وَ ضاقَت عَلَيكُمُ الأَرضُ بِما رَحُبَت ثُمّ وَلّيتُم مُدبِرِينَ ثُمّ أَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى المُؤمِنِينَ وَ أَنزَلَ جُنُوداً لَم تَرَوها وَ عَذّبَ الّذِينَ كَفَرُوا وَ ذلِكَ جَزاءُ الكافِرِينَ.

-قرآن-۹۰۶-۱۲۴۳

[صفحه ۱۹۲]

و قال فى سوره الفتح لَقَد رَضِيَ اللّهُ عَنِ المُؤمِنِينَ إِذ يُبايِعُونَكَ تَحتَ الشّجَرَهِ فَعَلِمَ ما فِى قُلُوبِهِم فَأَنزَلَ السّكِينَهَ عَلَيهِم وَ أَثابَهُم فَتحاً قَرِيباً. و قال فيهاأيضاإِذ جَعَلَ الّذِينَ كَفَرُوا فِى قُلُوبِهِمُ الحَمِيّهَ حَمِيّهَ الجاهِلِيّهِ فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى المُؤمِنِينَ.فدل عموم السكينه كل من حضر مع النبى ص من المؤمنين مقاما سوى الغار بما أنزل به القرآن على صلاح حال القوم وإخلاصهم لله تعالى واستحقاقهم الكرامه منه بالسكينه التى أكرم بهانبيه ص وأوضح بخصوص نبيه فى الغار بالسكينه دون صاحبه فى تلك الحال على ماذكرناه عن خروجه من ولايه الله تعالى وارتكابه لماأوجب فى العدل والحكمه الكرامه بالسكينه من قبائح الأعمال و هذا بين لم تحجب عنه العباد و قداستقصيت الكلام فى هذه

المسأله فی مواضع من کتبی وخاصه کتاب العیون والمحاسن فإننی فرغت فیهاالکلام واستوفیت ما فیه علی التمام فلذلک خففت القول هاهنا وتحریت الاختصار وفیما أثبته کفایه إن شاء الله تعالی .

-قرآن-۲۳-۱۸۲-قرآن-۲۰۰-۳۴۲

[صفحه ۱۹۳]

مسأله أخری

اشاره

فإن قالوا إن الأمه مجمعه علی أن رسول الله ص خص أبابکر وعمر یوم بدر بالکون معه فی العریش وصانهما عن البذل فی الحرب وأشفق علی حیاتهما عن ضرب السیوف وفزع إلیهما فی الرأی والتدبیر و هذاأمر أبین فضلا وأجل منقبه فقولوا فی ذلک ماعندکم فی معناه .

جواب

قیل لهم ماأراکم تعتمدون فی الفضائل إلا علی الرذائل و لاتصلون المناقب إلابذکر المثالب و ذلک دلیل خذلانکم وخزیکم فی الدین وضلالکم . أماکون أبی بکر وعمر مع رسول الله ص فی العریش ببدر فلسنا ننکره لکنه لغیر ماظننتموه والأمر فیه أوضح من أن یلتبس بما توهمتموه و ذلک أن رسول الله ص لماعلم من جبنهما عن الحروب وخوفهما من البراز للحتوف وجزعهما من لقاء الأبطال وضعف بصیرتها وعدم ثباتهما فی القتال ماأوجب فی الحکمه والدین والتدبیر

[صفحه ۱۹۴]

حبسهما فی ذلک المکان ومنعهما من التعرض إلی القتال والاحتیاط علیهما لأن لایوقعا فی تدبیره الفساد. و لوعلم ص منهما قوه فی الجهاد وبصیره فی حرب أهل العناد ونیه فی الإصلاح والسداد لماحال بینهما و بین اکتساب الثواب و لامنعهما من التعرض لنیل المنازل العالیه بجهاد الأعداء و لااقتصر بهما علی منازل القاعدین و لاأدخلهما فی حکم

المفضولين بما نطق به الـذكر الحكيم حيث يقول سبحانه لا يسَـتوَيِ القاعِـدُونَ مِنَ المُؤمِنِينَ غَيرُ أوُلِي الضَّـرَرِ وَ المُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَموالِهِم وَ أَنفُسِـهِم فَضَّلَ اللّهُ المُجاهِـدِينَ بِأَموالِهِم وَ أَنفُسِـهِم عَلَى القاعِدِينَ دَرَجَةً وَ كُلّا وَعَدَ اللّهُ الحُسـنى وَ فَضَّلَ اللّهُ المُجاهِـدِينَ عَلَى القاعِـدِينَ أَجراً عَظِيماً. ويؤكـد ذلـك أن الله تعـالى أخبر عبـاده فى كتـابه بـأنه اشتَرى مِنَ المُؤمِنِينَ أَنفُسَـهُم وَ أَموالَهُم بِأَنّ لَهُمُ الجَنّهَ يُقاتِلُونَ فِى سَبِيلِ اللّهِ فَيَقتُلُونَ وَ يُقتَلُونَ وَعداً عَلَيهِ حَقّا فِى التّوراهِ وَ الإِنجِيلِ وَ القُرآنِ وَ مَن أَوفى بِعَهدِهِ مِنَ اللّهِ فَاستَبشِـرُوا بِبَيعِكُمُ أَلّذِى بايَعتُم بِهِ وَ ذلِكَ هُوَ الفَوزُ العَظِيمُ. فلايخلو أن يكونا فى جمله المؤمنين الذين نعتهم الله وأخبر عنهم بما ضمنه القرآن أو أن يكونا من غيرهم بخلاف صفاتهم التى جاء بها

-قرآن-۳۹۳-۶۹۸-قرآن-۷۵۵-۱۰۵۹

[صفحه ۱۹۵]

التنزيـل فلو كـانوا من جمله المؤمنين لمامنعهم رسول الله ص من الوفاء بشـرط الله عليهم فى القتال و لاحال بينهم و بين التوصـل بالجهـاد إلى ماوعـد الله عليه أهل الإيمان من عظيم الثواب فى محل النعيم والأجر الكبير ألـذى من ظفر به كان من الفائزين لأنه ص إنمـا بعث بـالحث على أعمـال الخيرات والاجتهاد فى القرب والطاعات والترغيب فى بـذل النفوس فى جهاد الأعـداء وإقامه المفترضات . و لماوجدناه قدمنع هذين الرجلين من الجهاد وحبسهما عما ندب

إليه خيـار العبـاد دل على أنهمـا بخلاـف صـفات من اشترى الله تعـالى نفسه بـالجنه من أهل الإيمان و هذاواضـح لـذوى العقول والأذهـان . ويزيـد ذلـك بيانـا انهزامهمـا مع المنهزمين فى يوم أحـد وفرارهمـا من مرحب يوم خيبر وكونهمـا من جمله المولين للأدبار فى يوم الخندق وأنهما لم يثبتا لقرن قط و لابارزا بطلا و لاأراقا فى نصـره الإسلام دما و لااحتملا فى الذب عن رسول الله ص ألمـا و كـل ذلـك يؤكـد ماذكرنـاه فى معنـاه ويزيـل عن ذوى الاعتبار الشـبهات فيما ذكره أهل الضـلالات . و أماقولهم إن رسول الله ص صانهما عن البذل فى الحرب وأشفق عليهما من ضرب السيف فهو أوهن كلام وأضعفه و ذلك أنه ص عرض فى ذلك اليوم عمه حمزه أسد الله وأسد رسوله للحرب . وبذل إليها أخاه و ابن عمه وصهره وأحب الخلق إليه أمير المؤمنين على

[صفحه ۱۹۶]

بن أبى طالب ع و ابن عمه عبيده بن الحارث بن عبدالمطلب رحمه الله عليه وأحباءه من الأخيار وخلصاءه من أهل الإيمان .فكان ع يقدم كل من عظمت منزلته عنده للجهاد معرضا له بذلك إلى أجل منازل الثواب ويرى أن تأخره عن

ذلک حط له عن شیء من المقام إلا أن یکون بصفه من ذکرناه من المرتابین فی الإیمان والشاکین فی نعیم الجنان . و لم یک ع من أبناء الدنیا والداعین إلیها و إلی التمسک بأعمال أهلها والترغیب عن حطامها فیتصور بما ذکره الجاهلون من الإشفاق علی أحبته من الشهاده والمنع لهم مایعقب لهم من الراحه ویحصل به الفضیله و لو کان بهذه الصفه لخرج عن النبوه ولحق بأهل الکبر والجبریه وحاشاه ص من ذلک

فصل

علی أنه یقال لهم لو کان الأمر علی ماظننتموه فی منع الرجلین من الجهاد کان سببه المحبه والإشفاق لأشفق علیهما من ذلک فی خیبر و لم یعرضهما له حتی افتضحا بالهزیمه بین المسلمین وأبان ع ذلک لأمته أجمعین عن حالهما فی الظاهر و ماکانا علیه فی السر والباطن وسماهما فرارین وأخرجهما عن محبه الله تعالی حیث یقول عند

[صفحه ۱۹۷]

فرارهما

لأعطین الرایه غدا رجلا یحب الله ورسوله ویحبه الله ورسوله کرارا غیرفرار لایرجع حتی یفتح الله علی یدیه

-روایت-۱-۲-روایت-۳-۱۱۵

و قدبینا مایقتضیه فیهما من فحوی هذاالکلام فیما تقدم و لاحاجه لنا إلی تکراره

فصل

و أماقولهم إن رسول الله ص إنما حبسهما عن القتال لحاجه منه إلی رأیهما فی التدبیر فإنه نظیر ماسلف من جهلهم بل أفحش منه و ذلک لأن النبی ص کان معصوما وکانا بالاتفاق غیرمعصومین و کان ص مؤیدا بالملائکه و لم یکونا مؤیدین . و قدثبت أن العاقل لایستمد الرأی إلاممن یعتقد فضله علیه ومتی استمد ممن یساویه أویقاربه فی معناه فلجواز عدوله عن صوابه بالغلط عن طریقه و مایلحقه من الآفات فی النظر ویحول بینه و بین الحق فیه من الشبهات . و إذافسد القول بفضل أبی بکر وعمر علی

رسول الله ص فی الرأی بل فی کل شیء من الأشیاء وبطل مساواتهما له ومقاربتهما إیاه مع مایبطل من جواز الغلط علیه ولحوق الآفات به لعصمته ص استحال مقال من زعم أنه کان محتاجا إلیهما فی الرأی

[صفحه ۱۹۸]

فصل

علی أنه لو کان ممن یجوز علیه الخطأ فی الدین والغلط فی التدبیر لکان مایقع منه مستدرکا بجبرئیل ومیکائیل وأمثالهما من الملائکه ع و لم یکله الله تعالی فی شیء منه إلی رعیته و لاأحوجه فیه إلی أحد من أمته لماتقتضیه الحکمه فی تولی حراسته وتهدئته وغناه بذلک عمن أحوجه الله سبحانه إلیه من جمیع بریته . و لوجاز أن یلجئه الله تعالی إلی أحد من أمته فی الرأی لجاز أن یضطر إلیه فی جمیع معرفه الأحکام ولجعله تابعا لهم فیما یدرکونه بالاجتهاد والقیاس و هذا ما لایذهب إلیه مسلم فثبت مابیناه من الغرض فی حبس الرجلین عن القتال فإنه کماشرحناه وبینا وجهه وأوضحناه دون ماظنه الجاهلون والحمد لله

فصل

ثم یقال لهم خبرونا عن حبس رسول الله ص أبابکر وعمر عن القتال فی یوم بدر لحاجه إلی مشورتهما علیه وتدبیرهما الأمر معه أقلتم ذلک ظنا أوحدسا أم قلتموه واعتمدتم فیه علی الیقین . فإن زعموا أنهم قالوا ذلک بالظن والحدس والترجیم فکفاهم بذلک خزیا فی مقالهم وشناعه وقبحا و إن ادعوا العلم به والحجه فیه طولبوا بوجه البرهان علیه وهل ذلک من

وجه العقل أدركوه أم وجوه السمع والتوقيف فلايجدون شيئا يتعلقون به من الوجهين جميعا.

[صفحه ۱۹۹]

ثـم يقـال لهـم أمـاالعريش فكـان مـن رأى الأنصـار بلاـ اختلاـف و لـم يكـن لأـبى بكر وعمر وغيرهمـا من المهـاجرين مقـال و أماالمشوره فلم تكن فيه وإنما أشار فى الأسرى بعدالقتال واختلفا عندالمشوره فى الرأى . وعدل رسول الله ص إذ ذاك عن رأى عمر بن الخطاب لمعرفته أنه صـدر عن تراث بينه و بين القوم وقصـد الشـناعه على النبى ص وشـفاء غيظ بنى عبدمناف و لم يرد بمـا قـال وجه الله تعـالى وصار إلى رأى أبى بكر لماأراد الله تعالى من المحنه لـذلك .فنزل القرآن بتخطئه صاحبكم وجاء الخبر عن علاـم الغيوب بخيـانته فى الـدين وركونه إلى الـدنيا وإرادته لحطامهـا وضـعف بصـيرته فى الجهـاد وأظهر منه ما كان يخفيه وكشف عن ضـميره وفضـحه الوحى بهـاورد فيه حيث يقول الله سـبحانه ما كانَ لِنَبِی ٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسرى حَتّى يُثخِنَ فِی الأَرضِ تُرِيـدُونَ عَرَضَ الدّنيا وَ اللّهُ يُرِيدُ الآخِرَهَ وَ اللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لَو لا كِتابٌ مِنَ اللّهِ سَـبَقَ لَمَسّـكُم فِيما أَخَذتُم عَذابٌ عَظِيمٌ. و هذايدل على أن النبى ص حينما استشارهما لم يكن لفقر منه فى الرأى والتدبير إليهما وإنما كان لاستبراء أحوالهما والإظهار لباطنهما فى

النصیحه له أوضدها کماأخبره الله سبحانه بتعریفه ذلک

-قرآن-۶۷۲-۸۹۰

[صفحه ۲۰۰]

عنـدنطقهما فی الأـمور وکلامهما وغیرهما من أضـرابهما فقال تعالی وَ لَو نَشاءُ لَأَرَیناکَهُم فَلَعَرَفتَهُم بِسِـیماهُم وَ لَتَعرِفَنّهُم فِی لَحنِ القَولِ و إذا کان الأمر علی ماوصـفناه بطل ماادعوه فی العریش وکانت المشوره بعده من أوضح البرهان علی نقص الرجلین دون فضلهما علی ماقدمناه

-قرآن-۶۳-۱۵۲

[صفحه ۲۰۱]

مسأله أخری

اشاره

فإن قالوا أفلیس قدم رسول الله ص أبابکر فی حیاته علی جمیع أهل بیته وأصحابه حیث أمره أن یصلی بالناس فی مرضه مع

قوله ع الصلاه عماد الدین

-روایت-۱-۲-روایت-۱۲-۳۱

و قوله ع إمامکم خیارکم

-روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۳۰

و هذاأوضح دلیل علی إمامته بعد النبی ص وفضله علی جمیع أمته .

جواب

قیـل لهم أماالظـاهر المعروف فهو تـأخیر رسول الله ص أبابکر عن الصـلاه وصـرفه عن ذلک المقام وخروجه مسـتعجلا و هو من ضعف الجسم بالمرض علی ما لایتحرک معه العاقل إلابالاضطرار ولتدارک مایخاف بفوته عظیم الضرر والفساد حتی کان عزله عما کان تولاه من تلک الصلاه.

[صفحه ۲۰۲]

فأما تقدمه علی الناس فکان بقول عائشه دون النبی ص وبذلک جاءت الأخبار وتواترت الأحادیث والآثار و من ادعی غیر ذلک

فعليه حجه البرهان والبيان

فصل

على أننا لوصححنا حديث عائشه عن النبى ص وسلمنا لهم صدقها فيه تسليم جدل و إن كانت الأدله تبطله وتقضى بفساده من كل وجه لماأوجب ماادعوه من فضله على الجماعه لأنهم مطبقون على أن النبى ص صلى خلف عبدالرحمن بن عوف الزهرى و لم يوجب ذلك له فضلا عليه و لا على غيره من المسلمين . و لا يختلفون أنه ص أمر عمرو بن العاص على أبى بكر وعمر وجماعه من المهاجرين والأنصار و كان يؤمهم طول زمان إمارته فى الصلاه عليهم و لم يدل ذلك على فضله عليهم فى الظاهر و لا عند الله تعالى على حال من الأحوال . وهم متفقون على

أن

النبى ص قال لأمته صلوا خلف كل بر وفاجر

-روايت-۱-۲-روايت-۲۴-۴۶

وأباح لهم الصلاه خلف الفجار وجوز بذلك إمامه إمام لهم

[صفحه ۲۰۳]

فى الصلاه منقوص مفضول بل فاسق فاجر مرذول بما تضمنه لفظ الخبر ومعناه و إذا كان الأمر على ماذكرناه بطل مااعتمدوه من فضل أبى بكر فى الصلاه

فصل

ثم يقال لهم قداختلف المسلمون فى تقديم النبى ص أبابكر للصلاه فقال المسمون لسنه إن عائشه أمرت بتقديمه عن النبى ص . وقالت الشيعه إنها أمرته بذلك عن نفسها دون النبى ص بلا اختلاف بينهم أن النبى ص خرج إلى المسجد و أبوبكر فى الصلاه فصلى تلك الصلاه فلايخلو أن يكون صلاها إماما لأبى بكر والجماعه أومأموما لأبى بكر مع الجماعه أومشاركا لأبى بكر فى إمامتهم و ليس قسم رابع يدعى فنذكره على التقسيم . فإن كان ص صلاها إماما لأبى بكر والجماعه فقد صرفه بذلك عما أوجب فضله عندكم من إمامه القوم وحطه عن الرتبه التى ظننتم حصوله فيهابالصلاه وبطل مااعتمدتموه من ذلك ووجب له خلافه من النقص والخروج عن الفضل على التأبيد إذ كان آخر أفعال رسول الله ص جار حكمها على التأبيد وإقامه الشريعه وعدم

[صفحه ۲۰۴]

نسخها إلى أن تقوم الساعه و هذا بين لاريب

فیه . و إن کان ص مأموما لأبی بکر فقد صرف إذن عن النبوه وقدم علیه من أمره الله تعالی بالتأخر عنه وفرض علیه غض الطرف عنده ونسخ بذلک نبوته و مایجب له بها من إمامه الجماعه والتقدم علیهم فی الدین و هذا ما لایطلقه مسلم . و إن کان النبی ص إماما للجماعه مع أبی بکر علی الاشتراک فی إمامتهم و کان ذلک آخر أعماله فی الصلاه فیجب أن یکون سنه وأقل ما فیه جوازه وارتفاع البدعه منه والإجماع منعقد علی ضد ذلک وفساد إمامه نفسین فی الصلاه معا لجماعه من الناس و إذا کان الأمر علی ماوصفناه فقد سقط ماتعلق به القوم من صلاه أبی بکر و ماادعوه له بها من الفضل علی تسلیم الخبر دون المنازعه فیه فکیف و قدبینا سقوطه بما قدمناه

فصل

علی أن الخبر بصلاه أبی بکر و إن کان أصله من حدیث عائشه ابنته خاصه علی ماذکروه فإنه قدجاء عنها فی التناقض والاختلاف و ذلک شاهد بفساده علی البیان .

فروی أبووائل عن مسروق عن عائشه قالت صلی رسول الله ص فی مرضه ألذی مات فیه خلف أبی بکر قاعدا

-روایت-۱-۲-روایت-۴۲-۱۰۴

.

[صفحه ۲۰۵]

وروی ابراهیم عن الأسود عن عائشه

فی حدیث فی الصلاه أن النبی ص صلی عن یسار أبی بکر قاعدا و کان أبوبکر یصلی بالناس قائما

-روایت-۱-۲-روایت-۵۶-۱۳۱

و فی حـدیث وکیع عن الأـعمش عن ابراهیم عن الأسود عن عائشه أیضا قالت صـلی رسول الله ص فی مرضه عن یمین أبی بکر جالسا وصلی أبوبکر قائما بالناس

-روایت-۱-۲-روایت-۷۴-۱۵۳

و فی حـدیث عروه بن الزبیر عن عائشه قالت صـلی رسول الله ص بحـذاء أبی بکر جالسا و کان أبوبکر یصـلی بصـلاه رسول الله ص و الناس یصلون بصلاه أبی بکر

-روایت-۱-۲-روایت-۴۴-۱۵۳

فتاره تقول کان رسول الله ص إماما بأبی بکر وتاره تقول کان أبوبکر إماما وتاره تقول صلی عن یمین أبی بکر وتاره تقول صلی عن یسـاره وتـاره تقول صـلی بحـذائه و هـذه أمور متناقضه تـدل بظاهر ما فیها من الاضـطراب والاختلاف علی بطلان الحـدیث وتشهد بأنه موضوع

فصل آخر

علی أن الخبر الثابت عن النبی ص من قوله

إنما جعل

-روایت-۱-۲-روایت-۳-ادامه دارد

[صفحه ۲۰۶]

الإمام إماما لیؤتم به فإذاصلی جالسا فصلوا جلوسا أجمعین

-روایت-از قبل-۶۳

یبطل أیضا حـدیث صـلاه أبی بکر ویدل علی اختلاقه لأنه یتضـمن مناقضه مأمر به مع ترک المتمکن منه علی فاعله ومتی ثبت أوجب تضلیل أبی بکر وتبدیعه علی الإقدام علی خلاف النبی ص . واستدلوا بمثل ذلک

فی رسول الله ص إذ كان هوالمؤتم بأبی بكر و فی كلا الأمرین بیان فساد الحدیث مع ما فی الوجه الأول من دلیل فساده

فصل آخر

مع أن الروایه قدجاءت من غیرطریق

عن عائشه أنها قالت جاء بلال فأذن بالصلاه و رسول الله ص مغمی علیه فانتظرنا إفاقته وكاد الوقت یفوت فأرسلنا إلی أبی بكر یصلی بالناس

-روایت-۱-۲-روایت-۲۳-۱۴۴

و هذاصریح منها بأن صلاته كانت عن أمرها ورأیها دون أمر رسول الله ص وإذنه ورأیه ورسمه . و ألذی یؤید ذلك ویكشف عن صحته الإجماع علی أن رسول الله ص خرج مبادرا معجلا بین یدی رجلین من أهل بیته

[صفحه ۲۰۷]

حتی تلافی الأمر بصلاته وعزل الرجل عن مقامه . ثم الإجماع أیضا علی

قول النبی ص حین أفاق لعائشه وحفصه إنكن كصویحبات یوسف ع

-روایت-۱-۲-روایت-۴۰-۶۵

ذما لهما علیماافتتنا به أمته وإخبارا عن إراده كل واحده منهما المنزله بصلاه أبیها بالناس و لو كان هوص تقدم بالأمر لأبی بكر بالصلاه لماحال بینه و بین تمامها و لارجع باللوم علی غیره فیها و هذا ما لاخفاء به علی ذوی الأبصار. و فی هذه المسأله كلام كثیر قدسبق أصحابنا رحمهم الله إلی استقصائه وصنف أبوعیسی محمد بن هارون الوراق كتابا مفردا

فی معناه سماه کتاب السقیفه یکون نحو مائتی ورقه لم یترک لغیره زیاده علیه فیما یوضح عن فساد قول الناصبه وشبههم التی اعتمدوها من الخبر بالصلاه وأشار إلی کذبهم فیه فلذلک عدلت عن الإطاله فی ذکر البراهین علی ماقدمت واقتصرت علی الاختصار و إن کان فیما أثبته کفایه لذوی الأبصار والحمد لله

[صفحه ۲۰۹]

مسأله أخری

اشاره

فإن قالوا إن لأبی بکر من الإنفاق علی رسول الله ص والمواساه بماله ما لم یکن لعلی بن أبی طالب ع و لالغیره من الصحابه حتی جاء الخبر

عنه ص أنه قال مانفعنا مال کمال أبی بکر

-روایت-۱-۲-روایت-۲۱-۴۹

و قال ع فی موطن آخر ماأحد من الناس أعظم نفعا علینا حقا فی صحبته وماله من أبی بکر بن أبی قحافه

-روایت-۱-۲-روایت-۲۶-۱۰۷

جواب

قیل لهم قدتقدم لنا من القول فیما یدعی من إنفاق أبی بکر مایدل المتأمل له علی بطلان مقال أهل الخلاف و إن کنا لم نبسط الکلام فی معناه بعد فإن أصل الحدیث فی ذلک عائشه وهی التی ذکرته عن

[صفحه ۲۱۰]

رسول الله ص وإضافته بغیر حجه و قدعرفت ما کان من خطئها فی عهد رسول الله ص وارتکابها معصیه الله تعالی فی خلافه حتی نزل فیها و فی صاحبتها حفصه بن عمر بن الخطاب إِن تَتُوبا إِلَی اللّهِ فَقَد صَغَت قُلُوبُکُما وَ إِن تَظاهَرا عَلَیهِ فَإِنّ اللّهَ هُوَ مَولاهُ وَ جِبرِیلُ وَ صالِحُ المُؤمِنِینَ وَ المَلائِکَهُ بَعدَ ذلِکَ ظَهِیرٌ. ثم ألذی کان منها فی أمر عثمان بن عفان حتی صارت أوکد الأسباب فی خلعه وقتله فلما کان من أمره ما کان وبایع الناس لأمیر المؤمنین علی بن

أبی طالب ع حسدته علی ذلک وکرهت أمره ورجعت عن ذم عثمان بن عفان إلی مدحه وقرفت أمیر المؤمنین ع بدمه وخرجت من بیتها إلی البصره إقداما علی خلاف الله تعالی فیما أمرها به فی کتابه فألبت علیه ودعت إلی حربه واجتهدت فی سفک دمه واستئصال ذریته وشیعته وأثارت من الفتنه مابقی فی الأمه ضررها فی الدین إلی هذه الغایه. و من کانت هذه حالها لم یوثق بها فی الحدیث عن رسول الله ص و لاأمنت علی الإدغال فی دین الله تعالی لاسیما فیما تجر به نفعا إلیها وشهاده بفضل متی صح لکان لها فیه الحظ الأوفر و هذا ما لایخفی علی ذوی حجا

-قرآن-۱۷۲-۳۴۱

[صفحه ۲۱۱]

فصل

علی أنه لو کان لأبی بکر إنفاق علی ماتدعیه الجهال لوجب أن یکون له وجه معروف و کان یکون ذلک لوجه ظاهر مشهور کمااشتهرت صدقه أمیر المؤمنین ع بخاتمه و هو فی الرکوع حتی علم به الخاص والعام وشاعت نفقته باللیل والنهار والسر والإعلان ونزل بهامحکم القرآن و لم تخف صدقته التی قدمها بین یدی نجواه حتی أجمعت علیها أمه الإسلام وجاء بهاصریح القول فی البیان

واستفاض إطعام المسكين واليتيم والأسير وورد الخبر به مفصلا فى هل أتى على الإنسان .فكان أقل مايجب فى ذلك أن يكون كشهره نفقه عثمان بن عفان فى جيش العسره حتى لم يختلف فى ذلك من أهل العلم اثنان و لماخالف الخبر فى إنفاق أبى بكر ماذكرناه و كان مقصورا على ابنته خاصه ويكفى فى وصفها ماشرحناه مضافا إلى من فى طريقه من أمثال الشعبى وأشباهه المعروفين بالعصبيه لأبى بكر وعمر وعثمان والتقرب إلى بنى أميه بالكذب والتخرص والبهتان دل على فساده بلا ارتياب

[صفحه ۲۱۲]

فصل

مع أن الله تعالى قدأخبر فى ذلك بأنه المتولى غنى نبيه ص عن سائر الناس ورفع الحاجه عنه فى الدين والدنيا إلى أحد من العباد فقال تعالى أَ لَم يَجِدكَ يَتِيماً فَآوى وَ وَجَدَكَ ضَالّا فَهَدى وَ وَجَدَكَ عائِلًا فَأَغنى.فلو جاز أن يحتاج مع ذلك إلى نوال أحد من الناس لجاز أن يحتاج فى هداه إلى غير الله تعالى و لماثبت أنه غنى فى الهدى بالله وحده ثبت أنه غنى فى الدنيا بالله تعالى دون الخلق كمابيناه

-قرآن-۱۴۸-۲۳۰

فصل

على أنه لو كان فيما عدده الله تعالى من أشياء يتعدى الفضل إلى أحد من الناس فالواجب أن تكون مختصه بآبائه ع وبعمه أبى طالب رحمه الله وولده ع وبزوجته خديجه بنت خويلد رضى الله عنها و لم يكن لأبى بكر فى ذلك حظ و لانصيب على كل حال . و ذلك أن الله تعالى آوى يتمه بجده عبدالمطلب ثم بأبى طالب من بعده فرباه وكفله صغيرا ونصره وواساه ووقاه من أعدائه بنفسه وولده كبيرا وأغناه بما رزقه الله من أموال آبائه رحمهم الله تعالى وتركاتهم وهم ملوك العرب و أهل الثروه

منهم والیسار بلا اختلاف ثم ماأفاده من

[صفحه ۲۱۳]

بعده فی خروجه إلی الشام من الأموال و ما کان انتقل إلیه من زوجته خدیجه بنت خویلد. و قدعلم جمیع أهل العلم ماکانت علیه من سعه الأحوال و کان لها من جلیل الأموال و لیس لأبی بکر وعمر وعثمان وطلحه والزبیر وسعد وسعید و عبدالرحمن و أبی عبیده بن الجراح وغیرهم من سائر الناس سوی من سمیناه سبب لشی ء من ذلک یتعدی به فضلهم إلیه علی مابیناه بل کانوا فقراء فأغناهم الله بنبیه ص وکانوا ضلالا فدعاهم إلی الهدی ودلهم علی الرشاد وکانوا أذله فتوسلوا بإظهار اتباع نبوته إلی الملک والسلطان . وهب أن فی هؤلاء المذکورین من کان له قبل الإسلام من المالماینسب به إلی الیسار وفیهم من له شرف بقبیله یبین به ممن عداه هل لأحد من سامعی الأخبار و أهل العلم بالآثار ریب فی فقر أبی بکر وسوء حاله فی الجاهلیه والإسلام ورذاله قبیلته من قریش کلها وظهور المسکنه فی جمهورهم علی الاتفاق . و لو کان له من السعه مایتمکن به من صله رسول الله ص والإنفاق علیه ونفعه بالمال کماادعاه الجاهلون لاغنی

أباه ببعضه عن النداء على مائده عبد الله بن جدعان بأجره على ذلك بما يقيم به

[صفحه ۲۱۴]

رمقه ويستر به عورته بين النـاس ولاـرتفع هو عن الخياطه وبيع الخلقان بباب بيت الله الحرام إلى مخالطه وجوه التجار ولكان غنيا به فى الجـاهليه عن تعليم الصبيـان ومقاسـاه الأطفال فى ضـرورته إلى ذلك لعـدم مايغنيه عنه ماوصـفناه و هـذادليل على ضـلال الناصبه فيما ادعوه له من الإنفاق للمال وبرهان يوضح عن كذبهم فيما أضافوه إلى النبى ص من مدحه على الإنفاق

فصل آخر

مع أنه لوثبت لأبى بكر نفقه مال على ماظنه الجهال لكان خلو القرآن من مديـح له على الإجماع وتواتر الأخبار مع نزوله بالمدح على اليسـير من ذوى الإنفاق دليلا على أنه لم يكن لوجه الله تعالى و أنه يعتمـد بالسـمعه والرياء و كان فيه ضـرب من النفاق . و إذاثبت أن الله عدل كريم لاينوه بذكر اليسـير من طاعاته ويخفى الكثير و لايمدح الصغير ويهمل الكبير ففى خلو القرآن من ذكر إنفاق أبى بكر أومدحه له بذكر الإنفاق على الشـرط ألذى وصفناه أوضح برهان على ماقدمناه . ثم يقال لهم قدعلمت الكافه أن نفقات

الصحابه علی رسول الله ص إنما کانت فی السلاح والکراع ومعونه الجهاد وصلات

[صفحه ۲۱۵]

فقراء المسلمین وتزوید المرملین ومعونه المساکین ومواساه المهاجرین و أن النبی ص لم یسترفد أحدا منهم و لااستوصله و لاجعل علیه قسما من مؤنته و لاالتمس منهم شیئا لأهله وعشیرته و قدحرم الله تعالی علیه و علی أهل بیته أکل الصدقات وأسقط عن کافتهم الأجر له علی تبلیغهم عن الله تعالی الرسالات ونصب الحجج لهم وإقامه البینات فی دعائهم إلی الأعمال الصالحات واستنقاذهم بلطفه من المهلکات وإخراجهم بنور الحق عن الظلمات . و کان ص من أزهد الناس فی الدنیا وزینتها و لم یزل مخرجا لما فی یدیه من مواریث آبائه و ماأفاء الله تعالی من الغنائم والأنفال وجعله له خالصا دون الناس إلی فقراء أصحابه وذوی الخله من أتباعه حتی استدان من المال ماقضاه أمیر المؤمنین ع بعدوفاته و کان هوالمنجز لعداته فأی وجه مع ماوصفناه من حاله ص لإنفاق أبی بکر علیماادعوه لو لا أن الناصبه لاتأنف من الجهل و لاتستحیی من العناد

[صفحه ۲۱۶]

فصل

مع أنا لانجدهم یحیلون علی وجه فیما یذکرونه من إنفاق

أبی بکر إلاـ علی مـاادعوه من ابتیـاعه بلاـل بن حمـامه من مـوالیه وکـانوا عزمـوا بعـدالإیمان لیردوه عنه إلی الکفر والطغیـان . و هـذاأیضا من دعـاویهم البـاطله المتعریه من الحجـج والبرهـان و هوراجع فی أصـله إلی عـائشه و قدتقـدم من القـول فیمـا ترویه وتضـیفه إلی النبی ص مـایغنی عن الزیاده فیه والتکرار. و لوثبت علی غایه أمانیهم فی الضـلال لما کان مصـححا لروایتهم مـدح أبی بکر عن النبی ص وإخباره بانتفاعه بنفقته علیه ومواساته بالمال لأن بلالا لم یکن ولـدا للنبی ص و لاأخا و لاوالدا و لاقریبا و لانسـیبا فیکون خلاصه من العـذاب بمال أبی بکر نافعا للنبی ص و لامختصا به دون سائر أهل الإسـلام . و لوتعدی ماخص بلالا من الانتفاع بمال أبی بکر إلی النبی ص لموضع إیمانه برسالته وإقراره بنبوته ولکونه فی جمله أصـحابه لتعدی ذلک إلی جبرئیل ومیکائیل وإسـرافیل وجمیع ملائکه الله تعالی وأنبیائه وعباده الصالحین لأن الإیمان برسول الله ص یتضـمن الإیمان بجمیع النبیین والملائکه و المؤمنین والصدیقین والشهداء

[صفحه ۲۱۷]

والصالحین و قدانکشف عن جهالات الناصبه وتجرئهم فی بدعهم وضعف بصائرهم وسخافه عقولهم و من الله نسأل

التوفيق

فصل

على أن الثابت من الحديث فى مدح النبى ص خديجه بنت خويلد رضى الله عنها دون أبى بكر والظاهر المشهور من انتفاع النبى ص بمالهـا يوضـح عـن صـحته واختصاصـها بـه دون مـن ادعى له بالبهتـان و قـداشترك فى نقـل الحـديث الفريقـان من الشـيعه والحشويه وجاء مستفيضا عن عائشه بنت أبى بكر على البيان .

فروى عبد الله بن المبارك عن مجالد عن الشـعبى عن مسـروق عن عائشه قالت كان النبى ص إذاذكر خديجه أحسن الثناء عليها فقلت له يوما ماتـذكر منها و قدأبـدلك الله خيرا منها فقال ماأبـدلنى الله خيرا منها صـدقتنى إذ كـذبنى الناس وواسـتنى بمالها إذ حرمنى الناس ورزقنى الله الولد منها و لم يرزقنى من غيرها

-روايت-۱-۲-روايت-۷۵-۳۱۰

و هذايـدل على بطلان حـديثها فى مدح أبى بكر بالمواساه ويوجب تخصيصـها بذلك دونه ويوضح عن بطلان ماتدعيه الناصـبه أيضا من

[صفحه ۲۱۸]

سبق أبى بكر جماعه الأمه إلى الإسلام إذ فيه شهاده من الرسول ص بتقدم إيمان خديجه رحمها الله على سائر الناس

[صفحه ۲۱۹]

مسأله أخرى

اشاره

فإن قالوا فما تصنعون فى الخبر المروى

عن النبى ص أنه قال لأصحابه اقتدوا بالذين من بعدى أبى بكر وعمر

-روايت-۱-۲-روايت-۳۵-۷۲

أ ليس هـذانص منه على إمامتهمـا وإيجـاب على الأمه جميعا فرض طاعتهما و فى ذلك أدل دليل على طهارتهما وصوابهما فيما صنعاه من التقدم على

أمير المؤمنين وصحه خلافتهما.

جواب

قيل لهم هذاحديث موضوع والخلل فى سنده مشهور والتناقض فى معناه ظاهر وحاله فى متضمنه لائحه للمعتبر الناظر.فأما خلل إسناده فإنه معزى إلى عبدالملك بن عمير عن

[صفحه ۲۲۰]

ربعى بن حراش ثم من بعده تاره يعزى إلى حذيفه بن اليمان وتاره إلى حفصه بنت عمر بن الخطاب .فأما عبدالملك بن عمير فمن أبناء الشام وأجلاف محاربى أمير المؤمنين ع المشتهرين بالنصب والعداوه له ولعترته و لم يزل يتقرب إلى بنى أميه بتوليد الأخبار الكاذبه فى أبى بكر وعمر والطعن فى أمير المؤمنين ع حتى قلدوه القضاء و كان يقبل فيه الرشا ويحكم بالجور والعدوان و كان متجاهرا بالفجور والعبث بالنساء فمن ذلك أن الوليد بن سريع خاصم أخته كلثم بنت سريع إليه فى أموال وعقار وكانت كلثم من أحسن نساء وقتها وأجملهن فأعجبته فوجه القضاء على أخيها تقربا إليها وطمعا فيهافظهر ذلك واستفاض عنه فقال فيه هذيل الأشجعى

أتاه وليد بالشهود يقودهم || على ماادعى من صامت المال والخول

يسوق إليه كلثما وكلامها || شفاء من الداء المخامر والخبل

فما برحت تومى إليه بطرفها || وتومض أحيانا إذاخصمها غفل

[صفحه ۲۲۱]

و كان لها دل وعين

كحيله || فأدلت بحسن الدل منها وبالكحل

فأفتنت القبطى حتى قضى لها || بغير قضاء الله فى المال والطول

فلو كان من فى القصر يعلم علمه || لمااستعمل القبطى فينا على عمل

له حين يقضى للنساء تخاوص || و كان و ما منه التخاوص والحول

إذاذات دل كلمته بحاجه || فهم بأن يقضى تنحنح أوسعل

وبرق عينيه ولاك لسانه || يرى كل شىء ماخلا سخطها خبل

. ثم ألذى عزاه إليه هوربعى بن حراش عندأصحاب الحديث من المعدودين فى جمله الروافض المستهزءين على أبى بكر وعمر وإضافته إليه مع ماوصفناه ظاهره البطلان مع أن المشهور عن حذيفه بن اليمان فى أصحاب العقبه يضاد روايته هذاالحديث عنه . و أماروايته عن حفصه بنت عمر بن الخطاب فهى من البرهان على فساده ووجوب سقوطه فى باب الحجاج لأن حفصه متهمه فيما ترويه من فضل أبيها وصاحبه ومعروفه بعداوتها لأمير المؤمنين ع وتظاهرها ببغضه وسبه والإغراء به والانحطاط فى هوى أختها عائشه بنت أبى بكر فى حربه والتأليب عليه ثم لاجترارها بما يتضمنه أفضل وجوه النفع إليهما به و قدسلف كتاب فى هذاالمعنى مايستغنى

به

[صفحه ۲۲۲]

عن الإطاله فی هذاالمقام و الله ولی التوفیق

فصل

علی أنه لوثبت هذاالحدیث عن النبی ص لأوجب عصمه أبی بکر وعمر من الآثام وقضی لهما بالکمال ونفی السهو والغلط عنهما علی کل حال و ذلک أن فرض الاقتداء بهما یوجب صواب الفاعل له عند الله تعالی و أن علمه فی ذلک واقع موقع الرضا فلو لم یکونا معصومین من الخطإ و لا یؤمن منهما وقوعه کان المقتدی بهما فیه ضالا عن الصراط وموقعا من الفعل ما لیس بصواب عند الله تعالی و لاموافق لرضاه کما أن الله تعالی لمافرض طاعه نبیه ص وأمر بالاقتداء به کماأمره بالاقتداء بمن تقدم من أنبیائه ع حیث یقول أُولئِکَ الَّذِینَ هَدَی اللّهُ فَبِهُداهُمُ اقتَدِهأوجب عصمته ص کماأوجب عصمه من تقدم من الأنبیاء ع و لم یجز فی حکمته فرض الاقتداء بمن ذکرناه مع ارتفاع العصمه منهم لمابیناه . و فی الإجماع أن أبابکر وعمر لم یکونا معصومین عن الخطإ وإقرارهما علی أنفسهما بذلک أظهر حجه علی اختلاق الخبر وفساده کماذکرنا

-قرآن-۵۱۷-۵۶۷

[صفحه ۲۲۳]

فصل آخر

مع أن التباین بین أبی بکر وعمر فی کثیر من الأحکام یمنع من فرض الاقتداء بهما علی کل حال لاستحاله اتباعهما فیما اختلفا فیه ووجوب خلاف أحدهما فی وفاق صاحبه وخلاف صاحبه فی

اتباعه و قدثبت أن الله تعالى لايكلف عباده المحال و لايشرع ذلک منه ص و إذابطل وجوب الاقتداء بهما فی العموم لمابیناه لم یبق إن سلم الحدیث إلاوجوبه فی الخصوص و ذلک غیرموجب للفضل فیهما و لامانع من ضلالهما ونقصهما و هوحاصل فی مثل ذلک من أهل الکتاب ولوفاق المسلمین لهم فی خاص من الأقوال مع کفرهم وضلالهم بالإجماع فبان بما وصفناه سقوط الحدیث وفساد معانیه علی ماقدمناه

فصل آخر

علی أن أصحاب الحدیث قدرووه بلفظین مختلفین علی وجهین من الإعراب متباینین أحدهما الخفض و قدسلف قولنا بما بیناه والآخر النصب و له معنی غیر ماذهب إلیه أهل الخلاف . و ذلک أن رسول الله ص لمادعا الأمه إلی التمسک بکتاب الله تعالی وبعترته ع حیث یقول

إنی مخلف فیکم الثقلین ما إن تمسکتم بهما لن تضلوا کتاب الله وعترتی أهل بیتی فإنهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض

-روایت-۱-۲-روایت-۳-۱۲۶

و کان عالما بما أوحی الله تعالی إلیه أن أول

[صفحه ۲۲۴]

ناقض لأمره فی ذلک وعادل عنه هذان الرجلان فأراد ع تأکید الحجه علیهما بتخصیصهما بالأمر باتباع الکتاب والعتره بعدعمومهما به

ودخولهما فی جمله المخاطبین من سائر الناس فناداهما علی التخصیص لماقدمناه من التوکید فی الحجه علیهما

فقال اقتدوا بالذین من بعدی أبابکر وعمر

-روایت-۱-۲-روایت-۹-۴۵

وکانا هما المنادیین بالاتباع دون أن یکون النداء إلیهما علی ماشرحناه . و لیس بمنکر أن یبتد ئ بالأمر بلفظ الجمع للاثنین أوبلفظ الاثنین للجمع اتساعا کمایعبر عن الواحد و لیس فیه من معانی الجمع قلیل و لاکثیر بلفظ الاثنین أوالجمع قال الله عز و جل هذانِ خَصمانِ اختَصَمُوا فِی رَبّهِم. و قال وَ هَل أَتاکَ نَبَأُ الخَصمِ إِذ تَسَوّرُوا المِحرابَ إلی قوله خَصمانِ بَغی بَعضُنا عَلی بَعضٍ. و إذا کان الأمر علی ماوصفناه فقد سقط ماتعلق به الناصبه من الحدیث و لم یبق فیه شبهه والحمد لله

-قرآن-۲۶۱-۲۹۶-قرآن-۳۰۵-۳۵۷-قرآن-۳۶۹-۳۹۹

[صفحه ۲۲۵]

سؤال

اشاره

فإن قالوا فإنا نجد الأمه قدوصفت أبابکر بالصدیق ونعتت عمر بالفاروق ووسمت عثمان بذی النورین وشاع ذلک فیهم واستفاض حتی لم یخف علی أحد من الناس و هذا من أوضح الدلیل علی أن القوم من أهل الثواب وأنهم کانوا فی أمرهم علی محض الحق والصواب و لو لم یکونوا کذلک لماشاع هذاالمدح وذاع .

جواب

قیل لهم لامعتبر لانتشار الصفات و لایعتمد ذلک عاقل علی حال لأنه قدیوصف بالمدح بها من لایستحق ذلک للعصبیه والضلال کمایوصف بذلک من یستحقه بصحیح الاعتبار لاسیما الدوله والمملکه فی استفاضه ذلک من أوکد الأسباب و إن لم یکن ثابتا بحجه تظهر أوبیان . أ لاتری أن نعت الأصنام بالألوهیه قد کان مستفیضا فی

[صفحه ۲۲۶]

الجاهلیه قبل الإسلام و إن کنا نعلم بطلانه ووجود من یعتقد خلافه فی تلک الأزمان و أن الوصف بالربوبیه قدشاع فیما سلف لکثیر من ملوک الزمان مع ثبوت خلاف أهل الحق وتیقنهم فی ترک إظهار الخلاف . و قداستفاض من أوصاف ملوک بنی العباس مایقتضی جلیل المدحه کماشاع وانتشر لمنازعیهم فی الإمامه الطالبیین مثل ذلک حتی صاروا فیه علی حد سواء و لم یجب بذلک اجتماع

الفريقين فی الصواب و لااتفاقهم فی الاستحقاق . و کان وصف أبی جعفربالمنصور کوصف محمد بن عبد الله بن الحسن بالمهدی ووصف القائم بعد أبی جعفرالمنصور بالمهدی وابنه بالهادی و ابن ابنه بالرشید کوصف من ذکرناه من الطبقه الأخری بالناصر والهادی والرشید والمنصور أیضا والمعز والعزیز. و إذاکانت الاستفاضه فی أوصاف من سمیناه علی طریقه واحده استحال انتظام الحق لجمیعها لمایدخل ذلک من الخلل ویلحقه من التناقض وبطل ماتعلق به الخصوم فی تسمیه العامه المتقدمین علی أمیر المؤمنین ع کل مایفید المدحه لهم فی الدین و لم یجب باشتهاره ثبوت إمامتهم علی الیقین . ثم یقال للمعتزله والخوارج و أهل العدل والمرجئه وعقلاء أصحاب الحدیث أنتم تعلمون أنه قدشاع لمعاویه بن أبی سفیان

[صفحه ۲۲۷]

واستفاض أنه خال المؤمنین وکاتب وحی رب العالمین کماشاع واستفاض لأبی بکر أنه صدیق ولعمر أنه فاروق و لم یجب بذلک عندکم أن یکون خال المؤمنین علی التحقیق و لامستحقا لکتابه الوحی والتنزیل .فما أنکرتم أن یکون الشائع لأبی بکر وعمر مما ذکرتموه لایجب لهما به حق فی الدین و هذامما لافرق لهم فیه

فصل

ثم یقال للمعتزله لیس یمکنکم

دفاع ما قدشاع لکم من لقبکم بالقدریه کماشاع من لقب أصحاب المخلوق بالجبر والمحکمه بالخارجیه وشیعه علی ع بالرافضه وأصحاب الحدیث بالحشویه و لم یجب بذلک عندکم و لا عندفریق ممن سمیناه استحقاقهم الشائع مما وصفناه و لاخروجهم به من الدین کماذکرناه فما أنکرتم أن یکون المشتهر فی العامه لأبی بکر وعمر من لفظ المدحه لایوجب لهما فضلا و لایخرجهما عن نقص و ذلک مما لاتجدون إلی دفعه سبیلا

[صفحه ۲۲۹]

سؤال

اشاره

فإن قالوا ماأنکرتم أن یکون العقد لأبی بکر وعمر الإمامه وتقدمهما علی الکافه فی الرئاسه یدل علی فضلهما فی الإسلام وعلوهما فی الدیانه و إن کنا لانحیط علما بذلک الفضل و لم یتصل بنا من جهه الأثر والنقل . و ذلک أنهما لم یکونا من أشرف القوم نسبا فیدعو ذلک إلی تقدیهما لأن بنی عبدمناف أشرف منهما و لاکانا من أکثرهم مالا فیطمع العاقدون لهما فی نیل أموالهما و لاکانا أعزهم عشیره فیخافون عشیرتهما.فلم یبق إلا أن المقدمین لهما علی أمیر المؤمنین ع والعباس بن عبدالمطلب وسائر المهاجرین والأنصار إنما قدموهما لفضل عرفوه لهما. و إلافما السبب الموجب لاتباع العقلاء المخلصین لأمرهما ونصبهما إمامین لجماعتهم ورئیسین لکافتهم لو لا ألذی ادعیناه .

جواب

قیل لهم لو کان للرجلین فضل حسب ماادعیتموه و کان ذلک

[صفحه ۲۳۰]

معروفا عند أهل زمانهما کماذکرتموه لوجب أن تأتی به الأخبار وترویه نقله السیر والآثار بل وجب أن یظهر علی حد یوجب علم الیقین والاضطرار ویزیل الریب فیه حتی لایختلف فی صحته اثنان لأن جمیع الدواعی إلی انتشار فضائل الرجال متوفره فی نقل ما کان لهذین الرجلین مما یقتضی التعظیم لمن وجد لهما والأخبار بها. أ لاتری أنهما کانا أمیری الناس

وحصلت لهما القدره على الكافه والسلطان و كان المظهر لولايتهما فی زمانهما و من بعد إلى هذه الحال هوالظاهر على عدوه المتوصل به إلى مايصلح به الأحوال والمظهر لعداوتهما مهدور الدم أوخائف مطرود عن البلاد والمظنون به من الإفصاح ببغضها مبعد عن الدنيا مستخف باعتقاده عندالجمهور متوقع منهم مايخافه ويحذره حتى صار القتل مسنونا لمن أظهر ولايه أمير المؤمنين ع و إن كان مظهرا لمحبه أبی بكر وعمر متدينا بها على الاعتقاد و حتى جعل بنو أميه الامتحان بالبراءه من أمير المؤمنين ع طريقا إلى استبراء الناس فی اعتقاد إمامه من تقدمه و كل من امتنع من البراءه حكموا عليه بعداوه الشيخين والبراءه من عثمان و من تبرأ من أمير المؤمنين ع حكموا له باعتقاد السنه وولايه أبی بكر وعمر وعثمان . ونال أكثر أهل الدنيا مما تمنوه منها من القضاء والشهادات

[صفحه ۲۳۱]

والإمارات وحازوا الأموال وقربت منازلهم من خلفاء بنی أميه وبنی العباس بالعصبيه لأبی بكر وعمر وعثمان والدعاء إلى إمامتهم والتفضيل لهم على كافه الصحابه والتخرص بما يضيفونه إليهم من الفضل ألذی يمنع بالقرآن وينفی بالسنه ويستحيل فی العقول ويظهر فساده بيسير الاعتبار. و إذا كان الأمر على ماوصفناه و لم يمكن لعاقل رفع مابيناه وشرحناه

بطل أن يكون العلم بفضل الرجلين والثالث أيضا على الحد ألـذى ذكرناه مما يزول معه الارتياب لتوفير الدواعى على موجبه لو كان بل لم يقـدر الخصم على ادعاء شـىء فى هـذاالباب أقوى عنـده مما حكيناه عنهم فيما سـلف من هذاالكتاب وأوضـحنا عن وهن التعلق به وكشـفناه وبان بذلك جهل الناصـبه فيما ادعوه لهما من الفضل المجهول على ماتوهموه كماوضح به فساد مقالهم فيما تعلقوا به من ذلك فى تأويل المسطور وتخرصوه من الخبر المفتعل الموضوع والمنه لله تعالى

فصل

ثم يقال لهم قـدسبرنا أحوال المتقـدمين على أمير المؤمنين ع فيما يقتضـى لهم فضـلا يوجب تقـدمهم فلم نجـده على شـىء من الوجوه و ذلك أن خصال الفضل معروفه ووجوهه ظاهره مشهوره وهى السبق

[صفحه ٢٣٢]

إلى الإسـلام والجهـاد بين يـدى رسول الله ص والعلم بالـدين والإنفـاق فى سبيل الله جل اسـمه والزهـد فى الـدنيا. أماالسـبق إلى الإسـلام فقـد تقـدم أمير المؤمنين ع أبـابكر باتفـاق العلمـاء وإجماع الفقهاء و إن كان بعض أعـدائه يزعم أنه لم يكن على يقين وإنما كان منه لصغر سنه على جهه التعليم و قدتقدمه أيضا بعد

أمير المؤمنين ع زيد و جعفر وخباب رضى الله عنهم وغيرهم من المهاجرين وجاء بذلك الثبت فى الحديث .

فروى سالم بن أبى الجعد عن محمد بن سعد بن أبى وقاص أنه قال لأبيه سعد كان أبوبكر أولكم إسلاما قال لا قدأسلم قبله أكثر من خمسين رجلا

-روايت-۱-۲-روايت-۷۸-۱۴۷

.فأما عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان فإنه لايشتبه على أحد من أهل العلم أنهما ينزلان عن مرتبه التقدم على السابقين وأنهما لم يكونا من الأولين فى الإسلام و قدتقدمهما جماعه من المسلمين .

[صفحه ۲۳۳]

و أماالجهاد فإنه لاقدم لأحدهم فيه فلايمكن لعاقل دعوى ذلك على شىء من الوجوه و قدذكر الناس من كان منه ذلك سواهم فلم يذكرهم أحد و لاتجاسر على القول بأنهم بارزوا وقتا من الأوقات قرنا و لاسفكوا لمشرك دما و لاجرحوا فى الحرب كافرا و لانازلوا من القوم إنسانا فالريب فى هذاالباب معدوم والعلم بما ذكرناه حاصل موجود. و أماالعلم بالدين فقد ظهر من عجزهم فيه ونقصهم عن مرتبه أهل العلم فى الضروره إلى غيرهم من الفقهاء فى أحوال أماراتهم ماأغنى عن نصب الدلائل عليه . و قد كان رسول الله ص حكم لجماعه من أصحابه

بأحكام فيه فما حكم لأحد من الثلاثه بشی ء منه

فقال ص أقرأكم أبی وأعلمكم بالحلال والحرام معاذ وأفرضكم زيد وأقضاكم علی

-روايت-۱-۲-روايت-۱۲-۸۴

.فكان ص ناحلا لكل من سميناه سهما من العلم وجامعا سائره لأمير المؤمنين ع بما حكم له بالقضاء الذی يحتاج صاحبه إلی جميع ماسماه من العلوم وأخرج أبابكر وعمر وعثمان من ذلک كله و لم يجعل لهم فيه حظا كماذكرناه و هذامما لاإشكال فيه علی ذوی العقول . و أماالإنفاق فقد قلنا فيما تقدم فيه قولا يغنی عن إعادته

[صفحه ۲۳۴]

هاهنا وعمر بن الخطاب من بين الثلاثه صفر منه بالاتفاق أماعثمان فقد كان له ذلک و إن كان بلا فضل فإن خلو القرآن من مديح له علی ما كان منه دليل علی أنه لافضل له فيه و لوحصل له به قسط من الفضل لكان كسهم غيره من المنفقين الذين لم يجب لهم التقدم بذلک فی إمامه المسلمين . و أماالزهد فی الدنيا فقد قضی بتعريه الثلاثه منه مثابرتهم علی الإماره ومضاربتهم الأنصار علی الرئاسه ومسابقتهم إلی الحيله فی التظاهر باسم الإمامه وتركوا رسول الله ص مسجی بين أظهرهم لم يقضوا له بذلک فی مصابه حقا و لاحضروا له غسلا وتجهيزا و

لاصلاه و لاتشييعا و لادفنا وتوفروا على مخاصمه من سبقهم إلى السقيفه طمعا فى العاجل وزهدا فى الآجل وسعيا فى حوز الشهوات وتناولا للذات وتطاولا على الناس بالرئاسات و لم يخرجها الأول منهم عن نفسه حتى أيقن بهلاكه فجعلها حينئذ فى صاحبه ضنا بها على سائر الناس وغبطه لهم . و كان من أمر الثانى فى الشورى ماأوجب تحققه بها بعدوفاته وتحمل من أوزارها ما كان غنيا عنه لوسنحت بهانفسه إلى مستحقها وظهر بعده من الثالث مااستحل به أصحاب رسول الله ص دمه من إطراح الدين والانقطاع إلى الدنيا وقضاء الذمامات بأموال الله تبارك و تعالى وتقليد الفجار من بنى أميه ومروان رقاب أهل الأديان و لماطولب بنزعها عنه ليقوم بها من سلك طرق الدين امتنع من ذلك

[صفحه ۲۳۵]

حبا للدنيا وتأكد طمعه فيها إلى أن سفك القوم دمه على الاستحلال له ورفع الحظر والتحريم . ثم فأى زهد حصل لهم مع ماوصفناه و أى شبهه تبقى على مخالف فى خروجهم عن خصال الفضل كلها مع ماذكرناه لو لا أن العصبيه ترين على القلوب

فصل

و أماسؤالهم عن عله تقديم الناس لهم مع ماذكروه من أحوالهم فى النزول عن الشرف وقله العشيره

والمـال فلـذلك غيرعله.إحـداها أنهم قصـدوا إلى من ليس بأشـرفهم فقـدموه ليكون ذلـك ذريعه إلى نيل جماعاتهم الإمامه مع اختلافهم فى منـازل الشـرف و لا يمنع أحـدا منهـم انحطـاطه عـن أعلى الرتـب فى النسـب مـن التقـدم إلى من هوأشـرف منه و لوحصـروها فى أعلى القوم نسبا وأكرمهم حسـبا لاختصت بفريق وحصل الباقون منها أصـفارا ثم لوجعلوها فيمن كان غيره أكثر منـه مالا لطمع الفقراء كلهـم بـذلك فيهـا وتقـديرهم حـوز الأفعـال و لـم يحصـروها فى أعزهـم عشـيره مخـافه أن يتغير عليهم فلايتمكنون من إخراجها منه ولامتنع عنهم بعشيرته فلايبلغون منه المراد.

والثانيه أن ألـذى قدموه كان متعريا مما أوجب عندهم تأخيره فلم يك على حال من الفضل يبعث على الحسد فيحول ذلك بينه و بين التقـديم . والثـالثه أن الأـكثر كـانوا إلى الرجل أسـكن منهم إلى غيره لبعـده عن عـداوتهم وخروجه عن آصارهم بوتر من وترهم فى الدين . والرابعه ملاءمه العاقدين للمعقود له فى الباطن واجتماعهم على السر من أمرهم والظاهر فتشابهت لذلك منهم القلوب . والخامسه استحكام طمع الاتباع فى النيل من المتقدمين مراداتهم فى الرئاسات والسيره فيهم بما يؤثرونه

من الأحكـام المخالفه للمفترضات والمسـنونات والتجاوز لهم عن العثرات والزلات و هـذاأيضا من الأسـباب الـداعيه إلى إخراج الحق عن أهله بلاـ اختلاـف . والسـادسه الاتفـاق ألـذى لايرجع فيه إلى أصل ثابت و لانتيجه نظر و قـدجرت به العادات وقضـت بوجود أمثاله الشهادات أ لاترى إلى اجتماع أهل الجاهليه على عباده الأوثان وهى جمادات لاتنفع أحدا و لاتضره و لاتجلب إليه خيرا و لاتـدفع عنه شـرا مع انصـرافهم عن عباده الله ألـذى خلقهم وأراهم فى أنفسـهم وغيرهم الآيات . وكذلك كانت حال من تقدمهم فى عباده الأصنام مع تقريع

[صفحه ۲۳۷]

الأنبيـاء لهم وتوبيـخ الحكمـاء. وكـذلك كـانت حـال قوم موسـى ع حين خـالفوا نبيهم فى عبـاده العجل واتبعوا السامرى فتركوا هارون نبى الله و لم يصـغوا إلى وعظه و لاالتفتوا إلى قوله و لااعتنوا بحجته و لم يكن السامرى أكثر القوم مالا و لاأشرفهم نسبا و لاأعزهم عشـيره. و قداتبع كثير من العرب مسـيلمه الكذاب مع ظهور نقصه وعجزه وحماقته واشتهار كذبه وسخفه وتركوا رسول الله ص مع ظهور فضله وكمال عقله واشتهار صدقه فيهم وأمانته وشرف أصله وكرم فرعه وبرهان أمره ووضوح حجته

وعجیب آیاته و لم یک مسیلمه أعزهم عشیره و لاأکثرهم مالا و لاأشرفهم نسبا بل کان بالضد من هذه الصفات کلها و لم یمنع ذلک من الضلال به وتقدیم أتباعه له وارتداد جماعه ممن کان قدأسلم عن دینه واللحوق به . و قدظهر من اتباع الجمهور لأراذل الناس وانصرافهم عن أفاضلهم علی مرور الأوقات ما لایمکن دفعه و لم یک ذلک لعز عشیره و لالشرف نسب و لاکثره مال بل کان بتمام حیله وجد فی الدنیا واتفاق حتی ساست النساء الرجال وتقدم الأطفال علی العقلاء واسترق العبید الأحرار واستعبد الأوضاع الأشراف وحکم الجهال علی العلماء.

[صفحه ۲۳۸]

و قد قال الله عز و جل وَ کَذلِکَ جَعَلنا لِکُلّ نبَیِ‌ٍّ عَدُوّا مِنَ المُجرِمِینَ. و قال تعالی وَ کَذلِکَ جَعَلنا لِکُلّ نبَیِ‌ٍّ عَدُوّا شَیاطِینَ الإِنسِ وَ الجِنّ یوُحیِ بَعضُهُم إِلی بَعضٍ زُخرُفَ القَولِ غُرُوراً و کان الجمهور فی زمان أکثر الأنبیاء أتباع المجرمین فضل بهم أکثر أممهم وغیروا شرائعهم وصدوا عن سبیلهم ودعوا إلی غیردینهم و لم یدعهم إلی ذلک شرف المضلین و لاعزهم فی عشائرهم و لاکثره أموالهم وإنما دعاهم إلیه ماذکرناه من الداعی إلی تقدیم من سمیناه . و لوذهبنا إلی تتبع هذاالمعنی وتعداد

من حصل له وشرح الأمر فيه لطال الخطاب و فى الجمله أن الأغلب فى حصول الدنيا لأهلها والأكثر فيهاتمام الرئاسه لأهل الجهل والمعهود فى ملكها والغلبه عليها لأهل الضلال والكفر وإنما يخرج عن هذاالعهد إلى أهل الإيمان وذوى الفضل والكمال فى النادر الشاذ و من دفع ماوصفناه وأنكر ماشرحناه كان جاهلا أومرتكبا للعناد

-قرآن-۲۶-۸۴-قرآن-۱۰۰-۲۲۱

فصل

ثم يقال لهم لسنا ننكر أن تقديم المفضول على الفاضل مخالف لأحكام العقول و أن سياسه الناقص الكامل من الحكم المعكوس

[صفحه ۲۳۹]

المرذول لكنه غيربدع عند أهل الضلال و لاعجب من اختيارهم فيما سلف من الأزمان والأحوال و أن تقديم تيم وعدى على بنى هاشم و عبدمناف إنما هوكتقديم العبيد على السادات وتغلب أبى بكر بن أبى قحافه على مقام رسول الله ص ودفع أخيه ووصيه وصهره ووزيره ووارثه وخليفته فى أهله وأحب الخلق إلى الله تعالى و إليه لعجيب تكاد النفوس منه تذوب لكنا إذاوكلنا الأمر إلى ماقدمناه من ذكر أمثاله فى البدائع من الأمور فيما سلف سلت لذلك القلوب . و قد قال الشاعر

أجاء نبى الحق من آل هاشم || لتملك تيم دونهم عقده الأمر

وتصرف عن قوم

بهم تم أمرها || ويملكها بالصفر منهم أبوبكر

أ فی حکم من هذافنعرف حکمه || لقد صار عرف الدین نکرا إلى نکر

. و قال أيضا رحمه الله

أترى صهاکا وابنها و ابن ابنها || و أباقحافه آکل الذبان

کانوا یرون و فی الأمور عجائب || یأتی بهن تصرف الأزمان

أن الخلافه من وراثه هاشم || فیهم تصیر وهیبه السلطان

[صفحه ۲۴۱]

فصل

اعلموا رحمکم الله أنه لو لا مااتفق لهؤلاء الثلاثه من التقدم على آل محمد ع والتسلط على الخلق بسلطانهم والترؤس بالغطرسه علیهم لماسل بین المسلمین سیفان و لااختلف فی الشریعه اثنان و لااستحل أتباع الجمل و أهل الشام والنهروان دماء أهل الإیمان و لاسفک دم أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع جهلا على التدین به والاستحلال و لاقتل الحسنان ع و لااستحلت حرمات العتره وأریقت دماؤهم کمایستباح ذلک من أهل الرده عن الإسلام .لکنهم أصلوا ذلک بدفعهم علیا أمیر المؤمنین ع عن مقامه وسنوه باستخفافهم بحقه وأوجبوه باستهانتهم بأمره وسهلوه بوضعهم من قدره وسجلوه بحطهم له عن محله وأباحوه بما أظهروا من عداوته ومقته فباءوا لذلک بإثمه وتحملوا أوزاره

وأوزار من ضل بهم عن الحق بأسره كما قال الله تعالى وَ لَيَحمِلُنّ أَثقالَهُم وَ أَثقالًا مَعَ أَثقالِهِم وَ لَيُسئَلُنّ يَومَ القِيامَهِ عَمّا كانُوا يَفتَرُونَ.

-قرآن-۷۴۱-۸۴۹

[صفحه ۲۴۲]

ولقد أحسن شاعر آل محمد ع فی جمله مافصلناه فی هذاالمقام حیث یقول

تبیت النشاوی من أمیه نوما || و فی الطف قتلی ماینام حمیمها

و ماضیع الإسلام إلاعصابه || تأمر نوكاها فدام نعیمها

فأضحت قناه الدین فی كف ظالم || إذاأعوج منها جانب لایقیمها

. و قال الآخر فی ذلک

لعمری لئن جارت أمیه واعتدت || لأول من سن الضلاله أجور

و قال الكمیت بن زید رحمه الله و قدذكر مقتل الحسین ع

یصیب به الرامون عن قوس وترهم || فیا آخرا یبدی له الغی أول

. و قدأثبت فی هذاالكتاب و الله المحمود جمیع مایتعلق به أهل الخلاف فی إمامه أئمتهم من تأویل القرآن والإجماع والعمد لهم فی الأخبار علی مایتفقون علیه من الإجماع دون مایختلفون فیه لشذوذه ودخوله فی باب الهذیان وبینت عن وجوه ذلک بواضح البیان وكشفت عن الحقیقه فیه بجلی البرهان .

[صفحه ۲۴۳]

و أنابمشیته وعونه تعالی أفرد فیما تعتمده الشیعه فی إمامه أمیر المؤمنین ع من آیات القرآن المحكمات والأخبار

الصادقه بحجج التواتر والقرآن من البينات كتابا أشبع فيه معانى الكلام ليضاف إلى هذاالكتاب وتكمل به الفوائد فى هذه الأبواب و الله تعالى اسمه هوالموفق والهادى إلى الصواب . إلى هنا تم كتاب الإفصاح للشيخ السديد المفيد أبى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام بن جابر بن النعمان بن سعيد العكبرى البغدادى قدس سره السعيد

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فی الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فی المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزی
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵
هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱
قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مركز القائمية اصفهان للتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹